بسم الله الرّحمن الرّحيم

جَامِعةُ الخليل

عَمادة الدّراسات العليا

برنامج اللغة العربيّة

بِنَاءُ الجُملةِ الخبريَّة فِي دِيوَان "حِصَار لِمَدَائِحِ البَحْر" لِمَحمود درويش

دِرَاسَةٌ نَحْويّةٌ دِلاليَّة

إعدادُ الطَّالب

فؤاد سليمان صبح سلمان

إِشْرافُ الدُّكتور

ياسر محمد خليل الحروب

قُدّمت هذه الرّسالةُ استِكمَالاً لمتطلَّبات درجةِ المَاجستير في اللُّغة العربيّة وآدابها

بعمادة الدّراسات العليا في جَامعةِ الخلِيل

٢٠١٣/٢٠١٤م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

نُوقشت هذه الرسالةُ يوم الأربعاء بتاريخ ٢٥/٦/٢٠١٤م

المُوافق ٢٧ شعبان و أجيزت.

أعضاءُ لجنة المناقشة	التَّوقيع
١- د. ياسر الحروب	
٢- د. أحمد داود دعمس	
٣- د. يوسف حسن عمر	

الإهداءُ

﴿ربِّ أوزعني أن أشكرَ نعمَتكَ الَّتي أَنْعمتَ عَليَّ وَ على والديَّ و أنْ أعملَ صالحاًتَرضاه﴾

(الأحقاف ١٥)

إلى والديّ

حُبَّاً و احتراما و عرفانا

إلى النُّورِ الذي يضيءُ حياتي

زوجتي و أبنائي

إلى مَنْ يحملون قناديلَ العلمِ

زملائي و زميلاتي

إلى كلِّ مَنْ أضاء الطريقَ أمامي

و أشعلَ الفكرةَ و وجَّهَني بالنصحِ و الإرشادِ

أُهدي هذا العمل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شُكر و تقدير

إنَّ من دواعي الشُّكرِ و العرفانِ أنْ أتقدمَّ بالشُّكرِ و التَّقديرِ إلى الدُّكتور ياسر الحروب الذي لمْ يبخلْ عليّ بتوجيه وإرشاد، إذ وقفَ مع كُلِّ فقرة يُوجِّه و يُصوِّب ما فاتني، فجزاه اللهُ خيرَ ما جزى. و أتقدَّمُ بالشُّكر و العرفان المقرون بالمحبةِ لجامعةِ الخليل، وبالتَّحديد قسم اللُّغة العربيَّةمعلمين وموظفين، و إلى والديّ العزيزين، و لا أنسى زوجَتي الغالية التي كانَ لها الدَّورُ البارزُ في إتمام رسالتي، و كُلُّ من أسهمَ في إنجاح هذا العمل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المُحتويات

الموضُوع **الصفحة**

الإهداء..... ت

الشُّكر.....ث

المحتويات..... ١

المقدِّمة..... ٨

مدخل:..... ١٠

أولاً: تعريفٌ بالشَّاعر محمود درويش

١ – حياتُه..... ١١

٢ – محطَّات في حياته..... ١٣

٣– الجوائزُ و التَّكريم..... **١٥**

٤– دواوينهُ..... ١٦

٥– وفاته..... ١٧

ثانياً: وقفةٌ مع ديوان "حصار لمدائح البحر"..... ١٨

الفصلُ الأوَّل: الجُملة الخبريَّة..... ٢٥

أولاً– الفرقُ بينَ الجُملة الخبريَّة و الإنشائيَّة في الكلام..... ٢٦

ثانياً– الجُملة الخبريَّة عند القدامى و المحدثين..... ٣٣

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصلُ الثَّاني: الجُملة الفعليَّة الخبريَّة.....٣٨

المبحثُ الأوَّل: الجُملة الفعليَّة المُثبتة.....٣٩

القسمُ الأوَّل: جُملة الفعل الماضي وأنماطها.....٣٩

النَّمطُ الأوَّلُ: الفعل الماضي المبني للمعلوم + الفاعل (معرفة)..... .....٣٩

النَّمطُ الثَّاني: الفعل الماضي المبني للمعلوم + الفاعل (نكرة)..... .....٤٢

النَّمطُ الثَّالثُ: الفعل الماضي المبني للمجهول +نائب الفاعل (معرفة)... ....٤٣

القسمُ الثَّاني: جُملة الفعل المضارع وأنماطها.....٤٤

النَّمطُ الأوَّلُ: الفعل المضارع المبني للمعلوم + الفاعل (معرفة).....٤٤

النَّمطُ الثَّاني: الفعل المضارع المبني للمعلوم + الفاعل (نكرة).....٤٨

النَّمطُ الثَّالثُ: الفعل المضارع المبني للمجهول +نائب الفاعل (معرفة).....٤٩

المبحثُ الثَّاني: الجُملة الفعليَّة المنفيَّة.....٥٢

القسمُ الأوَّل: جُملة الفعل الماضي..... ٥٢

الفعل الماضي المبني للمعلوم المنفي بما + فاعل (معرَّف بأل).....٥٢

القسمُ الثَّاني: جُملة الفعل المضارع.....٥٣

الشَّكل الأوَّل:الفعل المضارع المبني للمعلوم + (فاعل)وأنماطه.....٥٣

النَّمطُ الأوَّلُ:فعل مضارع منفي بلا + فاعل(معرفة).....٥٣

النَّمطُ الثَّاني: الفعل المضارع المنفي بلا + فاعل (نكرة).....٥٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّمطُ الثَّالثُ: الفعل المضارع المنفي بلم + فاعل (معرفة).....٥٧

النَّمطُ الرَّابعُ: الفعل المضارع المنفي بلن + الفاعل (معرفة).....٥٨

الشَّكل الثَّاني: الفعل المضارع المبني للمجهول المنفيوأنماطه.....٦٠

النَّمطُ الأوَّلُ: الفعل المضارع المبني للمجهول المنفي بلا + فاعل (معرفة).....٦٠

النَّمطُ الثَّاني: الفعل المضارع المبني للمجهول المنفي بلم + فاعل (معرفة).....٦١

المبحثُ الثَّالث: الجُملة الفعليَّة المؤكَّدة.....٦٤

القسمُ الأوَّل: جُملة الفعل الماضي.....٦٥

الشَّكلُ الأوَّل: الفعل الماضي المبني للمعلوم وأنماطه.....٦٥

النَّمطُ الأوَّلُ: الفعل الماضيالمؤكَّد بـ (قد) + الفاعل (معرفة).....٦٥

النَّمطُ الثَّاني: الفعل الماضيالمؤكَّد بـ (لقد) + الفاعل (معرفة).....٦٦

الشكل الثاني: الفعل الماضي المبني للمجهول المؤكَّد بـ (قد).....٦٧

فعل ماض مبني للمجهول مؤكد بـ (قد) + الفاعل (معرفة).....٦٧

القسمُ الثَّاني: جُملة الفعل المضارع.....٦٨

الشَّكل الأوَّل: الفعل المضارع المؤكَّد المبني للمعلوم وأنماطه.....٦٨

النَّمطُ الأوَّلُ: الفعل المضارع المؤكد بـ (قد) + الفاعل (معرفة).....٦٨

النَّمطُ الثَّاني: الفعل المضارع المؤكد بـ(أن) + الفاعل (معرفة).....٧٠

النَّمطُ الثَّالثُ: الفعل المضارع المؤكد بـ (كي) + الفاعل (معرفة)..... ٧٠

الشَّكلُ الثَّاني: الفعل المضارع المبني للمجهول المؤكَّد.....٧١

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفعل المضارع المبني للمجهول المؤكَّد بـ (لكي) + الفاعل (معرفة)..... ٧٢

المبحثُ الرَّابع:التقديم والتأخير في الجملة الفعلية وأنماطه.....٧٣

النَّمطُ الأوَّلُ: المفعول به (الضَّمير) + الفاعل (معرفة).....٧٣

النَّمطُ الثَّاني: المفعول به (الضَّمير) + الفاعل (نكرة).....٧٥

الفصلُ الثَّالث: الجُملة الاسميَّة الخبريَّة.....٧٨

المبحثُ الأوَّل: الجُملة الاسميَّة المُثبتة.....٨٠

القسمُ الأوَّل:المبتدأ (معرفة) + الخبر (مفرد) وأنماطه.....٨٠

النَّمطُ الأوَّلُ: المبتدأ (معرفة)+ الخبر (نكرة).....٨١

النَّمطُ الثَّاني: المبتدأ (معرفة) + الخبر (معرفة).....٨٣

القسمُ الثَّاني: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جُملة) وأنماطه.....٨٧

النَّمطُ الأوَّلُ: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جُملة اسميَّة).....٨٧

النَّمطُ الثَّاني: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جُملة فعليَّة).....٨٨

النَّمطُ الثَّالثُ: المبتدأ (معرَّف بأل) + الخبر (شبه جُملة).....٩٢

القسمُ الثَّالث: المبتدأ نكرة وأنماطه.....٩٤

النَّمطُ الأوَّلُ: المبتدأ (نكرة) + الخبر (مفرد) ٩٥

النَّمطُ الثَّاني: المبتدأ (نكرة) + الخبر (جُملة).....٩٦

القسمُ الرَّابع: ما حُذفَ فيه المبتدأ وأنماطه.....٩٧

النَّمطُ الأوَّلُ: المبتدأ محذوف + الخبر (نكرة).....٩٩

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

النَّمطُ الثَّاني: المبتدأ محذوف + الخبر (معرفة).....٩٩

النَّمطُ الثَّالثُ: المبتدأ محذوف + الخبر (جُملة فعليَّة).....١٠١

النَّمطُ الرَّابعُ: المبتدأ محذوف +الخبر (جار و مجرور).....١٠١

القسمُ الخامس: ما حُذفَ فيه الخبرُ.....١٠٢

المبتدأ معرف بالإضافة + الخبر محذوف.....١٠٢

المبحثُ الثَّاني: الجُملة الاسميَّة المنفيَّة وأنماطها.....١٠٥

النَّمطُ الأوَّلُ: لا + اسمها (نكرة) + خبرها (محذوف).....١٠٦

النَّمطُ الثَّاني: لا + اسمها (معرفة) + خبرها (محذوف).....١٠٧

النَّمطُ الثَّالثُ: لا + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة).....١٠٧

المبحثُ الثَّالث: الجُملة الاسميَّة المؤكَّدة.....١٠٩

القسمُ الأوَّل: التَّأكيد بـ (إنَّ) وأنماطه.....١٠٩

النَّمطُ الأوَّلُ: إنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)..... ١١٠

النَّمطُ الثَّاني: إنَّ + اسمها (معرفة) +خبرها (جملة).....١١١

القسمُ الثَّاني: التَّأكيد بـ (أنَّ) وأنماطه.....١١٣

النَّمطُ الأوَّلُ: أنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (مفرد).....١١٣

النَّمطُ الثَّاني: أنَّ + اسمها (معرفة) +خبرها (معرفة).....١١٤

النَّمطُ الثَّالثُ: أنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (جُملة).....١١٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسمُ الثَّالث: التَّأكيد بـ (كأنَّ) وأنماطه.....١١٨

النَّمطُ الأوَّلُ: كأنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (مفرد).....١١٨

النَّمطُ الثَّاني: كأنَّ + اسمها (ضمير) + خبرها (جُملة).....١١٩

القسمُ الرَّابع: التَّأكيد بـ (لكنَّ)وأنماطه..... ١٢٠

النَّمطُ الأوَّلُ: لكنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (مفرد)..... ١٢٠

النَّمطُ الثَّاني: لكنَّ + اسمها (ضمير) + خبرها (جُملة فعليَّة).....١٢١

القسمُ الخامسُ: التَّأكيدُ بضمير الفصل وأنماطه.....١٢٢

النَّمطُ الأوَّلُ: المبتدأ (معرفة) +ضمير الفصل + الخبر (معرفة).....١٢٢

النَّمطُ الثَّاني: المبتدأ (نكرة) + ضمير الفصل + الخبر (معرفة).....١٢٣

المبحثُ الرَّابع : تقدُّم الخبر على المبتدأ وأنماطه.....١٢٦

النَّمطُ الأوَّلُ: الخبر (نكرة) + المبتدأ (معرفة).....١٢٧

النَّمطُ الثَّاني: الخبر (شبه جُملة) + المبتدأ (معرفة).....١٢٨

النَّمطُ الثَّالثُ: الخبر (شبه جُملة) + المبتدأ (نكرة).....١٣٠

النَّمطُ الرَّابعُ: الخبر (معرفة)+ المبتدأ (معرفة) ١٣٠

الخَاتمة.....١٣٣

الفهارس.....١٣٦

فهرس الآيات.....١٣٧

فهرس الأعلام.....١٣٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المصطلحات النحوية..... ١٤٤

فهرس الأماكن ١٤٥

مصادرُ البحثِ و مراجِعه..... ١٤٩

مُلخَّص باللُّغةِ الإنجليزية..... ١٥٩

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين و الصّلاة و السّلام على أشرف الخلق و المرسلين ، سيّدنا محمّد عليه أفضلُ الصَّلاة و التَّسليم ، فهذه دراسة نحويَّة دلاليَّة للجُملة الخبريَّة في ديوان "**حصار لمدائح البحر**" لمحمود درويش، لتحليلِها و معرفة مدَى مطابقتِها لقواعد الاستعمالِ اللُّغويّ، و الكشفِ عن عبقريَّة الشَّاعر من خلال توظيفهِ للجُملة ذات الوظيفةِ النَّحوية وأثرها في بناءِ الجُملة في التركيب وذلك بدراسةِ ديوانِه المذكور أي دراسة نحويّة دلاليّة، للكشفِ عن تفرُّدِه و تميُّزه في شعرِه.

و جاءَ اختياري لديوان "**حصار لمدائح البحر**" دون غيرِه لأسبابٍ كثيرة أبرزها: ارتفاعُ صوت الشَّاعر في قصائدِه ، وقمة إبداعه في التَّعبير عن قضيته ونفسه، كما أنَّي خصَّصتُ البحثَ فيالجُملةالخبريَّة لِما لها من أهميَّة و تداول في الكلام العربيّ من جهة، و حضورِها في شعر درويش من جهةٍ ثانية خُصوصاً و أنَّ شعره لم يحظَ بنصيبٍ وافر في الدِّراسات النَّحوية و الدِّلالية تكشفُ عن المستوى النَّحوي الذي التزمه الشَّاعر في لغتِه الشِّعرية.

أمّا المنهجُ المتَّبع في هذه الدِّراسةِ فهو المنهجُ الوصفيّ التحليليّ، وذلك باستقراء الجُمل وأنماطها ثمَّ تحليل عناصر الجُملة و الكشف عن وظائفِها النَّحويَّة و الوقوف على دلالاتِها البلاغيَّة .

و قد قسَّمتُ البحث إلى مدخل و ثلاثةِ فُصول و خاتمة، أمَّا المدخلُ فضمَّ تعريفاً بدرويش وديوانِه المذكور.و**الفصلُ الأوَّل** تناولَ الجُملة الخبريَّة، و قُسِّمَ إلى ثلاثة مباحث:

مفهوم الجُملة الخبرِّية والفرق بين الجُملة الخبرِّية و الإنشائيّة في الكلام، و الجُملة الخبرِّية عند

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القدامى و المحدثين، و تناول **الفصلُ الثَّاني** الجُملة الفعليَّة الخبريِّة، وجاءَ هذا الفصلفيأربعة مباحث: الجُملة الفعليَّة الخبرية:المبحث الأول الجُملة الفعليَّة الخبرية المُثبتة،المبحث الثاني الجُملة الفعليَّة الخبرية المنفيَّة،المبحث الثالث الجُملة الفعليَّة الخبرية المؤكَّدة، والمبحث الرابع التقديم والتأخير في الجملة الفعلية، أمَّا **الفصلُ الثَّالث**فتناولَ الجُملة الاسميَّة الخبريَّة فكان أربعة مباحث:المبحث الأول الجُملة الاسمية الخبرية المثبتة، والمبحث الثاني الجُملة الاسمية الخبرية المنفيَّة، والمبحث الثالث الجُملة الاسمية الخبرية المؤكَّدة، والمبحث الرابع التقديم والتأخير في الجملة الاسمية. و في النِّهاية **الخاتمة** التي اشتملت على أهم النَّتائج والتَّوصيات التي توصَّل إليها الباحثُ.

ومن أهمِّ المصَادر التي أفادَ منها الباحثُ: الكتابلسيبويه(ت١٨٠هـ) والمقتضب للمبرد(ت٢٨٥هـ)،والأصولفي النَّحو لابن السَّراج(ت٣١٦هـ)،ودلائل الإعجاز للجرجاني(ت٤٧١هـ)والإيضاح للقزويني(ت٧٣٩هـ)و من الكتبِ الحديثةِ: علم المعاني لعبد العزيز عتيق، الدِّلالة الزمنيَّة في الجُملة العربيَّة لعلي جابر المنصوري، و اللُّغة العربيَّة مبناها ومعناها لتمام حسان.

و ختاماً أسأل الله أن يتقبَّل رسالتي قبُولا حسناً و يجعلَها في خدمةِ اللُّغة العربيَّة و أهلها.

وأسأله_سبحانه_ أن يلبسنَا ثوبَ النَّجاح و يوفِّقني إلى طريق الفلاح. فإن الشّكر لله من قبلُومن بعدُ، كما أتقدَّم بالشّكر إلى كُلِّ مَنْ أَسْدى لي معروفاً في بحثي و لاسيِّما أستاذي المشرف الدّكتور ياسر الحروب الذي لمْ يبخلْ عليَّ بتوجيه و إرشاد ، فجزاه الله عنّي خَيْر ما جزى أستاذاً عن طالبه. و آخر دعوَانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمين و الله الموفِّق.

الطالب: فؤاد سليمان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مدخل

أولاً: تَعريفٌ بالشَّاعرِ محْمود دَرْويش:

١ -حَياتُهُ

٢ -مَحطَّاتٌ في حَياتِهِ:

- مُوسكو
- القَاهِرة
- بَيْروت
- تُونس
- عَمَّان رَام الله

٣ -الجَوائِزُ والتَكرِيم

٤ -دَوَاوينُهُ

٥ -وفَاتُهُ

ثانياً: وَقْفَةٌ مَع دِيوان "حصار لمدائح البحر".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: تَعريفٌ بالشَّاعرِ محْمود دَرْويش

١-حَياتهُ

وُلدَ الشَّاعرُ مَحمود دَرويش فِي الثَّالثِ عَشر مِن مَارس سَنة ١٩٤١م في قَريَة البِرْوَة[١] وخَرجَ منْها و عُمرهُست سَنوات، مَع عشَرات اللَّاجئينالفلسطِينيين إلى جَنوبِ لبْنان[٢].

ومحمودُ هُو الابنُ الثَّاني لأسْرةٍ تتألَّف من ثَمانيةِ أبْناء: خَمسةِ أُولادٍ و ثَلاثُ بَناتٍ وكانَ للأخِ الأكبرِ أحْمد تأثيرٌ واضحٌ في صَقلِ موهِبةِ درْويش ، فمْنهُ بَدأ اهتمامُ درويش بالأدبِ و كانَ والدُه فلَّاحاً بسيطاً، اسمُه سليم درْويش، و أمُّهُ مِن قرْيَة "الدَّامون"[٣].

وبعدَ ما حلَّ من دَمارٍ بقَريتِهم ، و بعدَ فترةِ اللُّجوء القصيرةِ إلى لبنانَ ، أقامتْ الأسرةُفي الأرضِ المحتلَّةِ ثمَّ انتقَلَت للعيشِ في القريةِ الجدَيْدَة إحْدى القُرى العربيَّة في الأرضِ المحتلَّة.

تعرَّض درويشُ للسجنِ عدةَ مراتٍ، و كانت المرة الأولى سنة ١٩٦١م عندما أُعتقل ووُضع في سجن (الجَلمة) قرب الناصرة، دون أن تُوجّه له تهمة، و سُجن مرّةً أخْرى سَنة ١٩٦٥م لتنقُّلهِ من حيْفا إلى القدسِ دونَ تصريحٍ. و بعدَ ذلك سُجنَ درويشُ عدَّة مراتٍ كانآخرُها في

---

(١) بيري الرومانية واسمها تحريف لبيرة السريانية بمعنى آبار تقع على بعد تسع كيلومترات شرقي عكا وترتفع ستين متراً عن سطح البحر، تتكون مساحةأراضيها من (١٣٥٤٢) دونما تسرب منها (٥٤٦) دونماً لليهود،تعرضت للتدمير وأُجليَ سكانُها وأقيم مكانها مستعمرة أحيهود، ينظر: العلمي، أحمد، **المدن والقرى العربية المنهوبة والمدمرة**،١٤٢.

(٢) ينظر: عبد الحميد، مهند، **محمود درويش**، وزارة الثقافة الفلسطينية، ١٣.

(٣) الدَّامون: كلمة كنعانية–بمعنى العجب، تقع جنوب شرقي عكا و تعلو(٢٥) متراً عن سطح البحر، ومساحة أراضيها (٢٠٣٥٧)دونماً، استولى اليهود على(٦٨٧) دونماً، تحيط بها قرى البروة و شفا عمرو والمنشية.ينظر: العلمي، أحمد،**المدن والقرى العربية المنهوبة والمدمرة**،١٤٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سنة ١٩٦٩م عندَما أُعتقلَ وُضعَ في سجنِ الجَلَمَة بعد أنْ نَسفَ الفدائِيُّون عدَّة بيوتٍ في حيْفا. تعلَّمَ درويش في الأرض المحتلَّة و حصلَ على الثانويَّة فيها، و كانَ كغَيرهِ من العربِ الَّذين واجَهُوا ضُغوطاً كبيرةً في إكمالِ دراستِهم ، و هي سِياسةٌ استخدمَها المحتلُّ لإبقاءِ مستواهُم العلميّ محْدوداً.

وانْتسبَ محمودُ درويش إلى الحزبِ الشُّيوعِيّالإسرائيلِيّ ، وعملَ في صحافةِ الحزبِ مثل الاتَّحادِ والجَديد الَّتي أصْبحَ فِيما بعد رئيسَ تحريرِها، واتُّهمَ بالقيامِ بنشاطٍ معادٍ لدولةِ الاحتلال فَطُردَ وفُرضَتْ عليهِالإقامةُ الجبريَّةُ حتَّى العام ١٩٧٠م[١].

---

(١) ينظر: عبد الحميد، مهند،**محمود درويش**،وزارة الثقافة الفلسطينية،١٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢-محطَّاتٌ في حَياةِ درويش

*** مُوسكو**

توجَّه محْمود درويش إلى الاتَّحادِ السُّوفيتِي عام ١٩٧٠م طلباً للدراسةِ وهنا يُقولُ:أَوَّلُ رِحْلَةٍ لِي خَارِج فِلَسْطِين كَانَت إِلَى مُوسْكُو، وكُنْتُ طَالِباً فِي مَعهَدِ العُلُوم الاجْتِمَاعيَّة ولَكِنْ لَمْ يَكُنْ لِي هُنَاك بَيْتبِالْمَعنَى الحَقِيقِيّ، كَانَ غُرفَة فِي مَبنَى جَامِعِي[١].

*** القَاهرة (١٩٧٠م-١٩٧٢م)**

مَثّلت القاهرةُ نقلةً نوعيَّة في حياةِ درويش حيثُ التقَى بكبارِ الكتّاب أمثال نَجيب محْفوظ وتوفيق الحكيم وتأثّر بهم[٢].

*** بَيروت**

انتقلَ درويشُ بعدَ القاهرةِإلى بيروتَ وعاشَ فيها من العام ١٩٧٣م-١٩٨٢م وكانَ يُكنُّ حُبّاً كبيراً لها فمَدَحها كثيراً في أشعارِه.

*** تُونس/باريس**

انتقلَ درويشُإلى تونسَ والتقَى الرئيسَ ياسرَ عرفات ، ثمَّ ذهبَ لقبرصَ ثمَّإلى فَرنسا وأصبحَمحرِّراً لجريدةِ الكرمل أثناءَوجوده بفرنسَا بيْنما تصدرُ الجريدةُ في قبرص.

*** عَمَّان و رَام الله**

انتقل محمود إلى عمان نهاية العام ١٩٩٥م،لأنَّها المدينةُ الأقربُ إلى فلسطينَ، وعندَما دخلت

---

(١) ينظر: عبد الحميد، مهند، **محمود درويش**، وزارة الثقافة الفلسطينية، ١٣.

(٢) ينظر: نفسه،١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيادةُ الفلسطينيَّةُ إلى فلسطينَ بَدأ محمود يُفكرُ جَديّاً في تركِ باريس. و لمْ تختلفْحياتُهُ في بيروتَ و باريس و القاهرةِ عن حيَاته في عَمَّان و إنْ كَان مِن أبرزِ ما يميِّزهاأنَّمعظمَ وقتِ درويش في عمَّان كانَ للعملِ الجَادوخيرُ دليلٍ على ذلك أعمالُه الشعريَّة جميعُها التي صَدرت عَن دارِ رِياض الرّيِّس في بيروت مثل: الجداريَّة ٢٠٠٠م، حَالة حصار ٢٠٠٢م،لا تَعتذرُ عَمّا فعلتَ ٢٠٠٤م، كزهرِ اللو ز، أو أبعدَ ٢٠٠٥م، في حضرةِ الغيابِ ٢٠٠٦م، أثرُالفراشةِ ٢٠٠٨م، فمعظمُ هذه الدَّواوين كُتبت بينَ عمَّان و رَام الله.

وخُلاصةُ تجربةِ محمود درويش الشعريَّة أنَّه تأثَّر في تكوينهِ الفنيّ و الفكريّ بالفكر الاشتراكي التي فَتحتْ أمامَه آفاق فهم مشاكلِ الإنسَان و المجتمعِ ، بالإضافةِ إلى ارتباطه بقضايا أمته القوميَّة فهُو عربيّ مؤمنٌ بعروبتهِ، و ارتباطِه بقضَايا شعبِه و مشاكلِه لذلكَ نَراهُشاعراً مرتبطاً بالناسِ يعيش ظُروفَهم و قضاياهم[١].

---

(١) ينظر: جحا، ميشال خليل، **الشعر العربي الحديث**، ٤٧٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- الجَوائزُ و التَّكريم

كانَ لدور محمود درويش الثَّقافيّ و الإبداعيّ و لمنظومتهِ الشِّعريَّة الجماليَّة على امتدادِ نصفِ قرن حضورٌ بارزٌ، فقد أصبحتْ نظريَّتهُ الشِّعريَّةُ محطَّ جدلٍ و اهتمام بَل وشكَّلَ بشعرهِ هُويتنا الثَّقافيَّة و الوطنيَّة، و نتيجةٌ لذلك حَصلَ على عدَّة جوائزٍ، و هي[١]:

*جَائزة لُوتس عام ١٩٦٩م.

*جَائزة البحر المتوسِّط عام ١٩٨٠م.

* دِرع الثَّورة الفلسطينيَّة عام ١٩٨١م.

*لَوحة أوروبا للشعِر عام ١٩٨١م.

*جَائزة ابن سينا في الاتَّحادِ السُّوفيتي عام ١٩٨٢م.

*جَائزة لينين في الاتِّحاد السُّوفيتي عام ١٩٨٣م.

*الصنف الأوَّل من وسَام الاستحقاق الثَّقافِي –تُونس عام ١٩٩٣م.

*الوسامُ الثَّقافي السَّابع من نوفمبر ٢٠٠٧م.

*جَائزة الأمِير كلاوس الهولنديَّة عام ٢٠٠٤م.

*جَائزة القاهرةِ للشعرِ العربيّ عام ٢٠٠٧م.

*وسَام القدسِ الَّذي صَدرَ من الرَّئيس مَحمود عباس عام ٢٠٠٨م، و تركَ للشاعرِ تحديد تاريخِ الاحتفالِ لكنَّ المرضَ أرجأَ الاحتفال.

*جائزة "ملك الشِّعر" من مقدونيان و هي عبارةٌ عن تاجٍ ذهبي.

*إعلانُ وزارةِ الاتِّصالاتِ الفلسطينيَّة في ٢٧ تموز ٢٠٠٨م عن طابع بريدٍ يحملُ صُورته.

---

(١) ينظر: عبد الحميد، مهند، **محمود درويش**، وزارة الثقافة الفلسطينية،٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*فازبلقبِ أفضلِ شاعرٍ عربيّ فصيح للعام ٢٠٠٨م، في اسْتفتاءٍ أجرتْهُ وكالةُ " أنباء الشِّعرالعربي" المتخصِّصةِ في الشُّؤونِ الأدبيّة و الثَّقافيّة العربيّة.

*يوم عَالمي لتكريمِ درويش: المَهرجان الأدَبيّ العالمِيّ في برلين يُوجَّهُ نداءً لتكريمِ الشَّاعرِمحمود درويش في الخَامسِ من تشرين الأوَّل/ أكْتوبَر ٢٠٠٨م بإقامةِ أمسياتٍ عالميَّة لأشعارِه.

*حازَ قبل أشْهر من رحيلِه علَى جائزةِ "الأركَانة العالميَّة للشعرِ" التي يمنَحُها بيتُ الشِّعر المغربيّ و كانَ من المقرَّرِ أنْ يتسلَّمها في ٢٤ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٨م.

٤- دَواوِينُ الشَّاعر:

تركَ الشَّاعرُ محمود درويش إرثاً شعريَّاً كبيراً جسَّد فيهِ نظريتَه الشِّعريَّة،ولاقَى تأثيراً في الوسَط الأدَبيّ و تُرجمَ إلى أكثرَ من لغةٍ و الدَّواوينُ هي:

عصّافيرُ بِلا أجنحة (شعر) ١٩٦٠م، أوراق الزَّيتون (شعر) ١٩٦٤، عاشقٌ من فلسطين (شعر) ١٩٦٦م، آخرُ اللَّيل (شعر) ١٩٦٧م، مطرٌ ناعم في خريفِ بعيد (شعر)،يوميَّات الحزنِ العادِي (خواطرٌ و قصَص) ، يوميَّات جرحٍ فلسطينِيّ (شعر) ،حبيبَتي تَنهضُ من نومِها (شعر) ١٩٧٠م، مُحاولةٌ رقم ٧ (شعر)، مَديحُ الظِّل العَالي (شعر) ،هِي أغنيةٌ...هي أغنيةٌ (شعر)، لا تعتذرُ عمَّا فَعلت (شعر) ، عَرائسٌ، العصَافيُر تموتُ في الجَليل ١٩٧٠م، أُحبُّك و لا أحبُّك (شعر) ١٩٧٢م ، تلكَ صُورتها وهذا انتحارُ العاشق ١٩٧٥م، حِصارٌ لمدائحِ البحرِ (شعر)١٩٨٣م، شَيءٌ عن الوطنِ (شعر) ، ذَاكرةُ النِّسيان، وَداعاً أيُّها الحربُ ودَاعاً أيُّها السِّلم (مقالات)، كزهرِ اللوز أو أبعد، في حضرةِ الغيابِ (نص) ٢٠٠٦م، لِماذا تركتَالحصانَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحيداً ١٩٩٥م، بطاقةُ هُويَّة (شعر) ، أثرُ الفراشةِ (شعر) ٢٠٠٨م، أنْتَ منذُ الآن غيرُك (قصيدة كتبها في ١٧ تموز ٢٠٠٨م، و انتقدَ فيها التقاتلَ الدَّاخلِي الفلسطينِي).

٥- وَفاتُهُ:

تُوفي الشَّاعرُ الكبيُر محمود درويش في الولاياتِ المتَّحدةِ الأمريكيَّة يوم السبت ٩ آبأغسطس ٢٠٠٨م بعد إجراءِ عمليّة القلبِ المفتوحِ في المركز الطِّبيّ في هيوستن، التي دخلَ بعدَها في غيبوبةٍ أدَّت إلى وفاتِه[١].وَوُرِي جثمانُه الثَّرى في ١٣ آب/ أغسطس في مدينةِ رَام الله حيثُ خُصِّصَت له هناك قطعةُأرضٍ قربَ قصرِ رَام الله الثَّقافيّ.

---

(١) ينظر: عبد الحميد، مهند، **محمود درويش**، وزارة الثقافة الفلسطينية، ٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: وَقْفَةٌ مَع دِيوان "حصار لمدائح البحر"

لا يخرجُ ديوانُ"**حصار لمدائح البحر** " الصَّادر عام ١٩٨٣م عن حصيلةِ أشعارِ درويش الَّتي تدورُ حولَ معاناةِ شعبِه، الَّتي سبَّبها الاحتلالُ و ما نتجَ عنه مِن بؤسٍ، و حرْمان و قتلٍ و تشْريد ،وعلى الرَّغم من ذلك جعلَ الشَّاعرُ مِن هذا الحرمان و التَّشرُّد جسْراً يحملُه للحريّةِ، و أمَلاً لا يكادُ يُفارقَه.

جَسَّدَ ديوانُ"**حصار لمدائح البحر**" تلكَ الفترةِ الصَّعبةِ من تاريخِ الشَّعبِ الفلسطينِي، و صَوَّر لنا التَّحولاتِ الكثيرةَ على صَعيدِ القضيَّةِ الفلسطينيَّة، و حَالة الشَّاعرِ على صعيدٍ آخَر.

يتكوَّن الدِّيوان من إحدى عشرة قصيدة اختلفت موضوعاتها وفقا للمضمون الذي أراده الشاعر، منها :

***حُوارٌ شَخْصِيّ فِي سَمَرْقند**

يشكِّلُ موضوعُ المدينةِ فِي شعر درويش ظاهرةً بارزةً بشكل عام ، و في هذه القصيدة بشكل خاص، و بالتَّحديد المدن التاريخيَّة مثل سَمَرْقند و باريس و مدن عَرَبيَّة أخرىومدينة سمرقند إحدى المدن التَّاريخية العربيَّة التي فَتَحَها القائدُ المسلم قتيبة بن مسلم خلال خلافة عمر بن عبد العزيز، و تقع هذه المدينة شمال آسيا.و كان الهدف من وراء استحضار هذه المدينة تصوير وضعَ فلسطين و حالها المشابه لحال سمرقند التي تبعد عن أيدي المسلمين، إذ إن مَنْ يحكمُ البلدين هو العدو.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

***رحلة المتنبي إلى مصر**

تمثِّلُ شخصيةُ المتنبي إحدى الشخصيَّات التي شَغَلَت الشُّعراءَ قديماً و حديثاً، و كان الهدفُ من وجود شخصيته في شعر درويش ، للدلالة على ما عاشه المتنبي في تجربته عندما توجه إلى مصر طالباً الجاه و السلطان و الهروب من الاضطهاد [١]، هذا الذي جعل درويش يوظِّفه فقد مرَّ بمثل تلك التجربة يقول:

هَلْ غَادَرَ الشُّعراءُ مِصر؟ وَ لَنْ يْعودوا

إنَّ أرضَ الله ضَيّقةٌ

و أضيقُ من مَضَائِقِها الصُّعود[٢].

متأثِّراً بمطلع قصيدة عنترة بن شداد:

هَلْ غَادر الشُّعراءُ مِنْ مُتردم أَمْ هَلْ عَرَفْتالدّارَ بَعْدَ تَوهُّم[٣].

إذْإنَّ الشعراءَ في نظر درويش صوتٌ لحرية القول و الفكر ، و مغادرة مصر تعني تخلِّي الشعراء عن الحرية التي هي صوتُ الشّاعر[٤].

يقول: **و سُكُون مِصْرَ يشفِينِي**

هذا هُو العبْدُ الأَميرُ

---

(١) ينظر: غريب، جورج، **المتنبي دراسة عامة**،٣٣.

(٢) **الديوان**، ١١٣.

(٣) عنترة، **الديوان**،١١.

(٤) ينظر، الديك، فلدي ساري، **محمود درويش الشعر و القضية**، ٨٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و هَذهِ النّاسُ الجِياع

و الرّوُم ينتشرُون حَوْل الضَّادِ

لا سَيفَ يُطارِدُهم هناك و لا دَاع

كُلُّ الرِّماحِ تُصيبُني

وتُعيدُ أَسمَائي إليَّ

و أَنا القتيلَُ القَاتِلُ(١).

تكشفُ هذه الأبياتُ عن الحالةِ المشابهةِ بَينَ رحلةِ الشَّاعر إلى مصر و رحلة المتنبي إليهافالمتنبي قَصَدَ مصر و هو يطمع في الحريّةوالخلاص منالقهر والاضطهادويقصدُ الجاهَوالسلطان، و كذلك درويش إلا أنه لم يطمع بالجاه والسلطان.

***قصيدة اللِّقاء الأخير في روما**

جَاءَتْ هذه القصيدةُ في رثاء بطلٍ من أبطال فلسطين ، و هو ماجد أبو شرار الذي تمَّ اغتياله في روما.

صَباحُ الْخِيرِ يا مَاجد

صبَاحُ الْخِير

قُمْ اقْرأ سُورَة العائد

و حُثَّ السَّيِّر

إلَى بَلدٍ فَقَدناه

---

(١) الديوان، ١١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صبَاح الْوَردِ يا مَاجد

قُمْ اقرأ سُورة العائد

و شُدَّ الْقَيدَ

عَلى بَلَد حَمَلناه

كَوَشْم الْيد[١].

فماجد أبو شرار الذي تمَّ اغتياله صورةٌ حية شاخصة للشعب الفلسطيني، و جعل درويش مرثيته صورةً كاريكاتيريةً ساخرة ساخطة يخاطبه فيها، و يحثُّه على مواصلة السَّير إلى البلاد التي استشهدَ من أجلها، و يشير درويش إلى العلاقةِ الحميمةِ التي جمعت الشَّهيد بأرضه فهي كالوشم باليد[٢].

***قصيدة تَأَمُّلاتٌ سَرِيعة في مدينةٍ قديمة و جَمِيلة على سَاحِلِ البَحْرالأبيض المتوَّسط**

يقول فيها:

نَحنُ أَوْرَاقُ الشّجَر

النّايُ إذْ يَبْتعِدُ النّايُ عن النّايِ، و نَحنُ الحقلُ إذ يَمتدُّ في اللَّوحَةِ..نَحنُ

نحنُ أعشابُ الإِناءِ المَكسُور[٣].

---

(١) **الديوان**،١٤١.

(٢) ينظر: الديك، فادي ساري، **محمود درويش الشعر و القضية**، ١٣٤.

(٣) **الديوان**، ١٤٨-١٤٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يرفضُ الشَّاعرُ الواقع و ما فيه من الخذلان و الانكسار ، و هو بذلك يستنكرُ الوضعَ الإنسانيّ الذي وصل إليه الشعب الفلسطيني من ضياعٍ و تفتُّتٍ و غربة ، و يدلِّلُ الشاعرُ في هذه القصيدةِ على حالته و حالة شعبه مضمِّناً إياها أحداثاً تاريخيّة من خلال ذكره لحادثة الإفك وموقعة الجمل ، لتوضيح صورة البطش و الألم الذي يعيشه شعبه والاتِّهامات التي توجَّه للأبرياء،يقول:

أَلفُ شبَّاكٍ على البحرِ الَّذي قَدْ أَغرقَ الإغرِيق

كَي يُغرِقَنا الرُّومان

بَيْضاءٌ هيَ الجُدرانُ

زرقاءٌ هيَ المَوجَةُ

فَلنُحاكِم عَائِشَة

و لتَبْدأ عائِشَة[1].

يَنتقلُ الشَّاعرُ في هذه القصيدةِ لِما هو أكثرُ مأساوية ، فالفارس القاتل يُوَجِّه خنجَره إلى صدر أخيه ليقتلَه ثمَّ يتوجّه للصلاة طالباً الرحمةَ و المغفرةَ ، وتدور القصيدة حول البطشِ و العذابِ و الغربة و كُلُّ هذا _كما يَرى الشَّاعرُ_ بسبب ضياع الوطن.

---

(١) الديوان، ١٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

***قصيدة بيروت**

إنَّ لمدينة بيروت أثر اً عميقاً في نفسِ الشَّاعر ، فهي مدينته الثّانية بعد أن طُرِدَ من قريته البِرْوة، و تعمّق هذا الشّعور بتخصيصه قصيدة لبيروت. يقول:

تُفاحةٌ للبحرِ، نَرْجسَة الرُّخام

فَراشةٌ حَجَريَّةٌ بَيْروت، شكْلُ الرُّوح في المِرآة

وَصفُ المرْأة الأولى، و رائحِة الغَمام

بيرُوت مِن تعبٍ و مِن ذهبٍ و أنْدلُسٍ و شام

فِضّةٌ، زَبدٌ، وَصايا الأرْضِ في ريشِ الحَمَام

كَأنَّنا كُنّا نُغَنِّي خِلسَةً

بَيروت خَيْمتُنا

بَيروت نَجْمتُنا[1].

جعلَ درويش بيروت رمزاً للطبيعة و صورةً لها، حيث التُّفاح و النَّرجس و الفراش وريش الحمام، و هي البحر رمزٌ للعطاءِ و الثَّورةِ و الخصب.

و ينتقلُ بعد ذلك للحديث عن الفلسطينيّ الّذي أصبح يُعامَلُ أسوأَ معاملةٍ نتيجة تآمر الطُّغاة والمتخاذلين مع الاحتلال و الغزاة عليه، فالرَّحيل و الحصار ما كان ليقعَ لولا المُهادنةُ بينَ الغزاةِ و الطغاةِ، و الوحيد الذي يُحاول إثبات هُويته بِكلِّ السُّبل هو الفلسطيني[2].

---

(١) **الديوان**، ١٩٥.

(٢) ينظر: الديك، فاديساري، **محمود درويش الشعر و القضية**، ٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول:

سَبَايا نَحنُ في هذا الزَّمانِ الرَّخو

و لمْ نَعثرْ على شَيءٍ يَدلُّ على هُوِيَّتنا

سِوى دَمِنا الّذي يَتسلَّقُ على الجُدْران[1].

و يوردُ الشّاعرُ في القصيدة قصَة فتْح الأندلس و خطبة طارق بن زياد و حرق المراكبمشيراً إلى التَّناقض بين صورة فتْحِ الأندلس وصورة الخروج من بيروت ،وهذا يشير إلى سخريّة الشّاعر من تغيُّر التَّاريخ، فقد حُ وصِر العربُ في الأندلس ، و هذا ينطبقُ على الفلسطينيين الذين حُوصِروا في بيروت جوّاً و بحراً و برّاً عام ١٩٨٢م، لكنَّ الاختلافَ هو أنَّ طارقَ بن زياد يقاتلُ العدوَّ و تسند هفي ذلك الدَّولة الإسلاميّة في حين يقاتل الفلسطينيون وحدَهم و لذلك اختلفت النَّتيجة.

أحْرقْنا مَراكِبنا و علّقنا كَوْكبنا على الأسْوَار

لَمْ نبحثْ عن الأجْدادِ في شَجَر الخَرَائِط

نَحنُ الواقفِينَ على خُطُوطِ النار

أحْرقْنا زوارِقَنا و عانقْنَا بنادِقَنا[2].

فالسّائد في حاضرنا كما يرى الشَّاعر هو التّناحر و ال تفكّك، فمجد الآباء وحدَه لا يُجدِيفالمجدُ هو النِّضال و الشهادة و التّمسُّك بالبندقية.

---

(١) الديوان، ١٩٦.

(٢) الديوان، ٢١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفَصلُ الأوَّل:الجُملةِ الخَبريَّة

أولاً: الفَرقُ بَينَ الجُملةِ الخَبريَّة و الإنشائيَّة في الكَلام.

ثَانياً: الجُملةُ الخبريَّةُ عِندَ القُدامَى و المُحدثِين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: الفرقُ بينَ الجُملة الخبريّة و الإنشائيّة في الكلام

أ-الجُملة الخبريَّة

الجُملة لغةً: واحدة الجُمل ، و الجُملة جَمَاعةُ كلُّ شيء بكامله من الحساب و غيره ،ووظيفتها إيصال المعنى إلى المتلقي بشكل يحقق الغاية(١).

واصطلاحاً: هي الكلام الدّال، و كلام العرب نوعان: الخبر و الطلب(٢).

الخبرُ لغةً: خَبِرتُ بِالأمرِ أَي عَلِمتُه، و خَبِرتُ الْأَمرَ إِذَا عَرَفتُه عَلى حَقِيقَتِه، و الخبر: النبأوخبره بكذا أو أخبره: نبأه (٣)، و في الاصطلاح: ما جاز على قائله التصديق والتكذيب.

أَجمَعَ العُلماءُ عَلى أَنَّه منحصرٌ في الصدقِ و الكذبِ، فإنْ طابقَ الواقع فهو صادقٌ و إنْ لمْ يطابقْ فهو كاذِبٌ (٤).و هو كلامٌ يحتملُ الصدقَ و الكذبَ نحو قولك: هو كالأسدِ بأساً، ففي الخبر قَصْد المطابقةِ أو قصدُ عَدَمِها.

فالخبر إذن ما تتمُّ به الفائدة و نحكم عليه بالصدق أو الكذبِ وهذا ما سار عليه علماء البلاغة كالسكاكي مَثلاً(٥).

والجُملة الخبريّة تحكي و تكشفُ بلفظها عن معنى موجودٌ قَبْل اللَّفظ أو بعده، فإذا كَانت الجُملةُ حاكيةً عن واقعٍ خارجي فهي خبرية(٦)، و هي من حيث نسبتها و محتواها تحتملُ

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جمل) .
(٢) السكاكي، **مفتاح العلوم**، ٧٢.
(٣) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خبر).
(٤) ينظر:المبرد،**المقتضب**، ٨٩/٣، و القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة** ، ٢٥، و التفتازاني، ا**لمطول** ١٧٢، و مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**، ٤٦٥/٢، و الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة**، ٥٣ وخفاجي، محمد،و عبد العزيز شرف، **نحو البلاغة**، ١٢٦.
(٥) ينظر:السكاكي، **مفتاح العلوم**، ٧٩.
(٦) ينظر: الزركوشي، عبد الجبار، **مقارنة للجمل الخبرية و الإنشائية**، ٧٨.
(٧) ينظر: المخزومي، مهدي، **في النحو العربي**،٦٣، و ينظر: الجويني، مصطفى، **البلاغة العربية**، ١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحقيقَ النسبةِ أو عدم تحقُّقها [٧]، و الجُملة الخبريَّة موضوعةٌ للدلالة على قَصْد الحكاية والإخْبَار عن الواقع نفياً أو إثباتاً.

فللجملةِ الخبريَّة واقعٌ خارجي قبل التَّلفظ بها و لذلك وُصِفت بأنّها حاكيةٌ عنه، نحو العلمُ نافعٌ فقد أثبتنا صفة النَّفع للعلم، و تلك الصِّفة ثابتةٌ له (سواء تلفَّظت بالجُملة السَّابقة أم لمْ تتلفَّظْ) لأنّ نفعَ العلم أمرٌ حاصل في الحقيقة و الواقع، و إنَّما أنت تقول ما اتَّفق عليه النَّاس بدون النَّظر إلى إثبات أمر جديد [١].و المقصود بصدق الخبر مطابقته للواقع و نفس الأمر، و بكذب الخبر عدم مطابقتِه له، و بمعنى آخر مطابقةُ النِّسبة الكلاميَّة للنسبةِ الخارجيَّة ثُبوتاً و نَفياً صدق، و العكسُ كذب، فالنِّسبة التي دلَّ عليها الخبر تُسمَّى كلاميّة، و النِّسبة التي تُعرف من الخارج بقطع النَّظر عن الخبر تُسمَّى خارجيَّة و لذلك فللخبرِ نسبتان: نسبة تُفْهم من الخبر يدلُّ الكلام عليها، تُسمَّى كلاميّة، و نسبة تُعْرف من الخارج بقطع النَّظر عن الخبر تُسمَّى النِّسبة الخارجيَّة.

ومن النَّاحية الدِّلاليّة فللخبر وظائفٌ، وهذا ما أشار إليه القزويني بقوله: " مِنَ المعلومِ لِكُلِّ عاقلٍ أنَّ قصدَ المخبِّر بخبرِهِ إفَادةُ المخَاطَب إمَّا نَفس الحُكمِ كَقولِهِ : زيدٌ قائمٌ لِمَن لا يَعلَمُ أنَّهُ قائمٌ، و يُسمَّى فائدةُ الخَبرِ، و إمَّا كَون المُخْبَرِ عَالِماً بالحُكْمِ ، كقولِكَ لِمَن زيدٌ عندَهُ و لا يعلَمُ أنَّكَ تعلَمُ ذلك، و زيدٌ عندَكَ يُسمَّى لازمُ الفائدةِ[٢]، و يفيدُ معاني أُخرى تُفهم من السِّياق.

---

(١) ينظر: الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة** ، ٥٣، وعبد الجليل، عبد القادر، **الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية**،٢٥٧.

(٢) القزويني، **الإيضاح في علوم اللغة**، ٤٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فللخبرِ مقاصدُوأغراضٌ يُلقى من أجلِها، والأصل فيه أن يُلقىلأحدِ غرضينهما[١]:

١ -إمَّا إفادةُ المخاطبِ الحكم الذي تضمنته الجُملة، إذا كان جاهلاً له، لأنَّ فائدتهُ تقديمُ المعرفةِ أو العلم للآخرين، و يُسمَّى هذا النَّوعُ (فائدة الخبر) نحو (الصدقُ منجٍ).

٢ -لازم الفائدة: يُفيد المخاطب أنَّ المتكلِّم عالمٌ بالحكم، و هذا لا يقدِّم جديداً للمخاطب نحو : قولك لمَن يَعرفُ الكرمَ في نفسِه (أنتَ كريمٌ).

و قد يُلقى الخبرُ لأغراض أُخرى تُفهم من القرائن و السِّياق، أهمُّها[٢]:

١- إظهار الضَّعف، نحو:﴿**ربِّ إنِّي وَهَنَ العظمُ مِنِّي و اشتَعَلَ الرَّأسُ شَيْبَاً**﴾[٣] .

٢- الإرشاد و النُّصح، نحو:ليست الأحلامُ بالتَّمني، وإنَّما بالسَّهر والجِدّ.

٣- الفخر، نحو: شهداؤنا شموعٌ تنيرُ سماءَنا.

٤- التَّحذير، نحو: أعظمُ المعاصي عقوقُ الوالدين.

٥- إظهار التَّحسر، نحو: ﴿ **إنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى**﴾[٤].

و من الأغراض المجازية التي يخرج إليها الخبر[٥].

١- الأمر، قد يأتي الخبرُ في معنى الأمر، كما في قوله تعالى﴿ **أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُم أَنْ يَدْخُلُوهَا إلا خَائِفِين**﴾[٦]، عليكم بالجدّ في جهادكم كي لا يدخلها أحدٌ و هو خائف.

---

(١) السَّكاكي، **مفتاح العلوم**، ٧٩.

(٢) ينظر: الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة**، ٥٥.

(٣) مريم:١٩/٤.

(٤) آل عمران: ٣/ ٣٦.

(٥) ينظر:المشهداني،مثنى، **الجهود البلاغية لابن الجوزي**، ٢٢.

(٦) البقرة:٢/ ١١٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- الوعيد، كما في قوله تعالى: ﴿ **كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِين لَتَروُنَّ الجَحِيم**﴾[١].

أي لو تعلمون الأمر علماً يقيناً لشغلَكُم ما تعلمون عن التَّكاثرِ و التَّفاخر، ثمَّ وعدَهم بالجحيم.وهناك أغراضٌ أخرى تفهمُ من سياق الكلام و الذوق الأدبي الواعي.

و يختلفُ الخبرُ باختلاف المخاطب و أحواله، فمقامات الكلام متفاوتةٌ حسب المناسبات فعلى سبيل المثال مقام الكلامِ مع الذَّكي يختلفعُن مقام الأقلِ ذكاءً.

فحقُّ الكلام أن يكونَ بقدَرِ الحاجة لا زائداً عنها، لِئلا يكون عبثاً و لا ناقصاً عنها، ولئلا يخلُّ بالغرض[٢]، و عليه فإنَّ صورَ الخبرِ تختلفُ باختلاف أحوال المخاطب، و هي على ثلاثةِ أحوال: فتراه حيناًخالياً من أدوات التَّوكيد، و تجده حيناً مؤكَّداً بمؤكِّدٍ واحد، و حيناً مؤكَّداً بأكثرَ من مؤكِّدٍ، و هذه الأحوالُ الثَّلاثة تُسمَّى أضرب الخبر (أي أنواعه) وهي:

الأوَّل: إذا كان المخاطبُ خاليَ الذهن مِن مدلول الخبر، و غير متردِّدٍ أو منكر له، و هنا يتجردُ الخبرُ من التَّوكيد لعدم الحاجة إليه، و يسمَّى هذا الضَّربُ من الخبر (ابتدائيًّا)، نحو قوله تعالى: ﴿ **المَالُ و البَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنيَا**﴾[٣].

الثَّاني: إذا كان المخاطبُ متردِّداً في مدلول الخبرِ طالباً التَّثبت من صدقِه و الوصول إلى معرفته، و الوقوف على حقيقته، و تأكيد الحكم ليزيلَ التردَّد و الخلاف من ذهنه، و يُسمَّى هذا الضربُ من الخبر (طلبيًّا)، نحو: إنَّ الصَّبرَ مفتاحُ الفرجِ.

---

(١) التَّكاثر: ٥/ ٦.

(٢) الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة**،٥٨.

(٣) الكهف:٨/ ٤٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثَّالث: إذا كان المخاطبُ منكراً للخبر معتقداً خلافه، فيؤكد بمؤكِّدٍ أو أكثر حس ب قوة إنكاره وضعفِه، و يسمَّى هذا الضَّربُ من الخبر (إنكاريًّا)، نحو: قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ النَّفسَ لَأمَّارةٌ بِالسُّوءِ**﴾[١].

هذه الأضربُ الثَّلاثة التي تأتي على مقتضى ظاهرِ الحال و هو الأمرُ الدَّاعِي إلى إيراد الكلام مُكَيَّفَاً بِكيفيَّة مخصوصةٍ بشرط أن يكونَ ذلك الأمرُ الداعي ثابتاً في الواقع، أمَّا إذا كان ثبوتُه بالنَّظر لِمَا عند المتكلِّم فإنَّه يكون لاعتباراتٍ أُخرى: كتنزيلِ العَالِم بفائدة الخبر منزلةَ الجاهلِ به[٢]، كَقولِك (الصلاةُ واجبة)، توبيخاً لِمَن يعلمُ وُجوبَ الصلاةِ و لا يصلي.و منها أيضاً تنزيل خالي الذِّهن منزلة السَّائل المتردِّد، و تنزيل غير المنكِرِ منزلة المنكر ،فللجملةُ الخبريّةُ حكايةٌ خبريَّة تقديريَّة لتحقِّقَ دلالةً أصليَّة أو فنيَّة سواء تطابقت مع الواقعِ أو تناقضت معه[٣].

و خُلاصة القولِ:إنَّ الخبرَ كُلُّ كلامٍ يحتملُ الصدقَ أو الكذبَ لذاته، و هذا ينطبق على كلِّ كلام يُؤخذُ من غير النظر إلى قائله [٤]، باستثناء الأخبار الواردةِ في القرآن الكريم و الأحاديث النَّبوية و الحقائق العلميَّة و البديهيات التي لا يشكُّ فيها، أمَّا ما عداها فهي قابلةٌ للتصديق والتكذيب لأنَّها يُنظرُ إليها لا لذات قائليها.

---

(١) يوسف:١٢/ ٥٣.

(٢) الهاشمي، أحمد، **جواهر البلاغة**، ٦٠.

(٣) ينظر: عثمان، عبد الفتاح، **دراسات في علم المعاني**، ١١٤.

(٤) ينظر: المشهداني، مثنى، **الجهود البلاغية لابن الجوزي**،١٩،و الدمنهوري، أحمد، **حلية اللب المصون**،٣٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- الجُملة الإنشائيَّة

الإنشاءُ لغةً: الابتداء أو الخلق أو الابتداع[١].

واصطلاحاً: هو كلام لا يحتمل صدقاً ولا كذباًلذاته، لأنَّه ليس لمدلول لفظه مثل النُّطق به واقع خارجي يُطابقه أو لا يطابقه، فهي موجودةٌ لمدلولها بنفس اللَّفظ و ليس لها حقيقة ثابتة وواقع خارجي و مجرَّد أنَّ اللَّفظ هو الذي يُوجد النِّسبة[٢]، يتوقَّفُ تحقُّقهُ على تلفُّظ المتكلِّم به[٣].

فالجُملة الإنشائيَّة موضوعةٌ لإبراز أمرٍ نفساني غير مقصدِ الحكاية، و لم تُوضع لإيجاد المعنى في الخارج، و ليس لنسبة الجُملة الإنشائيَّة واقعٌ خارجي، و إنَّما اللَّفظ هو الَّذي يُوجدُ واقعَها، و لذلك وُظِّفت بأنَّها موجُودةٌ لِمعناها.

و الإنشاءُ نوعان:

١- **الإنشاء الطَّلبيّ**: و هو ما يستدعي مطلوباً غيرَ حاصلٍ وقت الطلبِ و هو خمسةُ أنواعٍ: الاستفهام، و الأمر ، و النهي، و التمني ، و النداء، هذه هي موضوعات الإنشاء الطَّلبي التي أشار إليها البلاغيون، و تخرج عن أغراضِها الحقيقية لتؤدي معان ي أخرى جديدة ، و يكون الإنشاء الطَّلبيِ_أيضاً_ بالعرضِ و التَّحضيض، و لكنْ لمْ يتعرَّض لهما البلاغيون ، لأنَّهما مولدان على الأصح من الاستفهام و التَّمني.

و الإنشاء الطَّلبيّ يدلُّ على معنى الطلبِ بلفظِه و يكون بالخمسةِ المذكورة.

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نشأ).

(٢) ينظر: الزركوشي، عبد الجبار، **مقارنة للجمل الخبرية و الإنشائية**،٧٨، و نحلة، محمود، **في البلاغة العربية**، علم المعاني، ٤١.

(٣) ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها و أفنانها**، ٦١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- **الإنشاءُ غير الطَّلبي** : و هو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصلٍ وقت الطلب وصيغه: المدح، و الذَّم، و صيغ العقود، و القسم، و التَّعجب ، و الرَّجاء، و يكون برُبَّ و لَعلَّوكم الخبريَّة، والإنشاءُغيرُ الطَّلبي يدلُّ على الطلبِ بغير لفظِه، أمَّا الطَّلبي فيدلُّ على معنى الطَّلب بلفظِه.

وخُلاصةُ القولِ: إنَّ دلالةَ الإنشاءِ هي إنشاءُ المعنى الذِي يحرِّكُ مخيِّلةَ المتلقِي وفكره، ليشبعَ مشاعرَه الذَّاتية دون النَّظرِ إلى عنصر المطابقةِ مع الواقعِ الخارجي أو عدمه[١].

---

(١) ينظر: عثمان ، عبد الفتاح، **دراسات في علم المعاني**،١٠٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً- الجُملة الخبريَّة عندَ القدامى و المحدثِين

حظيت الجُملة بنصيب وافرٍ من الدِّراساتِ في مختلفِ العلومِ ، فدرسَها العلماءُ وَفق موضوعاتِهم إلا أنَّهم وصلوا إلى نقطةٍ مشتركةٍ تبرزُ وظيفتها، و هي إيصالُ المعنى إلى السَّامعِ أو المتلقي بشكلٍ يحقِّقالغايةَ، فابنُ جنِّي يُسمِّيها الكلامُ الذِي هو لفظٌ مستقلٌ بنفسِه مفيدٌ لمَعْناهُ و هو الذِي يُسميه النُّحاةُ بالجُملِ(١).

وعبد القاهر الجُرجاني من أشهرِ العلماءِ القدامى الذين تحدَّثوا عن الجُملةِ الخبريَّة وعن النِّسبةِ الكلاميَّة فيها، فَهي كما يقولُ: مُخْتصرُ كُلِّ أمرٍ أنَّه لا يكونُ كَلاماً مِن جزءٍ وَاحدٍ، و أنَّهُ لا بُدَّ مِن مسندٍ إليه، و مسندٍ و هما طَرَفَا الكلامِ، و رؤيته الخبريَّة، و هُناكَ نسبةٌ ذهنيةٌ تتمثَّلُ في مجموعةِ التَّطوراتِ و المدركاتِ الموجودةِ فِي الذِّهنِ حَولَ تعلُّق أحدِ الطَّرفين بالآخَرِ (٢) بالإضافة إلى الوجودِ الخارجي لأحدِ هذين الطرفين و المقصود بالوجود الخارجي (الصِّدق) وعدم الوجودِ الخارجي هو (الكذب).

وعلى هذا فالجُملةُ الخبريّةُ عند الجُرجانِي تحتملُ الصدقَ أو الكذبَ ، و أخْرَجَ مِن هذا كُلِّه الأخبارَ الصَّادرةَ عن الله _تعالى_ و رسلِه و البديهيَّات و الحقائق العلميَّة.

أمَّا الجاحظُ فقد قسَّم الخبَر في الجُملة الخبريَّة إلى ثلاثة أقسام(٣):

١ -الخبر الصَّادق: المطابق للواقع مع الاعتقادِ أنَّه مطابق.

٢ -الكاذب: لا يطابق الواقع مع الاعتقادِ بأنَّه غير مطابق.

---

(١) ينظر: ابن جني، **الخصائص**، ٧٢.

(٢) ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**،٦.

(٣) عبد الجليل، عبد القادر، **الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية**، ٢٣٥، نقلا عن الجاحظ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣ -الخبر غير الصَّادق و غير الكاذب، و قُسِّمَ أربعة أقسام:

أ. خبر مطابقٌ للواقع مع الاعتقادِ أنَّه غير مطابق.

ب. خبر مطابقٌ للواقع دون اعتقاد أصلاً.

ت. خبر غير مطابقٍ للواقع مع الاعتقادِ أنَّه مطابق.

ث. خبر غير مطابق للواقعِ دون الاعتقادِ أصلاً.

ووَقَفَالسَّكاكي عند الجُملة الخبريِّة، و بَيَّنَ أنَّ الخبرَ ما احتملَ الصِّدقَ أو الكذبِ ، فإنْ كان مِمَّا يفيدُ المخاطبَ حكماً سُمِّيَ (فائدة الخبر) ، و إنْ كَان لإفادةِ أنَّ المتكلِّمَ يعلمُ الخبرَ سُمِّيَ (لازم الفائدة).

ثم قَسَّمَ الخبرَ باعتبارِ الإسناد ثلاثةَ أقسام: الخبر الابتدائي، و الخبر الطَّلبي، و الخبر الإنكاري و عرَّفَ الأوَّلَ بأنَّهُ: مَا أفادَ المخاطبَ حَالَ افتقارِهِ إلى فَحْوَى الخبرِ، و هوَ مَا أسْمَاه "خالي الذِّهن"[١].

و يُسْتغنَى في هذا القسمِ عن المؤكِّداتِ، أمَّا الثَّانِي ما يُلقَى إلى مخاطبٍ متحيرٍ فينقذَه المتكلِّمُ باستخدامِ ما يؤكِّدُ الخبرَ، و الثَّالث الخبرُ الإنكارِي فيؤكِّد المتكلِّمُ الحكمَ بمؤكدٍ أو أكثر حسب درجة إنكاره.

---

(١) ينظر: السَّكاكي، **مفتاح العلوم**، ١٧٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن العلماءِ الذين خالفوا الجمهور النَّظَّام [1]فذهبَ إلى أنَّ الجُملةَ الخبريَّة تحتملُ الصِّدقَالذي يوافقُ اعتقادَ المتكلِّم، أو الكذبَ الذِي يُخالفُ الاعتقادَ فليسَ الواقعُ في رأي النَّظَّام هو المعوَّلُ في الصِّدقِ و الكذبِ كما ذهبَ الجمهورُ و إنِّما اعتقادُ المتكلِّم نحو: (جاء أخوُك من السَّفر) فالقائلُ يعتقدُ أنَّهُ رَأى شخصاً يشبهُ أخَاك، فالقائلُ صادقٌ، حتَّى لو لَمْ يأتِ أخوُك من السَّفرِ فالمعوَّل عليه في الصِّدق اعتقادُ المتكلم.

وأرسطومن العلماء الذين درسوا الجُملة الخبريَّة،فوصف الجُملة الخبريَّة بالقول الجازم ويظهرُ ذلك في حديثه: " وَ لَيْسَ كُلُّ قولٍ بجازمٍ، و إنِّما الجازمُ القولُ الَّذي وُجِد فيه الصِّدق أو الكذب و ليس ذلك بموجود في الأقاويل كُلِّها، و مثال ذلك الدُّعاء، فإنَّه قولٌ ما و لكنَّه ليس بصادقٍ و لا كاذب، فأمَّا سائر الأقاويل غَير ما قصدْنا منها فنحن تاركوها"[2].

وتتكوَّنُ الجُملة الخبريَّة من ركنين أساسين، هما: المسند إليه، أو المخبَّر عنه، و الثَّاني المحكوم به أو المسند، أو المخبَّر به، و تسمَّى النِّسبة بينهما إسناداً خبريِّاً ، واشترط الجُرجاني لوجود فائدةٍللكلام أن ينعقد بهذين الرُّكنين. قال:"لا يَكونُ الكلامُ من جُزءٍ واحد و أنَّه لا بُدَّ من مُسنَد أو مُسندٍ إليه "[3] و هو ما يُعرف بالإسناد الخبري ، وهو العلاقة بين كلمتين أو أكثر للكشف عن المعنى المجرَّد أو الثَّانوي أو معنى المعنى[4].

---

(١)هو إبراهيم بن سيّار بن هانئ النظّام البصري، وُلد سنة ١٨٥ هـ في البصرة، ، وكان أستاذ الجاحظ، توفي وهو شاب في نحو السادسة والثلاثين من عمره سنة ٢٢١ هـ في بغداد، ينظر: الزركلي، الاعلام،مج١،٤٣.

(٢)بدوي ، عبد الرحمن ،**منطق أرسطو**،١٠٢، نقلا عن أرسطو.

(٣) الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ٧.

(٤) ينظر: أبو الرضا،سعد، **في البنية و الدلالة**، ٨٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأشار القزويني في حديثه عن التَّعبير الدِّلالي للخبر: "مِنَ المَعلُومِ لِكُلِّ عَاقلٍ أنَّ قصد المُخَبِّر إفادة المخاطب، و يُسمَّى هذا فائدةُ الخبر، وإمَّا كوْنَ المخبِّرِ عالماً بالحكم ،ويُسمَّى هذا لازمُ الفائدة[١].

بالإضافة إلى وجود معاني أخرى تُفهمُ من السِّياق أو ما يُسمَّى بالدِّلالات الثَّانية.فالجُملة الخبريَّة تقديريَّة تُلقى لتحقيقِ دلالة أصليَّة أو فنيّة، قد تصدقُ مع الواقع.

و من العلماء القدامى مَنْ جعل للخبر في الجُملة الخبريَّة أغراضاً مجازيَّة يخرجُ إليها الخبر مثل ابن الجوزي [٢]، فالخبر يخرجُ إلى أغراض أُخرى غير المعروفةِ عنه ، منها : الأمر والوعيد والتَّسلية، و التَّأسي[٣]. فنجد أنَّ كثيراً من النُّصوص التي تحركت في دائرتي الفائدة ولازم الفائدة الخبريَّة قد مدَّت جذورها لتلامس المجاز لإنتاج دلالة مميزة و صياغة قادرة على الإمتاع و لو على خلاف مقتضى الظاهر.

وسارَ على دربه السُّيوطي الذي أوردَ الخبرَ على معانٍ عديدة، منها: الأمر كما في قوله تعالى: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَ ادَهُنَّ**﴾[٤]، و النهي، كما في قوله تعالى: ﴿**لَا يَمَسُّه إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**﴾[٥].

ومن العلماء المحدثِين الذين درسوا الجُملة الخبريَّة الدكتور حسن الطَّبل، إذ اعتبر وجود دلالة فنيَّة للخبر إلى جانب دلالته الوضعيَّة، وهي مستوحاة منلغة الأدب.

---

(١)القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ٤٣.

(٢) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري (٥١٠)فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلموولد وتوفي في بغداد .حظي بشهرة واسعة، ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتصنيف، كما برز في كثير من العلوم والفنون، ينظر: الزركلي، الأعلام، مج٣،٣١٦.

(٣) ينظر: حسين، عبد القادر، **أثر النحاة في البحث البلاغي**، ٣٢٢.

(٤) البقرة: ٢٣٣/٢.

(٥)الواقعة: ٧٩/٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وللتفريق بينهما فإنَّه يرى أنَّ سبيلَ الأولى هو المنطق و الانضباط ، أمَّا الثَّانية، فتصبح اللُّغة فيها ملكةً حافلة بالمعاني، ذات دلالات ثريَّة [١]، و معرفة الدِّلالات ، و الأغراض الفنيَّة من لغة الأدب ليس بالأمر السَّهل، بل يحتاج إلى قارئ ذي موهبةٍ، و قدرة فائقة لتأمُّلِ البناء الفنِّي للغة و للوصول إلى الأغراضِ والإيحاءات التي يحملُها النص.

ومن المحدثين_أيضاً_ أحمد الحملاوي الذي فَصَّلَ في طرق إلقاء الخبر، فيذكر منها : تحريك الهمَّة، و الاسترحام، و غيره[٢]، و جرى المحدثون على تفصيلات و اجتهادات أكثر استيعاباً للجُملة الخبريَّة، و متطلَّبات الخبر و أغراضِه و أضربِه و مؤكِّداته.

وحقيقةُ الأمر أنَّ ما جاءَ به العلماء المحدثون في الجُملةِ الخبريَّة يدورُ في فلك مَا وجدناه عند القدامى، و كانت جهودُهم تصبُّ في شرحِ و تبسيطِ ما وَرَد عند القدامى والتَّعليق عليهإلا أنَّ جهودَهم في محاولة التَّبسيط و التَّوضيح سهَّلت على دارس هذا العلم كثيراً.

---

(١) ينظر: الطَّبل، حسن، **علم المعاني**، ٤١.

(٢) ينظر: الحملاوي، **زهر الربيع**، ١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفَصْلُ الثَّانِي: الجُملةُ الفِعليَّةُ الخَبرِيِّة

المَبحثُ الأوَّل: الجُملةُ الفِعليَّة المُثبتة

المَبحثُ الثَّانِي: الجُملةُ الفِعليَّة المنفيَّة

المَبحثُ الثَّالثُ: الجُملةُ الفِعليَّة المؤكَّدة

المبحثُ الرَّابع: التَّقديم والتَّأخير في الجُملة الفعليَّة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأوَّل: الجملة الفعليّة المُثبتة

الإثباتُ لغةً: مصدرُ الفعلِ أثبَتَ الشيءَ جعلَه ثابتاً، أي دائماً مستقرّاً و أكيداً[١].

واصطلاحاً: الإثبات ضد النفي، أو هو الحكمُ بوجودِ الأمر و ضدَّه النَّفي، فجُملة(رجع الولدُ) كلامٌ مثبت، و جُملة (لا ينجحُ الكسول) كلام منفي[٢].

والجُملة الفعليَّة المُثبتة تعني ثبوت نسبة الفعل إلى الفاعل إذا كان مبنيَّاً للمعلوم، وإلى نائب الفاعل إذا كان مبنيَّاً للمجهول نحو: وصل القطارُ أو رُفع الأذانُ. و قد وردت الجُملة الفعليَّة المُثبتة في الدِّيوان (٧٠٣) مرات أي ما نسبته (٩٤،٧٤%) من مجموع الجُمل الفعليَّة.

وبالنَّظر في ديوان "**حصار لمدائح البحر** " لمحمود درويش نجد أنَّ الجُملة الفعليَّة الخبريَّة المُثبتة جاءت على قسمين:

القسمُ الأوَّل: جُملة الفعل الماضي، و لهذا القسم ثلاثةُ أنماط هي:

النَّمط الأوَّل: الفعل الماضي المبني للمعلوم + الفاعل (معرفة) و لهذا النَّمط أربعصور:**الصُّورة الأولى: الفعل الماضي المبني للمعلوم + الفاعل (ضمير مستتر)** وردت هذه الصُّورة في (ستَّة و سبعين) موضعاً، منها :

قوله: **تَطلَّع خَلْفَ الجهاتِ و حَاوَلَ أنْ يَفتَح البَاب لكنَّه خافَ أنْ يَخرُجوا مِن خِزانته**[٣].

---

(١) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد،**معجم مصطلحات النحو**، ص٣٣.

(٢) ينظر: يعقوب،إميل،**موسوعة النحو**،١٧.

(٣) **الديوان**،١٢١. و ينظر مثله: ٩٠، ١٥٧، ١٩٨، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تألَّفَ التَّركيبُ من المسندين(تطلَّع، حَاول) وهما فعلان ماضيان يدلان على الحدث الذي وَقَعَ وانتهى. وقد اكتفَى الفعلان (تطلَّع و حَاول) بـالفاعل الضَّمير المستتر (هو)، العائد على (عِزَّ الدين قلق) صديق الشَّاعر الذي قُتل في باريس[١]، و من المسند إليه الضَّمير (هو)وجاء حذفُ المسند إليه للعلم به و الاختصار.

و قوله: **دَارَتْ عَلَيْنَا و اسْتَدارَتْ. أَدْبَرَتْ و اسْتَدْبَرَت**[٢]

جاء المسند (دارت) فعلاً ماضياً، و المسند إليه ضمير اً مستتر اً تقديره (هي) العائد على بيروت التي دلَّ عليها السِّياق. و اقترن المسند بالمسند إليه بقرينة الإلصاق بين الفعل و تاء التَّأنيث السَّاكنة في دارت، كما أنَّها بيَّنت نوع المسند إليه[٣].

الصُّورة الثَّانية: الفعل الماضي المبني للمعلوم + الفاعل (ضمير متصل)، وردت هذه الصُّورة في (سبعة و تسعين) موضعاً، منها:

قوله:**نَسيتُ أنَّ خُطاي تَبتَكرُ الجِهات**

و أبْجَديّات الرَّحيل إلى القَصيدَة و اللهبْ[٤].

و قوله:**انْتَهى الآن كُلُّ شَيءٍ**

واقْتَرَبنا مِن النَّهر[٥].

و قوله:**و تَناوَلُوا أرْزَاقهم مِنْ لَيْسَ مِنَّا**[٦].

---

(١) ولد عز الدين قلق في حيفا عام ١٩٣٦م، و هو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في باريس، تم اغتياله على أيدي الموساد في ٢آب ١٩٧٨م. ينظر:www.ar.wikipedia.org.

(٢) **الديوان**، ٢١٣.

(٣) حسان،تمام،**اللغة العربية معناها و مبناها**، ١٧٥.

(٤) **الديوان**، ١١٣. و ينظر مثله: ٩٢، ١٢١، ١٣٢، ١٤١، ١٥٦، ١٧٣، ٢٠١، ٢٠٦.

(٥) **الديوان**، ٨٤-٨٥.

(٦) **الديوان**، ٢١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تألَّفت الجُمل السَّابقة من: المسند (نَسي، و اقْتَرب، و تَنَاول) و هي أفعال ماضية، و جاء الفعلان (نسيت، و تناولوا) مُتَعدِّيَيْن لمفعولٍ به (أن خطاي تبتكر الجهات) في محل نصبٍ مفعول به، و (أَرزاقهم) مفعول به للفعل تناولوا، و الفعل (اقتربنا) لازماً اكتفى بفاعله الضمير (نا)، و من المسند إليه الضَّمائر المتَّصلة بالأفعال و هي (التاء، والنا، و واو الجماعة)واقترنت الأفعال السَّابقة بقرينة الإسنادِ بين المسند إليه، و قرينة الإلصاق بين الأفعال :(نسي اقترب، تناول) و الضمائر المتصلة(التاء، و النا، و واو الجماعة).وتَدلُّ الأفعال السَّابقةعلى وقوع الحدث في الزَّمن الماضي، إلا أنَّنا نلحظ أنَّ أَلَم الشَّاعرالذي تسبَّبَ عنالأفعال السَّابقة لم ينتهِعند حدوثه بل امتدَّحتى زمن التكلم.

الصُّورة الثَّالثة: فعل ماض مبني للمعلوم + فاعل (معرَّف بأل) ، وردت هذه الصُّورة في (سبعة عشر) موضعاً، منها :

قوله:**و طَارَ الحَمَام**

و حَطَّ عَلى الجِسْر و العَاشِقِين الظَّلام[1].

تكوَّن التَّركيبُ من المسند (طار) فعل ماض، و من المسند إليه (الحمام) المعرف بأل التعريف، و جاء الفعل (طار) نقيضاً لـ(يحُطُّ، وهذا يثير عدةأسئلة إلى أين يطيرُ الحمامُ ؟ولماذا؟ ففيه دلالةٌ على التنقُّلِ الدائم للحمام الذي قصدَ به الشعب الفلسطيني، فشبَّه الشعب الفلسطيني بالحمام، و حذف المشبه و أبقى المشبه به (الحمام) على سبيل الاستعارة التصريحية، وحذَفَ المشبَّه هنا لأنَّ السياقَ يكشفُ عنه، واختيار الشاعر للحمام و ليس لغيره لما بين الحمام والنَّاس من حُبٍّ وأُنسٍ وشوقٍ[2]، إلا أنَّ استخدامه للفعل (طار) يؤكِّدُحدوثَ التفرُّق و الذَّهاب.

---

(١) **الديوان**، ١٧٩. و ينظر مثله: ١٠٧، ١٦٥، ١٧٩، ٢٠١، ٢٠٢.

(٢) ينظر: حسين، خالد، **تحليل قصيدة يطيرالحمام**، ٢-٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالحمامُ الذي يطيرُ و يحطُّ هو حلم السَّلام الذي يُراود الشَّاعرو المتمثِّل في حياةِ شعبهِ الَّذي ينتظرُ السَّلام حتى يعودَ لوطنهِ و يستريحَ من طيرانهِ الذي طال.

الصُّورة الرَّابعة: فعل ماض مبني للمعلوم + فاعل (معرَّف بالإضافة).

وردت هذه الصُّورةُ في (خمسة) مواضع، منها:

قوله: **انْتَهَت رِحلَة الْغَجَرِ**

و تَعِبنَا مِن السَفَر(١)

تألَّفَ التَّركيبُ من الفعل الماضي (انتهت) المسند، و من المسند إليه (رحلةُ) الفاعل النَّكرة واكتسب تعريفهِ من إضافتِهِ إلى معرفة ضمنَ قرينة الإضافة. و قد اقترنت العناصر السَّابقة بقرينة الإسناد المعنوية، و قرينة الرُّتبة المتمثِّلة في تقدُّم الفعل على الفاعل، و قرينة العلامة الإعرابيَّة، فالفعل الماضي جاء مبنيَّاً على الفتح، و جاء الفاعل مرفوعاً بالضَّمة الظَّاهرة العلامة الأصليَّة، أمَّا الدِّلالةُ الزَّمنيَّة التي قصدَها الشَّاعر فهي الزَّمنُ الماضي البسيط، و لم تلحقْه قرينة تحدِّد زمنه إنَّما انتهى الحدثُ و انقضى. فرحلةُ الشَّعب الفلسطيني انتهت و آن الأوانُ ليستقرَّ في مكانه الأصلي، و لن تستمرَّ هذه الرحلة كما هم الغجر، و جعل الشَّاعر الفاعل مضافاً لكلمة (الغجر) لغرض إنهاء رحلة التنَّقلُوالشَّتات التي عاشَها الشَّعبُ الفلسطيني التي تُشَابه رحلةَ الغجر من مكانٍ لآخر.

النَّمطُ الثَّاني: فعل ماضٍ مبني للمعلوم + فاعل (نكرة)، و لهذا النَّمط صورةٌواحدة،هي:

---

(١) **الديوان**، ٨٥. و ينظر مثله: ١٥٨، ٢٠٢، ٢١٢، ٢٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعل ماض مبني للمعلوم + فاعل (نكرة).

وردت هذه الصُّورةُ في موضعين، أحدهُما:

قوله: **إلى حَيْث طَارَ الحَمَام (فَصَفّقَ قَمح)**

لِيسند هَذا الْفَضَاء بِسُنبِلَة تَنْتَظِر(١)

تكوَّن التَّركيبُ من الفعل (صَفَّقَ) المسند، و من المسند إليه (قمحٌ) النكرة، و قد اقترن العنصران بقرينة الإسناد المعنويَّة، و قرينة الرُّتبة فتصدَّر المسند ثمَّ تلاه المسند إليه وقرينة المطابقة في العدد و النَّوع، و جاء المسند إليه (قمحٌ) نكرة ، و كأنَّ الشَّاعرَ أرادَ أنْ يقولَ : إنَّ قمحَ بلادِهِ فلسطين دون تحديد سيصَفِّق فرحاً بعودةِ الغيَّاب إليه، و القمح هنا رمزٌ للفلاح الذي طُرِد من أرضه و تشتَّت غَصْباً عنه.

النَّمطُ الثَّالث: فعل ماضٍ مبني للمجهول + نائب فاعل(معرفة) ، و لهذا النَّمط صورة واحدةٌ في الدِّيوان:

فعل ماضٍ مبني للمجهول + نائب فاعل (ضمير مستتر).

وردت هذه الصُّورةُ في (موضع واحد)، هو:

قوله: **يَا مَوسُوعَة البَارُود مُنْذ**

المَنْجَنيق إلى الصَوَارِيْخ الَتِي (صُنِعَت) لِأجْلك في بِلَاد الغَرْب(٢)

تألَّفَ التَّركيبُ من الفعل الماضي المبني للمجهول (صُنِعَ) المسند، و من نائب الفاعل الضَّمير المستتر (هي) المسند إليه، واقترن المسندُ بالمسندِ إليه بقرينةِ الإسناد المعنويَّة وجاء المسند

---

(١) **الديوان**، ٩٣. و ينظر مثله: ٩٠.

(٢) الديوان، ١٤٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إليه ضميراً مستتراً للاختصارِ و التَّوضيح ، و هي الصواريخُ و الأسلحةُ التيقُتلِ بها ماجد أبو شرار[١]، و استحضَرَ الشَّاعرُ الفعلَالماضي المبني للمجهول للدلالةعلى الماضي البسيط حيث إنَّ هذه الأسلحة صُنِعَت و جُهِّزَت في الغربِ لقتل أمثال أبي شرار.

القسمُ الثَّاني: جُملة الفعل المضارع، و لهذا القسمُ ثلاثةُ أنماط:

النَّمطُ الأوَّل: فعل مضارع مبني للمعلوم + فاعل (معرفة)، و لهذا النَّمط ست صور:

الصُّورةُ الأولى: فعل مضارع مبني للمعلوم + فاعل (ضمير مستتر).

وردت هذه الصُّورةُ في (أربعمائة و ثمانية) مواضع، منها:

قوله: **يَحُطّ الحمَام(أَرَاكِ، فَأنْجُو) مِن المَوْت**[٢]

و قوله: **(يَعْرِف) أنَّ الحَشَائِش سَيدُة الأَرْض**

لكِنّه (يَعْبر) النَّهر مِن أَجْل أنْ يَعْتَبر النَهر[٣]

تألَّفت التَّراكيبُ السَّابقة من الأفعال المضارعة (أراكِ، فأنجُو، يعرفُ، يَعبر)، أفعال متعدِّية و(أنجو) فعل لازم وهذه الأفعال الرُّكن الأوَّل (المسند)، و من الضَّمائر المسندة (أنا، هو) الفاعل على التَّوالي(المسند إليه).

وقد ارتَبَطت الأفعالُ المضارعةُ السَّابقة بالفاعلَيْن الضَّمِ يرينالمستترين على التَّوالي (أنا، هو) بقرينة الإسنادِالمعنويَّة، و قرينة التَّضامِ اللَّفظية المتمثِّلةُ في استتار الضَّمائر بالإضافةِ إلى قرينة التعديةِ بين الأفعال (أراكِ، يعرفُ) و المفعول به على التَّوالي

---

(١) وُلدَ ماجد أبو شرار عام ١٩٣٦م في دورا قضاء الخليل، و هو عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ، اغتاله الموساد في روما في ١٩٨١/١٠/٩م ، ينظر:www.alaqsagate.org .

(٢) **الديوان**، ١٧٧. و ينظر مثله: ٨٥، ٩٨، ١٠٠، ١٠٩، ١١٥، ١٢١، ١٢٣، ١٣٢، ١٤٠، ١٥٦، ١٦٢ ١٧٨، ١٩٨، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٢.

(٣) **الديوان**، ١٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(الكاف، و المصدر) كذلك قرينة المطابقة اللَّفظية فالفعل (أراكِ) يدلُّ على المفرد المؤكَّد وفاعله (أنا) المفرد، و الفعلان (يعرفُ، و يَعبر) يدلان على المفرد المذكر، و قد طابقا الفاعل (هو) الذي يحملُ دلالةَ المفرد المؤكَّد، و جاء المفعول به في الفعل أراكِ ضميراً متَّصلاً للاختصار، فهي الأرضُ التي تبعثُ الأملَ في نفسِ الشَّاعر كُلَّما نظرَ و تدبَّر ما حوله تنقذُه من الموت المحتَّم [١].أمَّا في المثال الثَّاني فجعلَ الفاعلَ ضميراً مستتراً للعلم به والاختصار وهو صديقه عزّ الدين قلق ، فما ذكره من صفات كالرُّجولة و التَّضحية تُحَتِّمُ علينا معرفة المقصود و إنْ لم يُذكرُ صراحةً، و كأنَّ درويشَ أرادَ أنْ يجعلَها تدلُّ على صاحبِها و يُفهمُ من خلالِها أنَّ المقصودَ عزُّ الدين قلق.

الصُّورة الثَّانية: فعل مضارع مبني للمعلوم + فاعل (ضمير متَّصل).

وردت هذه الصُّورةُ في (سبعة و ثلاثين) موضعاً، منها:

قوله: **يُخَبِّئَان الْعَالَمَ الْعَرَبيَّ في مِزَقٍ تُسمَّى وحدةً**

يَتَقاسَمانِ الْلَيل[٢]

و قوله: **عَلى بَاب غُرْفَتِه قَالَ لِي: إنّهُم يَقْتلُون بِلا سَبَب**[٣]

تألَّفت التَّراكيبُ السَّابقة من المسندالأفعال المضارعة (يخبِّئان، يتقاسمان، يقتلون) ،ومن المسند إليه (الألف، الواو) ضمير ان متَّصلان في محل رفع فاعل، تدلُّ الألف على الفاعلَيْن،والواو على جماعة الفاعلين الذُّكور ، وارتبطالمسند(الأفعالالمضارعة) بالمسند إليه(الضَّمائر المتَّصلة)بعلاقة الإسناد المعنويَّة،وارتبَاطُ الضَّميرين(الألف، الواو)

---

(١) ينظر: خليل، محمد، **محمود درويش في الحوار الأخير في باريس**،١-٢.

(٢) **الديوان**، ٢١٥. و ينظر مثله: ١١٢، ١٥٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٩٨، ٢٠٢.

(٣) **الديوان**، ١٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالأفعالِ السَّابقة يجعلْهُما من الأفعالِ الخمسة، و علامة الإعراب في هذه الأفعال فرعيَّة وهي ثبوت النُّون.

واستخدم الشَّاعر الأفعالَ المضارعة (يخبِّئان، يتقاسمان، يقتلون) للدلالةِ على الاستمراريَّة فهذا الحالُ مستمرٌّوالقتلُلن يقتصرَ على عِزِّ الدين قلق بل سيشمل كُلَّ فلسطيني يبحثُ عن وطنٍ فمصيره القتل أيضاً.

الصُّورة الثَّالثة: فعل مضارع مبني للمعلوم+ فاعل(علم).

وردت هذه الصُّورةُ في (موضع واحد)، هو:

قوله: **فِي شَهْرِ تَمُّوزَ تَذْهبُ باريسُ نَحوَ**

الْجَنُوب، و قَد يَذْهَب القَتَلة[١]

تألَّفَ التَّركيبُ من المسند (تذهبُ) الفعل المضارع ، و من المسند إليه (باريس) العلم وارتبطَ الرُّكنان بقرينة الإسناد المعنويَّة، و جاء الفعل دالاً على الحال الاستمراريَّة ولمدينة باريس عند الشَّاعر صورةٌ مظلمةٌتُجَسِّد الموت ، و الخوف ، و الجنس المستباح [٢]فقد قُلِبت صورتُها من مدينةٍ للحضارةِ و الفكر إلى رمزٍ للتلوث، كما في قوله:

كُلُّ رُوَايَات بَارِيس غَارِقَةٌ فِي الْتَّلُوث[٣]

فهي كغيرِها من المدن فيها التَّشرُّد و الملاحقةُ طالَما بقي الفلسطيني خارجَ أرضِه وليس المغدور وحْدَه و هذا شعورٌ جمعي و ليس فرديَّاً.

---

(١) **الديوان**،١٣١.

(٢) ينظر: خليل، محمد، **محمود درويش في الحوار الأخير في باريس**،٣-٤.

(٣) **الديوان**، ١٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورة الرَّابعة: فعل مضارع مبني للمعلوم+ فاعل (اسم إشارة). وردت هذه الصُّورةُ في (موضع واحد)، هو :

قوله: **و يَنْمُو الْجُرْحُ فَوْق الرُّمْح...**

حَتّى يَنْتَهي هَذا النَّشِيد[١]

تَتكوَّن عناصرُ التَّركيب من الفعل المضارع (ينتهي) المسند، و من المسند إليه اسم الإشارة (هذا)، و قد اقترنَ المسندُ بالمسندِ إليه بقرينةِ الإسنادِ المعنويَّة، و جاء المسندُ إليه اسمَ إشارة ليُبيِّن الشَّاعرُ مدى شعوره بالألم النَّاتج عن فراق بيروت و كأنَّه نشيدٌ يسمعُه في كُلِّ الأوقات.

الصُّورة الخامسةُ: فعل مضارع مبني للمعلوم + فاعل (معرَّف بأل).

وردت هذه الصُّورةُ في (أربعين) موضعاً، منها:

قوله: **تَجمَعُ الْعَاشِقاتُ الدُّموعَ عَنِ اللَّيل**

أجمعُ هَذا الصَّدَى[٢]

تكوَّنَ التَّركيبُ السَّابق من الفعلِ المضارع (تجمعُ) المسند، و من الفاعل (العاشقات) المعرَّف بأل المسند إليه، فـالشَّاعر يظهرُ الألمَ على الماضي العريق للأمةِ العربيَّة المتمثِّلُ في مدينةِ سمرقند[٣]، و الواقع المعاكس و ما فيه من تشردٍ وضياع، و يُشّبه تلك الحالة بحال العاشقات اللواتي يذرِفْن الدُّموعَ هياماً في أوقات الليلوجاء الفعل دالاً على الاستمراريَّة بسبب استمرار هذا الواقع المأساوي، و عليه فالشَّاعريجمعُ صَدى الماضي العريق كما تجمعُ العاشقاتُ دموعَ

---

(١) **الديوان**، ٢٠٢.

(٢) **الديوان**، ٩٧. و ينظر مثله: ١٠٣، ١١٢، ١٢٨، ١٤٨، ١٥٠، ١٦٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ٢٠٢.

(٣) سمرقند، هي مدينة في أوزبكستان و معناها (قلعة الأرض) ينظر: www.earonews.com.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الليل، و مجيء الفعل المضارعمجرَّداً من القرائن تجعله دالاً على الحال[١].

الصُّورة السَّادسةُ: فعل مضارع مبني للمعلوم + فاعل (مضاف).

وردت هذه الصُّورةُ في (خمسة مواضع)، منها:

قوله: **حَبِيبِي**

تَطيرُ إِنَاثُ الطُّيُورإِليك[٢]

تألَّفَ التَّركيبُ (تطيرُ إناثُ الطيور) من : الفعل المضارع (تطيرُ) المسند ، و الفاعل (إناثُ) المسند إليه، و قد وردَ نكرةً اكت سب التَّعريفَ بالإضافةِ إلى معرفة (الطيور) وجمعت بين الفعل و الفاعل قرينةُ الإسناد المعنويَّة، فالفعل (تطيرُ) مرفوع بعلامة أصليَّة و هي الضَّمة والفاعل (إناثُ) مرفوع بعلامة أصليَّة و هي الضَّمةُ، و من القرائن أيضاً قرينة الرُّتبة فالفعل أوَّلاً ثمَّ الفاعل مباشرةً.وللفعل (تطيرُ) دلالةٌ على زمنِ الحال الاستمراري، فالشَّاعر يستخدمُ الفعلَ المضارع؛ لِيبيِّن التَّنقلَ المستمر للشعب الفلسطينيفالوطنُ هو المقصود من قوله (إليك) فالطُّيور لا تهدأ وتستمرُّ في طيرانِها محلِّقةً إليه.

النَّمط الثَّاني: فعل مضارع مبني للمعلوم + فاعل (نكرة)،ولهذا النَّمط صورة واحدةٌ،هي:

فعل مضارع مبني للمعلوم + فاعل (نكرة)

وردت هذه الصُّورةُ في (أربعة مواضع) منها:

قوله: **و نَحْنُ لَنَا حِينَ يَدْخُلُ ظلٌ إِلى ظِلِّهِ فِي الرُّخامِ**[٣]

---

(١) ينظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ٣٢/١.
(٢) **الديوان**، ١٧٨. و ينظر مثله: ١٧٢، ٢٠٣، ٢٠٥.
(٣) **الديوان**، ١٧١. و ينظر مثله: ١٤٩، ٢٠٨، ٢٣١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تألَّفَ التَّركيبُ (يدخلُ ظلٌ) من : الفعل المضارع (يدخلُ) المسند، و الفاعل (ظلٌ) المسند إليه و تعلَّق الفعلِ بالفاعلِ بقرينةِ الإسنادِ المعنويَّةِ، و قرينة العلامة الإعرابيَّة حيث ظهرت الضَّمةُ على الفعل (يدخل) ، و الضَّمة على الفاعل (ظل) ، و دلَّ الفعل (يدخلُ) على زمن الاستقبال البسيط، فالفعلُ (يدخلُ) جاء على صيغة (يفعل) ، و هذا الزَّمن غير مُحدَّدٍفقد يشملُ المستقبلَ كُلَّه أو بعضَه ، أو المستقبل القريب [١].يشير الشَّاعر هنا إلى التَّعب و التَّشرُّد و الموت الذي يعيشه الشَّعب الفلسطيني.

النَّمط الثَّالث: فعلمضارع مبني للمجهول+ نائب فاعل(معرفة)

ولهذا النَّمط في الدِّيوان صورتان:

الصُّورة الأُولى: فعل مضارع مبني للمجهول +نائب فاعل (ضمير مستتر).

وردت هذه الصُّورةُ في (سبعة مواضع)، منها:

قوله: **هَنْدَسِيّتُها خُطُوطُ الْعَالم الآتِي إلى السُّوق الجَدِيدة**

يُشْتَرى ويُبَاعيَعْلو ثُمَّ يَهْبِطُ مِثْلَ أَسعَارِ الدُّولَار[٢]

تألَّفَ التَّركيبُ من المسند (يُشترى و يُباع) فعلان مضارعان مبنيَّان للمجهولِ، و من المسند إليه (هو) الضمير المستتر، و اقترنَ المسند بالمسند إليه بقرينةِ الإسنادِ المعنويةوتطابق (الفعل، و نائب الفاعل) في العدد، ودلَّ الفعلان على الحالِ الاستمراري. فحديث الشَّاعر عن بيروت ووصفها بأنَّها خطوطُ العالمِ الآتي إلى السُّوق الجديدة مستمرٌ ، و نائب الفاعل (هو) عائدٌ على المهاجرِ الفلسطيني الَّذي يُشترى و يُباع، وقد استعانَ الشَّاعرُ لهذا

---

(١) ينظر: المنصوري، علي جابر، **الدلالة الزمنية في الجملة العربية**، ١٠٥.

(٢) **الديوان**، ٢١٤. و ينظر مثله: ١٥١، ١٥٢، ٢٠٥، ٢١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالفعل المبني للمجهول، لأنَّ المقصودَ واضحٌ و معروفٌ في القصيدة، فعادَ عليه نائبُ الفاعل (هو)، ليُبَيِّنَ المقصودَ وهوالدمُ الفلسطيني كَمَا يتَّضحُ في قولهِ قبلَ السَّطرين السَّابقين:

الْرِّبْحيَسْرِقُ لَحمنَاويَبِيعه[1].

الصُّورة الثَّانية: فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل (معرَّف بأل).

وردت هذه الصُّورةُ في (موضعين)، أحدهما :

قوله:**كَمَا يَقْضُم طِفْل حَبّة خَوخ**

و نَرمِيها كَمَا يُرمى المَسَاءُ

فِي ثِيَاب الزَّانية[2]

تكوَّن التَّركيبُ السَّابق من المسندِ (يُرمى) الفعل المضارع المبني للمجهولِ، و من المسند إليه (المساء)، و ارتبطَ المسندُ بالمسندِ إليه برابطةِ الإسناد المعنويَّة و قد تَطابقا في الجنسِ والعددِ، فالياءُ قرينةُ المضارعةِ و تُستخدمُ للدلالةِ على المسندِ إليه المذكَّر المفرد

و كذلك جاءَ نائبُ الفاعل مذكَّراً و مفرداً.

نلحظُفي المبحث السَّابق أنَّ الشَّاعرَ استخدمَ أنماطاً وصوراً مختلفةً للجملةِ الفعليّة المُثبتة وَفْقا لطبيعةِ المسندِ و المسندِ إليه و حالاتِه الشُّعوريّة و النَّفسيّة، و نلحظُ أنَّ الجُملة الفعليّة المُثبتة وردت (٦٠٦) مرات أي ما نسبته (٨٦،٢٠%) من مجموعِ الجُملِ الفعليَّةو لهذه النِّسبةُ دلالةٌ واضحةٌ على سيطرةِ الزَّمن الحاضرِ على نفسيَّة الشاعر، لأنَّه يقدِّمُللقارئ حقائقَ و وقائعَ تمتدُّ

---

(١) **الديوان**، ٢١٢.

(٢) **الديوان**، ١٤٩. و ينظر مثله: ١٠٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى زَمنِ المستمعِ و الحالِ الاستمرارِي ، كالحدِيث عن تنقُّل الشَّعب الفلسطيني المستمروتشرُّده، و يظهرُ ذلك في قولِه:

تَطِيرُ إِنَاثُ الطُّيُور(١).

أمَّا الفعلُ المَاضي في المبحثِ نفسِه فقدْ وردَ(٩٧) مرَّةً، أي ما نسبته (١٣،٧٩%)دالاً على وقوعِ الفعلِ وانقطاعِه.

وخُلاصةُ القولِ:إنَّ الجُملةَ الفعليَّة المُثبتة شكَّلت النّسبةَ الأعْلى من المؤكَّدة والمنفيَّة لتدلَّ على الحركيّةِ و الفاعليّة و بثِّ حياةٍ جديدةٍ في مدلولاتِ الأفعال وقد يكون هذا ما أرادَهُ الشَّاعرُ.

---

(١) **الديوان**، ١٧٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: الجُملة الفعليّة المنفيّة

النفي لغةً: من الفعل (نَفَي) و يدلُّ على تعريةِ الشَّيء من الشَّيءِ و إبعادِه منه[١].

و النَّفيُ اصْطلاحاً: سَلب الحكمِ عن الشَّيء بأداة نافيةٍ، مثل: لا، أو بفعل، مثل ليْسَ أو اسم مثل: غَير [٢]، و هو ضدُّ الإثبات، و يُسمَّى أيضاً بالجَحْد و الإنكار، و هو قسمان: نَفي محضٌ لا يَأتي بعدَه ما ينقضُه، كقولِك : لا أسرقُ، و نَفي غَيْر محضٍ أنْ يأتيَ بعدَه ما ينقضهُ ويُوجبُ الإثباتَ، كقولِك: ما أجِدُك إلا تحرثُ الأَرضَ.

و بذلك يتكوَّن مفهومُ الجُملة الفعليّةِ المنفيّة و هي : كُلُّ جُملةٍ تدخلُ عليها أداةُ نَفي لتغيِّرَ مضمونَ علاقةِ المسندِ بالمسندِ إليه وَفْق ما يتطلَّبهُ المقام .وقدوردت الجُملةُ الفعليّة المنفيّة في الدِّيوان(١٢٣) مرةً أي ما نسبته (١٣،١١%)من مجموعِ الجُمل الفعليّة، و قد تنوَّعت أدواتُ النَّفي بَينَ (لا، لم ، لن ،ما) في الدِّيوان و كانت (لا) الأكثرَ وروداً من بين أدواتِ النَّفي الواردةِ في الدِّيوان.

و جاءت الجُملة الفعليَّة المنفيَّة في الدِّيوان على قسمين:

القسمُ الأوَّل: جُملة الفعل الماضي ورد هذا القسمُ في شَكل واحد، هو:

فعلٌ ماض مبني للمعلوم منفيٌّ بما + فاعل (معرَّفٌ بأل)

ورد هذا الشَّكل في (موضع واحد)، هو:

قوله: **و مَا اخْتَلَف الرُّواةُ عَلى الَّذي اخْتَلفَ الغُزَاةُ عَلَيه**[٣].

---

(١) ابن فارس، **مقاييس اللغة**،١٠١.

(٢) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **معجم مصطلحات النحو**، ١٦٤.

(٣) **الديوان**، ٢٠٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تألَّفَ التَّركيبُ مِن (ما) النَّافية غير العاملةِ، و الفعلِ الماضي(اختلفَ) المسند ، ومن المسندِ إليه(الرواةُ) المعرَّف بأل، و ارتبطَ المسندُ بالمسندِ إليه برابطةِ الإسنادِ المعنويَّة و أدخلَ الشَّاعرُ (ما)، ليفيدَ دلالةَ الماضي المنتهِي بالحاضرِ [1]، فنفَت (ما) حدوثَ اختلافِ الرُّواةِ في الماضِي، فالشَّاعرُ ينفِي حدوثَ الاختلافِ على مَا ذكرَهُ الرُّواةُ من تقسيمٍ للبلادِ العربيَّة وفلسطين تحديداً مع ما اتَّفقَ عليه الغزاةُ.

القسمُ الثَّاني: جُملة الفعلِ المضارعِ،و لهذا القسم شَكلان:

أ. **الشَّكل الأوَّل:** الفعلُ المضارع المَبني للمعلوم + فاعل . و لهذا الشَّكل أربعة أنماط:

النَّمط الأوَّل: فعل مضارع منفيٌّ بلا + فاعل(معرفة)

و لهذا النَّمط أربع صور، هي:

الصُّورة الأولى: فعلٌ مضارعٌ منفي بلا + فاعل(ضمير مستتر)

وردت هذه الصُّورةُ في (أربعة و ستين) موضعاً، منها:

قوله: **مِن الصَّعْبِ أنْ أتَحَسَّس كَّف حَبِيبي**

و لا أَحْقن السَّلم مِنْها

كَرَفِّ حَجَلْ[2].

و قوله: **لا أَسْتَطِيعُ الْموتَ فِي الْموت الَّذي**

لا مَوتَ فِيه الآن[3].

---

(١) حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ٢٤٧.

(٢) **الديوان**، ١٣٨. و ينظر مثله: ١٠٤، ١٠٨، ١١١، ١١٥، ١٢٢، ١٣٧، ١٤٩، ١٧١، ١٨٩، ١٩٠.

(٣) **الديوان**، ١٦٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تألَّفَالتَّركيبان مِن (لا) النَّافية، و الفعلين المضارعين (أحقنُ، أستطيعُ) المسندوالضميرِ المستتر العائدِ على الشَّاعرِ المسندإليه. واقترنَ الفعلان (أحقن، أستطيع) بالضَّمير المستَتر(أنا) بقرينةِ الإسنادِ المعنويَّة و التَّضامناللَّفظيَّة، و قد اقترنَ الفعلان مع المفعول به

(السَّلم، الموتَ) بقرينةِ التَّعدية المعنويَّة.

و أدخلَ الشَّاعرُ حرفَ النَّفي (لا) على الفعلِ المضارعِ ؛ ليتحدَّثَ عن عظيمِ ما أصَابهُ من فجيعةٍ لفقدانِ ماجد، و في المثالِ الثَّاني يرفضُ درويشُ الموتَ الذي لا يُحقِّقُ و لا يبشِّر بمستقبلٍ واعد، واقترنَ الفعلُ بِلا الدَّال على نَفي المستقبلِ، فلمْ يكتفِ الشَّاعرُ بنفي حاضِره بلْ و يضيفُ إليه المستقبل[١]،ويدعُونا للتمسُّكِ بالأملِ، و هذا ما نلحظُهُ في قوله:

حَجَر خُبْزي

نَبيذي حَجر[٢]

فَلعلَّ هذا الحجرَ يتفجَّرُ ويخرجُ الماءُ منه، و تنتهي لحظةُ التَّحجُّر إلى الأملِ.

الصُّورة الثَّانية: فعلٌ مضارع منفي بلا+ فاعل (ضمير متَّصل)

وردت هذه الصُّورةُ في (تسعة مواضع)، منها:

قوله: **رُبَّما نَحفرُ فِي هَذا الْمَكَان**

مَوطِئاً لِلرُوح مِن أَجلِ غَريبِين يَمُرَّانِ عَلى الأَرْض

ولا يَلْتَقِيان[٣]

و قوله: **لا يَصْعَدُون السُّلم الحَجَري و الأهْرَام كَالحَلَزُون**

---

(١) ينظر: الرضي، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، ٨٢٧/٢.

(٢) **الديوان**، ١٦٧.

(٣) **الديوان**، ١٦٢. و ينظر مثله: ٩١، ٩٣، ١١١، ١١٣، ١٣٠، ١٦٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَغْتَصِبُون، يَغْتَصِبُون...[1]

تألَّفَ التَّركيبان من (لا) النَّافيةِ، و الفعلين المضَارعين (يلتقيان، يصعدُون) المسند و من الضَّمير المتَّصل(الألف، الواو) الفاعل و هو المسندُ إليه. واقترنَ الفعلان (يلتقيان يصعدون) بالفاعلِ الضَّمير المتَّصل (الألف، الواو) بقرينةِ الإسنادِالمعنويَّة حيثأُوادَ درويشُ أن يجعلَ (لا) النَّافية مقتصرةً على دلالةِ المعنى و الزمن، فلم يتعدَّ للمستقبلفينفي الشَّاعر في المثالِ الأول أنْ يلتقي هو و حلمُه بالوطنِ و شعره في هذا المكانِ الغريب.

الصُّورة الثَّالثة: فعل مضارع منفي بلا + فاعل (معرَّف بأل)

وردت هذه الصُّورةُ في (ثلاثة مواضع)، منها:

قوله: **مَوتُنَا لا مَوْتَفيه الآن**

لا يَبْتَدِئ النَّهْرُ مِنْ السَّرج و لالا يَشْرَئِبُ الشَّبَقُ

العَالِي لِيُخْفِي جَبَلاً فِي سَاعد[2].

تألَّفَالتَّركيبان السَّابقان من لا النَّافية، و الفعلين المضَارعين (يبتدئ، يشرئِب) المسند، و من الفاعل المعرَّف بأل(النهر، الشَّبق) المسند إليه.

فالموتُ_كما يَرى درويشُ_ لا معنى له و لا قيمةَ؛ لأنَّهُ لا يبني لِحياةٍ كريمةٍ مستقبليَّة بل يقودُ من تشرُّدٍ إلى تشرُّد، و ليدلِّلَ على فكرتِه هذه ينفي ب(لا) الفعلين المضارعين(يبتدئ يشرئب) فالنَّهرُ لا يبتدئ من السَّرج، و الشَّبقُ العالي لا يشرئِبُّ ليخفيَ جَبلاً في ساعد.

---

(١) **الديوان**، ١١١.

(٢) **الديوان**، ١٦٥. و ينظر مثله: ٩١، ١٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورة الرَّابعة: فعلٌ مضارع منفي بلا + الفاعل (معرَّف بالإضافة)

وردت هذه الصُّورةُ في (ثلاثة مواضع)، منها:

قوله:**ولا يَتَحوَّلُ قَلْبِي**

إلى فَرَسٍ مِن أَمَلٍ[١].

تألَّفَ التَّركيبُ من (لا) النَّافية، و الفعل المضارع (يتحوَّلُ) المسند، و من الفاعلِ (قلبي) المسندِ إليه المعرَّف بالإضافةِ.فدرويش يتحدَّثُ عن فجيعتِه بفقدان صديقِه ماجد أكثر من الحديثِ عن صفاتِ الفقيد نفسِه.

النَّمط الثَّاني: فعلٌ مضارع منفي بلا + فاعل (نكرة)

و لهذا النَّمط صورةٌ واحدة، هي:

فعلٌ مضارع منفي بلا + فاعل (نكرة)

قوله: **و لا يَصْطَفُّ شَعْبٌ في جَحِيم اللَّذَّة الكُبْرَى**[٢].

تكوَّن التَّركيبُ من (لا) النَّافية، و الفعلِ المضَارع (يصطفُّ) المسند، و الفاعلِ النكرة (شعبٌ) المسندِ إليه، و ارتبطَ المسندُ بالمسندِ إليه بقرينةِ الإسنادِ المعنويَّة، كما و تطابقَ الفعلُ (يصطفُّ) مع الفاعل(شعبٌ) في دلالةِ الإفرادِ و التَّذكير ثمَّ قرينة الرُّتبةِ و ذلك بمجيء الفاعلِ بعد الفعلِ، فينفي الشَّاعرُ أنْ يصطفَّ شعبُه صاحبُ القضيةَ و المبدأ وراءَ الملَذَّات القصيرةِ[٣] التي ستُودِي به و بقضيَّته للجحيمِ، و جاءَ الفاعلُ نكرةً لأنَّه معروفٌ وهو الشَّعب الفلسطيني.

---

(١) **الديوان**، ١٣٨. و ينظر مثله: ١٢١، ١٦٥.

(٢) **الديوان**، ١٦٥.

(٣) **ينظر**: الأتاسي، مزن، **جدلية الزمان والمكان في شعر درويش**،١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّمط الثَّالث: فعلٌ مضارع منفي بلمْ + فاعل (معرفة)، ولهذا النَّمط ثلاث صور، هي:

الصُّورة الأولى: فعل مضارع منفي بلمْ + فاعل (ضمير مستتر)

وردت هذه الصُّورةُ في (ستة و عشرين) موضعاً، منها:

قوله: **لَمْ يَتَسَاءل لِمَاذَا يُرِيدُون أَنْ يَقْتُلُوه**

و لَمْ يَتَذَكَّر بِلَاداً تَنَام عَلى صَرَّة الله مثل المُسدَّس

لَكِنَّهم أَخْبَرُوه[1].

تكوَّن التَّركيبُ (لم يتساءلْ، لم يتذكرْ) من: (لم) حرفُ نفيٍ و جزم و قلب، و (يتساءل يتذكر) فعلين مضارعين المسند، و دلَّ الفعل المضارع على الحال؛ لأنَّه نُفي بلمْ،ولم تنفي الحالَ عند الجمهورِ[2]، و الفاعل ضمير مستتر تقديرُه (هو) يعودُ على المغدورِ (عزّ الدّين قلق) ، والواقع الذي كانَ يعيشُه المغدورُ قبلَ اغتيالِه، و هذا الشُّعور لا يلزمُ عزَّ الدين قلق وحدَه بل ويشملالُشَّعبَ الفلسطينِي بأسرِه في كُلِّ زمانٍ و مكان.و تعلَّقَ المسندُ و المسندُ إليه بقرينةِ الإسنادِ المعنويَّة، و قرينةُ التَّضام اللَّفظيَّة المتمثِّلة في استتار الفاعل، و يضافُ إلى ذلك قرينةُ المطابقةِ فتطابقَ الفعلان (يتساءل، يتذكر) مع الفاعلِ (هو) في الدِّلالةِ و الجنسِ و العدد.

الصُّورة الثَّانية: فعل مضارع منفي بلم +فاعل (ضمير متَّصل)

وردت هذه الصُّورةُ في (موضعين)، أحدهما:

قوله: **و كَانَ جُنُود المَظَلَّات ظِلِي**

فَلم يَسْتطَيعوا دُخُول الْكَنِيسة[3]

---

(١) **الديوان**، ١٣٢. و ينظر مثله: ١١٥، ١١٦، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٤، ١٨٥، ١٩٥.

(٢) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ١١٧/٣، و السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ٣٢/١.

(٣) **الديوان**، ١٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تألَّفَ التَّركيبُ (لم يستطيعوا) من: (لم) حرفُ نفيٍ و جزم و قلب، و(يستطيعوا)الفعلالمضَارع، المسند، و (الواو) ضمير متَّصل يعودُ على القتلةِ، و هو الفاعل المسندُ إليه و(دخولَ) مفعول به.و زمنُ الجُملة هو الزَّمنُ الماضي المستمرُّ، أي أنَّ الحدثَ لمْ يتمّ إلى وقتِ تصريحِ الشَّاعر بذلك، فهو يستمرُّ إلى الحاضرِ و لا يتعدَّاه إلى المستقبلِ.

الصُّورة الثَّالثة: فعلٌ مضارع منفي بلم + فاعل (معرَّفٌ بأل).

وردت هذه الصُّورةُ في (موضع واحد)، هو:

قوله:**فِي شَهْر مَايُو و لَمْتَرْجِع**

الْأُغْنِيات التِي وَدَّعتْ نَازِحَاً[1]

تكوَّن التَّركيبُ (لم ترجعْ الأغنياتُ) من: لم، حرفُ نفيٍ و جزم و قلب، و (ترجع) فعلٌ مضارع المسند، و (الأغنيات) فاعل المسند إليه.و اقترنّ المسندُ و المسند إليه بقرينةِ الإسناد المعنويَّة، و الزَّمن في المثالِ السَّابق هو الماضي المستمر فقَلبَ حرفُ النَّفي (لم) دلالةَ الفعلِ الزَّمنيَّة من الحالِ إلى الماضي المستمر.

النَّمط الرَّابع: فعلٌ مضارع منفي بلن + فاعل (معرفة)

و لهذا النمط ثلاثُ صور، هي:

الصُّورة الأولى: فعلٌ مضارع منفي بلن + فاعل (ضمير مستتر)

وردت هذه الصُّورةُ في (سبعة) مواضع، منها:

---

(١) **الديوان**، ١٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله: **لَنْ أَبْنِي الأَهْرَام ثَانِيةً، و لَا**

لَنْ أَنسِجَ الْأَعْلَام مِن هَذا الْكَفَن[1].

تألَّفَ التَّركيبُ (لنْ أبنيَ، لنْ أنسجَ) من: (لن)، حرفُ نفي ينصبُ الفعلَ المضارع و يخلِّصهُ للاستقبالِ[2]، و (أبني، أنسج) فعلان مضارعان المسند، و الضمير المستتر(أنا) العائدعلى الشَّاعر (الفاعل) المسندِ إليه، و اقترنَ المسندُ و المسند إليه بقرينةِ الإسنادِ المعنويَّة، ثمَّ قرينةُ التَّضامِ المعنويَّة، و نَفَت (لن) الحدثَ في المستقبلِ القريب.

وقداستوحَى درويشُ شخصيةَ المتنبِّي و رحلَته إلى مصرَ ، وتكُون حلب ، و العراق ومصر بذلك مسارحَ لمشهدِ رحيل الذَّات صوبَ الحلمِ و الأملِ ، وهروباً من الواقعِ المأساويّ وهي معركةٌ حاسمةٌ يخوضُها الشَّاعرُ لاستردادِ ذاته المبدَّدةِ بين المنافِي والأزماتِ و انحياز للحيادِ و هذا هو الشُّعورُ الذي لازمَ المتنبِّي [3]، فجاءَ الفعلان(أبني أنسج) منفيَين بلن توَافقاً مع هذه النَّفسِ التي تبحثُ عن الحيادِ و استرداداً لنفسِه من الأزماتِ و المنافي.

الصُّورة الثَّانية:فعل مضارع منفي بلن + فاعل (ضمير متَّصل).

وردت هذه الصُّورةُ في (موضع واحد)،هو:

قوله: **هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاء مِصْر؟ و لَنْ يَعُودُوا**[4]

تألَّفَ التَّركيبُ (لن يعودوا) من: لن، حرفُ نفْي، و الفعلِ المضارع (يعودوا) المسند

---

(١) **الديوان**، ١١٢. و ينظر مثله: ١١٣، ١٢٢، ٢٢١.

(٢) ينظر: المرادي،**الجنى الداني في حروف المعاني**، ٢٧٠.

(٣) ينظر: البكري، محمد فائد، **القناع بين الذات و الموضوع** ، ٣.

(٤) **الديوان**، ١١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والضَّمير المتَّصلِ (واو الجماعة) الفاعل، المسندِ إليه ،واقترن المسندُ و المسندُ إليه بقرينةِ الإسنادِ المعنويِّة. (**وهل غادر الشُّعراءُ**) صوتٌ لعنترة بن شدَّاد يُخفي فِيه درويشُ صوتَ الشَّكوَى و الألَم، فمصرُ لمْ تعدْ مكاناً يرغبُه الشُّعراءُ[١] و لذلك لنْ يَعودوا إليها.

الصُّورة الثَّالثة: فعل مضارع منفي بلن + فاعل (معرَّف بأل)

وردت هذه الصُّورةُ في (موضع واحد)، هو:

قوله: **لا. لَنْ يَسْتَبِيح الكَاهِن الوَثَنيّ زَوجَاتِي**[٢].

تألَّفَ التَّركيبُ (لن يستبيحَ) م ن: (لن)، حرفُ نفي ينصبُ الفعلَ المضارع، و (يستبيح) فعلٌ مضارع المسند، و الفاعل المعرَّف بأل (الكاهن) المسند إليه. و اقترنَ الفعلُ المضارع (يستبيح) بالفاعلِ (الكاهن) بقرينةِ الإسنادِ المعنويِّة. يرتفعُ صوتُ درويش هُنا ليواجِهَ الواقعَ الصَّعبَالمُمَّزق سَاخطاًنَاقماً في سياقِ النَّفي(**لا لن يستبيح الكاهن الوثني زوجاتي**)، و أدخلَ (لا) لِنفي المستقبل وزادَ في هذا النّفي دخولُ (لن) على الفعلِ، و في هذا زيادةٌ على نَفي الشَّاعر في أن تسيطر عليه السُّلطة الدينيَّة الغاصبةِ أو أن يرضخ لحكمها.

الشَّكلُ الثَّاني: المضارع المبني للمجهول المنفي.

و يشتملُ هذا القسمُ على نمطين، هما:

النَّمط الأوَّل: الفعلُ المضارعُ المبنِي للمجهولِ المنفيّ بلا + فاعل(معرفة)

و لهذا النَّمط صورةٌ واحدة، هي:

فعلٌ مضارع مبني للمجهول منفي بلا + فاعل(ضمير مستتر)

---

(١) ينظر: البكري، محمد فائد، **القناع بين الذات و الموضوع**،١.

(٢) **الديوان**، ١١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وردت هذه الصُّورةُ في (موضع واحد)، هو:

قوله: **و أَسْنَدُ قَامَتِي بِالرِّيح و الرُّوحُ الجَرِيح**

و لا أُبَاعُ[1].

تكوَّنَ التَّركيبُ (لا أُباعُ) من: (لا)، النَّافيةِ، و الفعلِ المضارع (أُباعُ) المبني للمجهول المسند، و نائبِ الفاعلِ الضمير المستتر(أنا) المسند إليه. يَنفى الشَّاعرُ أنْ يكونَ مِمَّن يُباعُ أو يُشترى، و هذا يُمثِّلُ موقفَه من القضيَّة، كَما أنَّها صورةٌ شموليَّة لِكلِّ الشَّعبِ الفلسطيني فقدْ استخدمَ (لا)؛ لتضيفَ معْنى نفْي الحدثِ و تخليصِهِ للمستقبلِ فَلا مجالَ للتنازلِ أو التواطؤ.

النَّمطُ الثَّاني: الفعلُالمضارعُالمبني للمجهولِالمنفي بلمْ + فاعل (معرفة)

و لهذا النمطُ صورةٌ واحدةٌ، هي

فعلٌ مضارعٌ مبني للمجهولِ منفي بلمْ + فاعل (ضمير مستتر)

وردت هذه الصورة في (ثلاثة مواضع)، منها:

قوله: **فِي البِدْءِ لَمْتُخْلَقْ**

فِي الْبِدْءِ كَانَ القَوْلْ

و الانَ فِي الْخَنْدَقْ[2].

تكوَّنَ التَّركيبُ (لم نُخلقْ) من: لم، حرفُ نفي و جزم، و الفعلِ المضارع (نُخْلق) و هو فعلٌ مضارعٌ مبنيٌ للمجهول، المسند، و نائبِ الفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)

---

(١) **الديوان**، ١١٦ .

(٢) **الديوان**، ٢٢٢. و ينظر مثله: ٢١٨، ٢١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسند إليه. واقترنَ الفعلُ المبني للمجهول بنائبِه بقرينةِ الإسنادِ المعنويَّة، و دلَّ الزمنُ في هذا التَّركيب على الحاضرِ، و في قوله **(في البِدء لمْ نُخلقْ)** قصدَ الحالَ الأُولى للشعبِ الفلسطيني المتمثِّلةِ في التَّشتُّت و الضَّياع و عدمِ الاستقرار ، فالضميرُ (نحن) في الفعلِ (نُخلق) في محل رفعِ نائب فاعل عائدٌ على الشَّعبِ الفلسطيني، فهذه الحياةُ لم تَعُدْ تشكِّل شيئاً لدى الشَّاعر، وأمَّا الحياةُ الجديدةُ فهِي حَياةُ تحدٍّ و صمود ، فيها الطُّموحُ و الإرادةُ و الدَّليلُ على ذلك ما قالهُ قبلَ هذا المقطع:

لَنْ نَتْرُكَ الخَنْدَق

حَتَى يَمُرَّ اللَّيل

و يستكمل بقوله: **و الآن فِي الْخَنْدَق**[1].

تَبيَّنَ لَنا من خِلال دراسةِالجُملةِ الفعليّةِ المنفيّة الخبريّة أنَّها كانت أقلَّ من الجُملة الفعليَّة المُثبتة فقد وردتْ(١٢٣) مرةً أي ما نسبتُه (١٣،١١%) من مجموعِ الجُمل الفعليَّة بحالاتِها الثلاث الواردةِ في الدِّيوان، و كانَ لجُملة الفعلِ المضارعِ المنفي طغيانٌ واضحٌ مقارنةً مع جُملةِ الفعلِ الماضي المنفِي، فقدْ وردتْ جُملة الفعلِ المضارع المنفي (١٢٢) مرةً أي ما نسبتُه (٩٩،١%) مقابل مرة واحدة لِجُملة الفعل الماضي المنفِي . فقد اعتمدَ الشَّاعرُ في إيصالِ فكرتِه على الجُملة المُثبتة أكثرَ من المنفيَّة ، فالواقعُ من وجهةِ نظرِه واضحٌ جلي لا يَخْفى على القارئ والمستمعِ إلا في بعضِ المواضعِ التي رَأى أنَّه لا بُدَّ من نفيها كَما فيقولِه:

لَنْ يَسْتَبِيح الكَاهِن الوَثَنِي زَوجَاتي[2].

---

(١) **الديوان**، ٢٢١.

(٢) **الديوان**، ١١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهو ينفي أنْ يستسلمَ للسلطةِ المتحدِّثةِ باسْم الدِّين.

ونوَّع الشَّاعرُ في أدواتِ النفي بَينَ (لا، لم، ما، لن) و كَانت (لا) الأكثرَ وروداً في الجُمل المنفيَّة فقدْ وردتْ(٨١) مرَّةً، و لم(٣٢) مرَّةً، و لن(٩) مرات، و (ما) مرَّة واحدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المَبْحثُ الثَّالث:الجُملَةُ الفعليَّةُ المُؤكَّدةُ

للتوكيدِلغتان، الأُولى: مِن وَكَدَ العهدَ يُوكِدَه توكِيداً، أي أوثقَهُ، و الثَّانيةُ: أكَّدَ يُؤكِّد تأكيداً[١].

قال تعالى:﴿**ولَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا**﴾[٢]. و توكيدُ الجُملة الفعليّة الخبريّة لتمكينها من نفسِ المخاطبِ و إزالةِ الشَّك و التَّردُّد في الحكمِ عَليها [٣].والتَّوكيدُ داخلٌ في الكلامِ لإ خراجِ الشَّك[٤].

و التَّوكيدُ اصْطلاحاً : نسبةُ الشِّيء إلى المتبوع، أو نسبةُ المدخول إلى الشِّيء، ليزيلَ التَّوهُّمَ الموجود في ذهنِ السَّامع، و بذلك يُقرَّر أمرُ المتبوع في النِّسبة والشُّمول[٥].

والجُملة المؤكَّدة سواء الاسميّة أ م الفعليّة هي التي تدخلُ عليها أداةُ التَّوكيد لتأكيد مضمون علاقة الإسنادين: المسندِ والمسند إليه، بأدواتِ تؤكِّد نسبةَ الفعلللفاعلِ أو نائب الفاعل.

إنَّ الأصل في الكلام أنْ يكون إخباريّاً دون توكيد، و هو ما يعرفُ بالخبرِ الابتدائي و في حال تردُّد المخاطبِ في الخبرِ فإنَّه يُؤكَّدُ بمؤكِّدٍ واحد و يصبحُ الخبرُ طلبياً ، و في حالِ إنكار المخاطبِ للخبرِ فإنَّه يُؤكد بأكثر من مؤكدٍ و هو ما يُسمَّى بالخبر الإنكاري[٦].

و بالنَّظر والقراءةفيالدِّيوان، لُوحظَ ورودُ الجُمل الفعليَّة المؤكَّدة (١٢٢) مرة أي ما نسبتُه (١١،٩٤%) من مجموعِ الجُمل الفعليَّة، و مؤكِّدات الجُملة في الدِّيوان (لكي، أن، قد).

---

(١) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وَكَدَ).
(٢) النحل:٩١/١٦.
(٣) شابسوغ، حفيظة، **الجملة الخبرية و الجملة الطلبية**، ١٦٠.
(٤) ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، ٢٦٥.
(٥) ينظر: ابن هشام، **شرح قطر الندى و بل الصدى**، ٢٥٥.
(٦) ينظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**،١٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و جاءتْ الجُملةُ الفعليَّة المُؤكَّدة في الدِّيوان على قِسمين:

القسْمُ الأوَّلُ: جُملةُ الفعلِ الماضي، و لهذا القسم شكلان:

الشَّكلُ الأوَّل: الفعلُ الماضي المبني للمعلوم، و لهذا الشَّكل نمطان:

النَّمطُ الأوَّل: فعلٌ ماضٍ مؤكَّدٍ بقد + الفاعل (معرفة)

و لهذا النَّمط صورتان، هما:

الصُّورةُ الأُولى: فعلٌ ماضٍ مؤكَّد بـ قد + فاعل (ضمير مستتر)

وردت هذه الصُّورةُ في (أربعةِ مواضع)، منها:

قوله: **أَلفُ شبَّاكٍ عَلى البَحْر الَّذي قَدْ أَغْرَق الْإِغْرِيق**

كَيْ يُغْرِقَنا الرُّومَان[1].

تكوَّنَ التَّركيبُ (قد أغرقَ) من قد، الحرفيَّة، يدخلُ على الفعلِ المتصرِّف الخَبري المُثبت والمجرَّد من الجزمِ و النَّصب، و تفيدُ (قد) التَّحقيق و توكيدَ الحدث، فدخولُها على الماضي يكونُ للتحقيق والتَّقريب ، و إنْ دخلتْ على المضارعِ فتكون للتقليلِأو التَّكثير، نحو:قد يجودُ الكريمُ ، والتَّقليل قد يجودُ البخيلُ[2]، و الفعل الماضي (أغرقَ) المسند، و الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) عائدٌ على البحر.

و حَقَّقت (قد) مع الفعلِ الماضي وظيفةً مهمةً في النَّص فأفادت توكيدَ الحدثِ، و من حيث الزَّمن أفادت التقريبَ فانْتهى الماضي بالحاضِر، و الشَّاعرُ هنا يزيلُ الشُّكوكَ التي تعترِي ذهنَ السَّامع، فهذا البحرُ أغرقَ الأعداءَ كما أغرقَ غيرَهم.

---

(١)**الديوان**، ١٥٣. و ينظر مثله: ١٠٠، ١٨٤.

(٢) ينظر: الزجاجي، **حروف المعاني**، ١٣. وابن هشام، مغني اللبيب، ١٧٤/١،وعباس، فضل حسن، **البلاغة فنونها وأفنانها**،٧٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورة الثَّانية: فعلٌ ماضٍ مؤكَّد بـ(قد) + الفاعل (ضمير متصل)

وردت هذه الصُّورة في (أربعة مواضع)، منها:

قوله: **قدْ جِئْتُ مِن حَلَب، و إنِّي لا أَعُودُ إلى الْعِرَاق**[١]

تَكوَّن التَّركيبُ (قد جئْتُ) من :(قد)التيأكدت الحدثوأدَّت وظيفَتها في الدِّلالةِ و الزَّمن فمِن حيثُ الدِّلالة انتقلَدرويشُ من لبنانَ التي رمزَ إليها بـ(حلب) التي غادرَها المتنبّي إلى مصرَ كارهاً. فهو يعيشُ ظروفاً مشابهةً لحالةِ المتنبي فغادرَ بيروت إلى باريسَ كارهاً إلا أنَّه عاد لبيروتَ ليواصلَ مشوار النِّضال مع رفاقِه، أمَّا المتنبي فلمْ يَعدْ. و من النَّاحية الزمنية أفادت (قد) التقريبَأي أنَّ الماضي انتهَى بالحاضر[٢].

النَّمطُ الثَّاني: فعلٌ ماضٍ مبني للمعلوم مؤكَّد بـ (لقد) + فاعل (معرفة)

لهذا النَّمطُ صورةٌ واحدة، هي:

فعلٌ ماضٍ مبني للمعلوم مؤكَّد بـ (لقد) + فاعل (ضمير متصل)

وردت هذه الصُّورة في موضع واحد، هو:

قوله:**(لَقدْ هَاجَرُوا) كُلُّهُم**

كُلُّهُم هَاجَروا يا صَدِيقِي مِنِّي إلِيَّ[٣]

تَكوَّن التَّركيبُ (لقدْ هَاجروا) من: اللام، و هي لامُ جوابِ القسمِ المحذوف كما اعْتبرَهابعض

---

(١) **الديوان**، ١٠٧. وينظر مثله ١٥٠،١٥٢،٢١٧.

(٢) ينظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ٢٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النُّحاةِ[1]، و (قد) حرفُ تحقيقٍ و توكيد يفيدُ توكيدَ الحدثِ ، وتألَّفَ التَّركيبُ من الفعل الماضي (هَاجَر) والفاعل الضمير المتَّصل(واو الجماعة)، فأدَّى الضَّمير وظيفةَ الفاعل ووظيفةَ الغائبِفي الضَّمير المتَّصل (الواو)، واكسبَ الفعلُ (هاجر) التركيبَ دلالةَ الزَّمن الماضي، فدرويش يُؤكِّدُأنَّهم هَاجروا في المَاضي إلاأنَّهم مستمرُّون في هذا الحدثِ وللزيادةِ فيالتَّأكيد أدخلَ الحرفَ (قد)؛ ليؤكِّدَ وقوعَ الحدث وهو فراقُ الأحبَّة والأصدقاء

الشَّكلُ الثَّاني: الفعلُ الماضي المبني للمجهول المؤكد بـ(قد).

و لهذا الشَّكل صورةٌ واحدةٌ ، هي:

فعلٌ ماضٍ مبني للمجهول مؤكد بـ (قد) + الفاعل (ضمير متصل).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **قَد وُلِدْنَا كَيْفَمَا اتَّفَق**

اِنتَشَرْنَا كَالنِّمَالِ عَلَى الحَصِيرة[2]

تَكوَّن التركيبُ (قد وُلدنا) من (قد)، ومن الفعلِ الماضي المبني للمجهول (وُلد) المسند والفاعل الضمير المتَّصل (نا) المسند إليه، واقترنَ المسندُ والمسندُ إليه بقرينةِ الإسنادِ المعنويَّة ، وجاء المسندُإليه معرَّفاً بالإضمارِ ، لأنَّ الحديثَ في مقامِ التَّكلم، وضمير (نا) يعودُ على الشَّعبِ الفلسطيني المشرَّد الذي لا يعرفللاُستقراروَيعيشُ حياةَ التَّشرُّدِ ومجيء الضمير هنا يدلُّ علىالمقصودِ دون ذكرهِ، وجاءَ حرفُ التَّحقيق (قد) ليؤكِّدَ هذا الواقع المرير.

---

(١) ذهب بعض النحاة إلى عدِّ اللام المتَّصلة بـ(قد) لام جواب القسم ،وأجاز بعضهم أن تكون لام الابتداء ودخول اللام وقد على الفعل الماضي يفيد زمن الماضي المنتهي بالحاضر وتقريب الماضي من الحاضر حيث إن القسم إذا أجيب بماضٍ مثبت جيء باللام، وقد إن كان قريباً من الحال، ينظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ١٣٥، وابن يعيش، **شرح المفصل**،١٤٧/٨.

(٢) **الديوان**، ٢١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسْمُ الثَّاني: جُملةُ الفعلِ المضارع،ولهذا القسمِ شكلان:

الشَّكلُالأوَّلُ : الفعلُ المضارع المؤكَّدُ المبني للمعلوم، ولهذا الشَّكلُ ثلاثة أنماط:

النَّمط الأوَّل: فعلٌ مضارعٌ مؤكَّد بـ (قد) + الفاعل (معرفة)،ولهذا النمط ثلاث صور،هي:

الصُّورةُ الأُولى: فعلٌ مضارعٌ مؤكَّد بـ (قد) + فاعل (ضمير مستتر).

وردت هذه الصُّورة في (أربعة) مواضع، منها:

قوله: **إذَا جَاءَنِي زَاحِفاً**

وَ بَطِيئاً، فقَدْ أَعرِفُالقَاتِلا[1]

تألَّفَ التَّركيبُ (قد أعرفُالقاتلا) من: الحرفِ قد، ومن الفعل المضارع (أعرف) المسند ،والفاعل (الضمير المستتر) المسند إليه.و الدِّلالةُ التي أدَّاها دخولُ الحرف (قد) على الفعل المضارع التَّشكيك في حصولِ الحدثِ والتَّقليل[2]، و من حيث الزَّمن تقريبه ، وارتبطَ الفعلُ المضارع (أعرفُ) بالفاعلِ الضَّمير المستتر (أنا) بقرينةِ الإسنادِ المعنويَّة والتَّضام اللفظيَّة متمثِّلةً في اسْتتار الضَّمير ، ويُضافُإليه قرينةُ التَّعدي بين الفعلِ (أعرفُ) والمفعول به (القاتلا).

أما دلالةُ الزَّمن فهي زمنُ الحال الاستمراريّ ، فالشَّاعرُ يبحثُ عن قاتلِ صديقه عزّ الدينقلق لكنَّه يشكِّكُ في معرفته، ولو عرفَهُ لعجز عن القيامِ بشيء،ولذلك أدخلَ (قد) على الفعل المضارعِ (أعرفُ)، وهذه الغايةُ إلى معرفةِ القاتل مستمرةٌ لدى الشاعر وإن لم تُجْدِ.

---

(١) **الديوان**، ١٣١. وينظر مثله: ١٠٩.

(٢) ينظر الرضي الاستراباذيّ، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، ١٣٨٩/٢، وابن هشام، **مغني اللبيب**،١٧٠/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورةُ الثَّانيةُ: فعلٌ مضارعٌ مؤكَّد بـ(قد) + الفاعل (ضمير متصل).

وردت هذه الصُّورة في (سبعةِ مواضع)، منها:

قوله: **وَ قَد يَخْجَلونَ مِنَ الكلماتِ الَّتِي ستقولُ لَهَا عَنْ رَحِيلٍ بِلا فَائِدَةْ**[١]

تكوَّنَ التركيبُ (وقد يخجلون) من الحرفِ قد وهو حرفُ تشكيكٍ ، ومن الفعلِ المضارع (يخجلُ) المسند،والفاعل الضَّمير المتَّصل (الواو) المسند إليه الدَّال على جماعةِ المذكَّرين وقصدَ درويشُ بهذا الضَّمير القتلةَ الذين اغتالوا عزّ الدين قلق فهم معر وفون و لا داعي لذكرهم و هم الموساد، أمَّا زمنُ التركيب فهو الحال الاستمراريّ ، فالشَّاعرُ يشكِّكُ في أنَّهم سيخجَلون ِمن فعلِهِم الجبان.

الصُّورة الثَّالثةُ:فعلٌ مضارعٌ مؤكَّد بـ (قد) + فاعل (معرَّف بأل)

وردت هذه الصُّورة في (موضعين)، أحدهما:

قوله: **فِي شَهرِ تَمُّوزَ تَذهبُ باريسُ نحْوَ**

الجَنوبِ، وَ قدْ يذهبُ القتلةْ[٢]

تكوَّنَ التركيبُ (قد يذهبُ القتلة) من الفعل المضارعِ (يذهبُ) المسندِ ومن الفاعل المعَّرف بأل التَّعريف (القتلةُ) المسند إليه، و تعلَّقَ الفعلُ بالفاعل بقرينةِ الإسنادِ المعنويَّة فقتلة عزَّ الدين قلق معروفون، و دخول قد عل ى الفعلِ يجعلُ ذهابَهم و غيابَهم مشكَّكاً فيه و أنَّ دماءَ قلق ستطاردَهم و إلا لقال(قد ذَهَبَ القتلة) فدلالةُ الزَّمن هنا الحال الاستمراري.

---

(١) **الديوان**،١٣٠. وينظر مثله: ١٢٣،١٢١،٩٣.

(٢) **الديوان**،١٣١.وينظر مثله: ٢٠٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّمطُ الثَّاني: فعلٌ مضارعٌ مؤكَّد بـ (أَنْ) + الفاعل (معرفة)

و لهذا النَّمط صُورة واحدةٌ :

فعلٌ مضارعٌ مؤكَّد بـ (أنْ) + الفاعل (ضمير مستتر).

وردت هذه الصُّورة في (ستة و عشرين) موضعاً، منها:

قوله: **تَطَلَّعَخَلَفَ الجِهاتِ، و حَاولَ أنْ يفتحَ البَابَ**(١)

تألَّفَ التركيبُ (أنْ يفتحَ) من أن المصدريَّة التي تنصبُ الفعلَ المضارع ،و تقعُ في كلام يدلُّ على الشَّكِ أو على الرَّجاء و الطمع (٢)، و دلالتُها على الاستقبالِ و من الفعل المضارع المنصوب(يفتحُ)المسند ، و من الفاعلِ الضَّمير المستتر (هو) المسند إليه ومجيء الفاعلِ هنا ضميراً مستتراً للعلمِ به و معرفتِه و هو صديقه عزّ الدّين ، و في دخولِ(أنْ) على الفعل تأكيدٌ على رغبةِ المغدور أن يفتحَ باباً يجدُ خلفَه الحريةَوالاستقلال لا الغدرَ الذي كان ينتظره.

النَّمطُ الثَّالث: فعلٌ مضارعٌ مؤكَّد بـ (كي) + الفاعل (معرفة).

لهذا النَّمط صورتان:

الصُّورة الأولى:فعلٌ مضارع مؤكَّد بـ (كي) + الفاعل (ضمير مستتر).

وردت هذه الصُّورة في (تسعة و عشرين) موضعاً، منها:

قوله: **أَعِدِّي لِيَ الأرْضَكَي أَسْتَرِيحَ**

فَإنِّي أُحبُّكِ حَتَّى التَّعَب(٣)

---

(١) **الديوان**، ١٢١. وينظر مثله: ١٣٧،١٣٨،١٤٨،١٤٩،١٥٠،١٦٣،١٦٦،١٦٧،١٧٢،١٧٥،١٨٥.

(٢) ينظر: الرماني، **معاني الحروف**، ٧٣.

(٣) **الديوان**،١٧١.وينظر مثله:١٥١،١٥٣،١٥٦،١٦٥،١٦٦،١٨٣،١٩٠،١٩٢،٢١٤،٢١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تَألَّفَ التَّركيبُ من حرف التَّوكيد (كي) المصدريَّة ، و هي حرفٌ يفيدُ التَّعليل ، لأنَّ ما قبلها سببٌ لما بعدها [١]، و الفعل المضارعُ (أستريح) المسند، و الفاعل ضميرٌ مستتر تقديره(أنا) العائد على الشَّاعر الذي مَلَّ التِّرحالَ و التَّنقل وآن الأوان ليستريحَ من هذا الوضع المأساويّ فهو كالحمامُ يطيرُ و يحطُّ و لا يعرفُ الاستقرارَ باحثاً عن أرضِه التي تؤمِّنُ له الرَّاحةَوالطمأنينة، فأكَّدَ هذه الرَّغبةَ بإدخال حرفِ توكيدٍ على الفعل.

الصُّورة الثَّانية: فعل مضارع مؤكَّد بـ (لكي) + الفاعل (نكرة).

وردت هذه الصُّورةُ في (موضع واحد)، هو:

قوله: **سَنَةً واحدةً تكْفِي**

وَ لِكي تَسكنَ أرضٌ مَا فَتاةً مَا فَنمضِي نَحْوَ بحرٍ مَا[٢]

تألَّف التَّركيبُ(لكي تسكنَ أرضٌ) من: (لكي) و الفعل المضارعِ (تسكنُ) المسند، و من الفاعل النَّكرة (أرض) المسند إليه هذه الأرض المجهولةُ التي يعرفُها الشَّاعر ويتخبَّطُ فيها لكنَّه يعرفُ أرضاً لا بُدَّ من الاستقرارِ فيها هي أرضُ فلسطين ، و تعلَّق الفعلُ بالفاعل بقرينة الإسنادِ المعنويَّة.

الشَّكلُ الثَّاني: الفعلُ المضارع المبني للمجهولِ (المؤكَّد).

و لهذا الشَّكل صورةٌ واحدة، هي:

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أنَّ(كي)لا تكون إلا حرف نصب،ولا يجوز أن تكون حرف خفض. وذهب البصريون إلى أنَّها يجوز أن تكون حرف جر. أمَّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنَّما قلنا: إنَّ(كي) لا يجوز أن تكون حرف خفض؛ لأنَّ(كي) من عوامل الأفعال ، وما كان من عوامل الأفعال لا يجوز أن يكون حرف خفض ؛ لأنَّه من عوامل الأسماء وعوامل الأفعال لا يجوز أنْ تكون من عوامل الأسماء. والذي يدلُّ على أنَّها لا تكون حرف خفض دخول اللام عليها كقولك: "جئتك لكي تفعل هذا" لأنَّ اللام على الأصل حرف خفض،وحرف الخفض لا يدخل على حرف الخفض، ينظر: شرح ابن عقيل "٢/ ٣، والصَّبان،حاشية الصَّبان "١٧٩/٢.

(٢) الديوان،١٨٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعلٌ مضارع مبني للمجهول مؤكَّد بـ (لكي) + نائب فاعل (ضمير مستتر).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **و عَلَينَا أَنْ نَدُورَ الآْن حَوْلَ الكرةِ الأَرضِية الحُبْلى بِمَن يُشْبِهُهَا لِكَي نُدْفَن فِي أَيِّ مَكَان**[1].

تألَّفَ التَّركيبُ (لكي ندفن) من : (لكي)، ومن الفعلِ المضارع المبني للمجهول(ندْفن) المسند ومن نائب الفاعلِ الضَّمير المستتر (نحن)، و ذِكْرُه الضَّمير هنا أفصحُ، لأنَّه يدلُّ على الشَّعب الفلسطيني المشرَّد الذي طَاف الكرةَ الأرضيَّة كما بيَّن الشَّاعر و عدم ذكْره يجعلُ السَّامع يدرك أنَّه الشَّعب الفلسطيني و ليسَ غيرَه من دارَ حولَ الكرةِ الأرضيَّة بحْثاً عن حقٍّ مسلوب ضائعٍ، فحُكمَ على أصحابِ هذا الحَقّ بالدَّفن في أيِّ مكان يتواجدون فيه.

---

(١) **الديوان**، ١٤٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الرَّابع: التَّقديم والتَّأخير في الجُملة الفعليَّة

قد تخرجُ الجُملةُ عن نمطِها التَّركيبي المعروف لغرضٍ فني، فيتقدَّم المفعول به على فاعلِه وللتقديمِ دلالةٌ بلاغيةٌ نستشفُها من السِّياق، كما أنَّ التقديمَ و التَّأخير يرجعُ إلى فنيَّة الأديبِ أو الشَّاعر، و هذه الفنيَّةُ المتشابِكةُ مع حسِّه الشُّعوريّ و اللاشعوريّ هي التي تتدخَّلُ في التَّركيب اللغوي للعبارة. و يُرادُبالتَّقديم و التَّأخير غرضٌ أو قصدٌ معيَّن يُريدُه المتكلِّمُ مثل: الاهتمامِ أو الاختصاصِ، أو للفتِ النَّظر إليه. كما أنَّ للتقديمِ و التَّأخير دوراً مُهماً في كشفِ الدِّلالة فقد أشارَ الجُرجاني إلى أنَّ التقديمَ للأهميةِ و العنايةِ الفائقةِ بالمتقدِّم(١).

وبالنَّظر في ديوان "**حصار لمدائح البحر**" لمحمود درويش نجد أن التَّقديم و التَّأخير في الجُملة الفعليَّة قد جاءَ على نمطين، هما:

النَّمط الأولُ: المفعول به (الضمير) + فاعل (معرفة)،و لهذا النمط صورتان، هما:

الصُّورة الأولى: المفعول به (الضمير) + الفاعل (معرَّف بأل)

وردت هذه الصُّورة في (اثنين و عشرين) موضعاً، منها:

قوله: **فَالتصَقَتْ بِما تبقَّى مِنكِ أوْ منِّي، و أدركَتْنِي الزَّمن**(٢).

تألَّفَ التَّركيبُ من المفعول به المقدَّم (ياء المتكلم) المسند إليه ، و الفاعل المؤخَّر(الزَّمن) المعرَّف بأل التَّعريف المسند، و تقدَّم المفعولُ به على الفاعل وجُوباً ؛ لأنَّه ضميرٌ متَّصل والفاعل اسم ظاهر، و تقديمُ الشَّاعرُ للمفعول به في المثال السَّابق لاختصاصِ الألمِ به

---

(١) ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**،١٤٤، و عباس، فضل حسن، **البلاغة فنونها و أفنانها**،٢١١.

(٢) **الديوان**، ١١٢. و ينظر مثله: ١١٤، ١٢٢، ١٣٢، ١٣٩، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣، ١٧٥، ٢٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتيجةَشعورِه بالضيِّق، و الحزن كَما ذكرْنا سابقاً في تشابهِ رحلتهِ لباريس و مفارقتِه لبيروت برحلةِ المتنبّي مُغادراً حلب إلى مصرَ.

الصُّورة الثَّانية: المفعول به (ضمير) + الفاعل (معرَّف بالإضافة).

وردت هذه الصُّورة في (أربعة مواضع)، منها:

قوله: **سَنبْنِي جِسْرَنا فُيكُمْ**

حَفَّتْ مَفَاصِلَنا مَنَافِيكُم[1].

تألَّفَ التَّركيبُ من المفعول به (مفاصل)و الضمير (نا) العائد على اللاجِئين الفلسطينيين المشرَّدين في بقاعِ الأرضِ ، والفاعلالمعرَّف بالإضافةِ(منافيكم) المسند والضمير(كم)عائدٌ على أهل البلادِ التي نُفِيَ إليها الشَّعبُ الفلسطيني ، فلم يذكرْهم الشَّاعر صراحةً فالمنافي تدلُّ عليهم، و تقدَّم المفعول به على الفاعل وجُوباً بغرضِ الاهتمام ولفتِ النَّظر للضحيةِ و هو الشَّعب الفلسطيني، فهو المقصودُ و الخاسرُ الأكبر من الواقع الذي فُرضَ عليه ، و تأخيرُ الفاعلِ لأنَّه الأقلُّ أهميةًفإنْ لم يكنْ المنفَى السببُ في عذابِ الفلسطيني فهُناك العشراتُ من الأسبابِ الأخْرى التي تجعلُ منه شَعباً معذَّباً و مقْهُوراًفكانَ التَّركيزُ على إبرازِ الضَّحية ولفتِ النَّظر إليها.

---

(١) **الديوان**، ٢٢١. و ينظر مثله: ٢٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّمط الثَّاني: المفعول به (ضمير) + فاعل (نكرة) .

جاء هذا النَّمط على صورة واحدةٍ، هي:

مفعولٌ به (ضمير) + فاعل (نكرة).

وردت هذه الصُّورة في (ستَّة مواضع)، منها:

قوله: **و مَنْ يَترُكْ حَلَب ْ**

و أَنَا أَسِيرُ حَرَّرَتهُ سَلاسِلُ

و أَنَا طَلِيقُ قَيَّدتهُ رَسَائِلُ[1].

تألَّفَ التَّركيبُ (حرَّرتهُ سلاسلُ، و قيَّدتهُ رسائلُ) من: المفعول به الضَّمير(الهاء) المسند إليه العائدِ على الشَّاعر، و الفاعل النكرة (سلاسلُ، رسائلُ) المسند، فالحالةُ المضطربةِ التي عاشَها الشَّاعرُ نتيجةَ الأوضاعِ المأساويَّة التي شهدَها في بيروت جعلتهُ يغادرُها، إلا أنَّ مغادرَته لها كانَ بمثابةِ الحصَار الأكثرُ ألماً له و إنْ شعرَ بأنَّه طليقٌ إلا أنَّ ما يربطُه ببيروتَ جعله مقيَّداً، و هنا نستشعرُ نفسيَّة المتنبي التي عاشَها بعد انتقالِه لمصر.

من ذلك نخلصُ إلى القولِ: إنَّ الجُملة الفعليّة الخبريّة المؤكّدة قد وردت في الدِّيوان (١١٢) مرَّةً من مجموع الجُمل الفعليَّة الخبريَّة في الدِّيوان أي ما نسبته (١١،٩٤%) مقارنةً مع الجُمل الفعليَّة المُثبتة و المنفيَّة أي في المرتبةِ الثَّالثة، و كانت الجُمل الفعليَّة المؤكَّدة المستخدمةُ في أغلبها للتحقيق و التَّكثير، و أحياناً لتقريب الماضي من الحاضروالحال.

---

(١) **الديوان**، ١١٤. و ينظر مثله: ١٣٩، ٢٠٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووردت مؤكِّداتُ الجُملة الفعليَّة (لكي ، أَنْ ، قد) على النَّحو الآتي: كي (٣١)مرَّةً،أي مانسبتُه (٣٨،٧٥%)، وأَنْ(٦٢) مرَّةً، أي ما نسبته(٣٢،٥%)، و الحرفُ قد(٢٣)مرَّةً، أي ما نسبتُه(٢٨،٧٥%)، و تأكيدُ الجُملة الفعليّة الوارد في الدِّيوان للتحقيق و إقناع المتلقِّي المتردِّد في الحُكم، و هي أقلُّ الجُمل من حيث عَدد مرَّات الورُود ؛ لأنَّ الموقفَ في نظرِ الشَّاعر واضحٌ ليسَ بحاجةٍ إلى توكيدِ الخبرِ ؛ لأنَّ الشَّاعرَ يفترضُ معرفةَ المتلقِّيبالخبرِ إلا في بعضِ الحالات التي تطلَّبت التوكيدَ، و لحاجةٍ أرادَها الشَّاعرُ كما في قوله:

قَد وُلِدْنَاكَيْفَما اتَّفقْ(١)

فقد وُلِد الشَّعب الفلسطيني و أكَّد الخبر بحرفِ التَّوكيد(قد) أي أنَّهُوُلِدَ و وُجِدَ على هذه الأرضِ، و لا بدَّ أن يحقِّقَ ذاتَه و يفرضَ نفسَه.

و بعدَ دراستنا للجُملةِ الفعليَّة بحالاتها الثَّلاث (المُثبتة ، والمنفيَّة ، والمؤكَّدة) في ديوان "**حصار لمدائح البحر** "، نستنتجُأنَّ الجُملة الفعليَّة المُثبتة شكَّلت أعْلى نسبةً في الدِّيوان حيثُ بلغتْ(٧٠٣)مرّات أي ما نسبتُه(٧٤،٩٤%)من مجموع الجُمل الفعليَّة، فالشّاعرُيلخِّصُ لنا تلك التَّجربةِ التي عاشَها أثناءَ كتابة الدِّيوان، والظروف الصَّعبة التي عاشتْها القضيَّةُ الفلسطينيَّة ثمَّ، جاءتْ الجُملة المنفيَّة في المرتبةِالثَّانية فورد ت(١٢٣)مرَّةً ما نسبته (١٣،١١%) من مجموعِ الجُمل الفعليَّة،فنفَى كلَّ ما يدخلُ الشَّكَأو التردُّدَ في ذهن السَّامع ، ثمَّ جاءت الجُملة المؤكَّدة في المرتبة الثَّالثة، حيث وردت(١١٢)مرَّةً ما نسبته

(١١،٩٤%) فقدلخَّصَ ونقل لنا واقعَ تلك الفترة مؤكّداً في بعضِ جوانبها ليزيلَ أيَّ ترددٍ في أذهان منسيقرؤون شعرَه من بعده.

---

(١) **الديوان**، ٢١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تنوَّعت أنماطُ الجُمل الفعليَّة بحالاتها الثَّلاث(المُثبتة ، والمنفيَّة ، والمؤكَّدة) وَفْق طبيعةِ المسندِ والمسند إليه، كذلك وَفق نفسيَّة الشَّاعر التي تتحكَّم في تشكيلِها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفَصْلُ الثَّالث الجُملةُ الاسميَّة الخَبريَّة

المبْحثُ الأوَّلُ : الجُملة الاسميَّة المُثبتةُ

المبْحثُ الثَّاني : الجُملة الاسميَّة المنفيّة

المبْحثُ الثَّالثُ : الجُملة الاسميَّة المؤكَّدة

المبحثُ الرَّابع : التَّقديم والتَّأخير في الجُملة الاسميَّة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجُملة الاسميَّة الخبريَّة

هي الجُملةُ التي تتكوَّنُ من مبتدأ و خبر. فالمبتدأُ كُلُّ اسمٍ ابتدئ ليُبنَى عليه كلامٌ، و هو المتحدَّثُ عنه، والمبتدأُ لا يكونُ كلاماً تاماً إلا بخبرِه، و هو مُعرِضٌ لِما يعملُ في الأسماءِ نحْو، كانَ و أخواتها [١].فالمسندُ إليه هو المبتدأ، و المسندُ هو الخبرُ [٢].و الخبرُ هو الحكم أو الجزء المستفاد من الجُملة و يصيرُ به المبتدأ كلاماً [٣].والمبتدأ و الخبر مرفوعان فالمبتدأُ مرفوعٌ بالابتداءِ، و الخبرُ مرفوعٌ بالمبتدأ [٤].

و ذهبَ السُّيوطي إلى أنَّ المبتدأَ و الخبر يترافعان، و قال: " إنَّ كلاً من المبتدأ و الخبرِ طالبٌ للآخرِ و محتاجٌ له و بهِ صارَ عُمدة"[٥].

والجُملة الخبريَّة: هي التي إنْ طابقتْ نسبةَ الجُملة فيها الواقعَ كانت صادقةً و إنْ لمْ تطابقْ كانت كاذبةً [٦].و تختلفُ الجُملة الاسميَّة عن الفعليَّة في أنَّها تدلُّ على ثبوتِ شيء لشيء دونتجدُّدإلا بوجودِ قرينة، أمَّا الفعليَّة فتفيدُالتجدُّد والحدوثَ في زمنٍ محدَّد[٧].

والبحثُ سيدرسُ الجُملة الاسميَّة في حالاتِها ال مختلفة: الإثباتِ، و النَّفي، والتَّأكيد ، والتقديم والتأخير. وستختصَّ الدِّراسةُ بالجُمل الاسميَّة التي خَلتْ من النَّواسخ الفعليَّة. حتى لا تكتسبُ معنى جديداً، وحتَّى تؤدي عمليةُ الإسناد وظيفتها.

---

(١) ينظر: سيبويه، **الكتاب**،١٢٦، وابن هشام، **شرح قطر الندى وبل الصدى**،١٦٠، وأبو المكارم،علي،**مدخل إلى دراسة النحو العربي**،٤٦/٢.

(٢) ينظر: المبرد، **المقتضب**، ١٢٦/٤.

(٣) ينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**،٦٢/١، والمبرد،**المقتضب**، ١٢٦/٤.

(٤) المبتدأ و الخبر لا يستغني واحدٌ منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبداً فالمبتدأ رفع بالابتداء و الخبر رفع بهما، ينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ٥٨/١.

(٥) السيوطي، **همع الهوامع** ، ٩٤/١، و قال البعض:إنَّ العامل في رفع المبتدأ و الخبر هو الابتداء كالزمخشري، ينظر: الزمخشري، **المفصل**، ٢٤.

(٦) ينظر: القزويني، **الإيضاح**،١٤.

(٧) ينظر: الهاشمي، **جواهر البلاغة**،٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الأوَّل:الجُملة الاسميَّة المُثبتة

هي ثبوتُ نسبة الخبرِ للمبتدأِ نحو: الصيفجميلٌ، وهي الجُملة المجرَّدة من أدوات النَّفي. و في هذا المقام يقولُ الجُرجاني: " وَجَبَ أنْ يُعلمَ أنَّ مدلولَ اللفْظِ لَيْسَ هو وُجود المَعنَى أوْ عَدَمه، و لَكنَّ الحُكْمَ بوجودِ المَعنَى أوْ عَدَمِه، و أنَّ ذلك – أي الحكمُ بوجُودِ المعنى أوْ عَدمه –حَقيقة الخَبرِ، إلا أنَّه إذا كَان بوجودِ المَعنى مِن الشيءِ أوْ فِيه يُسمَّى إثباتاً، و إذا كان المَعنى وانتفائِهِ عن الشيء يُسمَّى نفياً"(١).

فالإثباتُ كما يُفهمُ من الكلامِ السَّابق غرضهُ الإعلامُ بوجودِ المعنى، و أنَّ الجُملة المُثبتة فيها إثباتٌ للخبرِ، و الخبرُ معنىً يُتصوَّرُ بينَ شيئين مُثبتين (مسند و مسندإليه).

وسيضمُّ هذا المبحثُ أنماط اً مُختلفة للمبتدأ و الخبرِ من حيث التَّعريف و التَّنكير ،ولِكُلِّ نمطٍ صورٌ مختلفةٌ تخضعُ لأنواعِ الخبر.

وردت الجُملة الاسميَّة المثبتة في ديوان "**حصار لمدائح البحر** "(٢٨٦) مرة، أي ما نسبته (٧٤،٨٦%)، وجاء هذا المبحث في خمسة أقسام :

القسمُ الأوَّل: المبتدأُ (معرفة) + الخبر(مفرد)

الأصلُ في المبتدأ أنْ يكونَ معرفةً، لأنَّهُ محكومٌ عليه، و لا يكونُ الحكمُ على الشَّيء إلا بعدَ معرفته(٢).

جاءَ هذا القسمُ على نمطين، هما :

---

(١) الجرجاني، **دلائل الإعجاز**،٣٣٨.

(٢) ينظر:المبرد،**المقتضب**، ١٢٧/٤، ويأتي المبتدأ نكرة بشرط حصول الفائدة، وهناك مسوِّغات وضعها النُّحاة لجواز الابتداء بالنَّكرة وهي كثيرةٌ ولا يتسع المقام هنا لذكرها، ينظر ابن السراج، **الأصول في النحو**، ٦٦/١، و ابن هشام، **أوضح المسالك**، ٢٠٢/١، والزجاجي، **الجمل في النحو**،٤٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّمط الأوَّل: المبتدأ(معرفة) + الخبر(نكرة)

هذا هو الأصلُ أو الشَّكلُ المثالي للجُملةِ الاسميَّة، أن يُبتدأ بالأعرفِ، و هو ما ينبغي أنْ يكونَ عليه الكلامُ[١]، وقد قسَّم النُّحاةُ المعارفَ ستَّة أقسام: المضمر، و العلم،والإشارة و المَوصول و المُحلَّى بأل التَّعريف، والمُضاف إلى المعرفة[٢].

و لهذا النَّمطُ في الدِّيوان خمسُ صور، هي:

الصُّورة الأولى: المبتدأُ (ضمير) + الخبر(نكرة).

وردت هذه الصُّورة في (ستَّة مواضع) منها:

و قوله: **أَنَا أَعْلَى مِنَ الشُّعَرَاءِ شَنْقاً**[٣].

و قوله: **أَنَا و حَبِيبِي صَوتان فِي شَفَةٍ وَاحِدة**[٤].

تألَّفَ التركيبان السابقان (أنا أعْلى) و (أنا و حبيبي صوتان) من: ضمير المتكلِّم(أنا) المسند إليه، ليبرزَ الشَّاعرُ مأساتَه التي تتمثَّل في مأْساة شعبِه فجاءَ الضَّميرُ للمتكلِّم مُخبراً عن هذا الواقعِ، و من المسندِ (أعلى، صوتان) مرتبطةٍ برابطةِ الإسناد ،وجاءَ قولُه (أنا أعلى) جوابٌ لسؤالٍ ناشئٍ مَن أنْت؟ فجاءَ الجوابُ أنا أعلى من الشُّعراء ردَّاً على هذا التساؤل.

الصُّورة الثَّانية: المبتدأُ (علم)+ الخبر(نكرة).

وردت هذه الصُّورة في (خمسة مواضع)، منها:

---

(١)ينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو** ، ٦٥/١، و السيوطي، **همع الهوامع**، ١٠٠/١، و المبرد **المقتضب**، ٥٩/٤.

(٢)ينظر: سيبويه،**الكتاب**،٥/٢.

(٣)**الديوان**: ١٤٠. و ينظر مثله: ١١٤، ١٣٩.

(٤)**الديوان**: ١٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله: **بَيروتُ شاهدةٌ عَلَى قَلبِي**[1].

تألَّفَ التَّركيبُ من المسندِ إليه (بيروت) و المسند (شاهدةٌ) ، و ارتبطَ المسندُ و المسند إليه بقرينةِ الإسنادِ، و تطابقَا في الجنْس، و مَجيء المسندِ نكرةً استحضارٌ لما شهدته مدينةُ بيروت من ظلمٍ و حصارٍ و تمسُّك بالمكانِ الذي شكَّلَ نقطةً مهمةً في تاريخِ القضيَّة الفلسطينيَّة فالمسندُ نكرةٌ دالَّة على الإحاطةِ والعموم.

الصُّورة الثَّالثة: المبتدأُ (اسم إشارة) + الخبر(نكرة).

وردت هذه الصُّورة في الدِّيوان في (موضعين)، أحدهما:

قوله: **هَذا زِحامٌ قَاحِلٌ**

و الْخَطوُ قَبْلَ الدَّربِ، لكنَّ المَدَى يَتطَاوَل[2].

تألَّفَ التركيبُ السَّابق (هذا زحام) من المسند إليه (هذا)، و من المسند (زحامٌ)، فجاء المسندُ إليه اسم إشارة للمذكَّر المفرد مبنيٌّ في محلِ رفع مبتدأ، وجاء المسندُ نكرةً ممَّا يجعلُه خالياً منالدِّلالة على شيءٍ محدَّدٍ، و هو لذلك ينطبقُ على كلِّ زحامٍ، وطابق المسند إليه المسنَد في الجنسِ و العدد، كما ارتبَطا بقرينة الإسناد، فجاء المسندُ إليه متقدماً وجوباً لاحتوائِه (ها) التَّنبيه. وقد جِيء باسم الإشارة (هذا) المبتدأ ، ليشيرَإلى الواقع الذي يعيشه الشاعر وهو واقعٌ صعبٌ ومريرٌ.

الصُّورة الرَّابعة: المبتدأ(معرَّفٌ بأل) + الخبر(نكرة).

جاءت هذه الصُّورة في (سبعة مواضع)، منها:

---

(١) **الديوان**، ٢٠٠. و ينظر مثله: ١٠٢، ١٢١.

(٢) **الديوان**،١٠٨. و ينظر مثله: ٨٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله: **و الرِّبحُ مشْتقٌ من الحربِ التِي لا تنْتَهي**[١].

و قوله: **و القُلوبُ هُنا مَشَاعٌ**[٢].

تألَّفت التَّراكيبُ السَّابقة (الرِّبح مشتقٌ) و (القلوبُ مشاعٌ) من: المسند إليه المبتدأ المعرَّف بأل ليفيدَ الشُّمولَ بالإضافةِ إلى إكسابهِ التَّعريف، فعندما تحدَّثَ عن القلوبِ في المثال الثاني لم يقصد قلباً محدَّداً.

أمَّا المسند (الخبر) فجاء نكرةً ربطَ بينَه و بين المسندِ إليه رابطةُ الإسنادِ، كما أنَّ المسندَ إليه والمسند مرفوعان بعلامةٍ أصليَّة هي الضمة.

الصُّورة الخامسَة: المبتدأ (معرَّف بالإضافة) + الخبر(نكرة).

جاءت هذه الصُّورة في (عشرة مواضع)، منها:

قوله: **نَبيذِي حَجَرٌ**[٣].

تكوَّنَ التَّركيبُ السَّابق من المسند إليه (نبيذ) المضاف لضمير المتكلِّم، و من المسندِ (حجر) النَّكرة.وجاء المسندُ إليه متعلقاً بالضَّمير في الواقعِ ضمنَ قرينةِ النَّسبِ المعنويَّة [٤]، و بتعريفِ المسندِ إليه للضميرِ في المثالِ إيجازٌ واختصارٌ.

النَّمط الثَّاني: المبتدأُ (معرفة) + الخبر(معرفة).

قَدْ يَأتي المبتدأُ و الخبرُ معرفتين بشرطِ أنْ تقعِ الفائدةُ المقصودةُ في الجُملة الاسميَّةوالفائدةُ تتحقَّقُ بوجودِ شيءٍ يتعلَّق به الخبرُ[٥].

---

(١) **الديوان**، ٢١٢. و ينظر مثله: ١٠٧، ١٠٨.

(٢) **الديوان**، ١١٥.

(٣) **الديوان**، ١٦٧. و ينظر مثله: ١٥٧، ١٧٧، ١٧٨، ٢١٨.

(٤) ينظر : حسان ،تمام، **اللغة العربية مبناها ومعناها**،٢٠٢.

(٥) ينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ٦٦/١،والصبان،**حاشية الصبان**، ١٩٤/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و لهذا النمط في الديوان سبع صور، هي:

الصُّورة الأولى: المبتدأُ (ضمير) + الخبر (اسم موصول).

لم تتواترْ هذه الصُّورةُ كثيراً في الدِّيوان و جاءت في (ثلاثة مواضع)، منها:

قوله: **أَنَا مَا أُريد ولَا أُرِيْد**(١).

و قوله: **نَحنُ مَا تُرتجُه الْأَرْض التِي لَيْسَت لَنا**(٢).

تألَّفت التَّراكيبُ السَّابقة من المسندِ إليه (أنا، نحن) ضميرُ المتكلِّم و الجماعة والمسند(ما) اسمٌ موصولٌ في محلِ رفعِ خبر، ونَوَّع الشَّاعرُ في استخدامه للضمير بين ضمير المتكلِّم(أنا).وضمير المتكلِّمين(نحن) ، ليظهرَ رفضَه للواقعِ الَّذي فُرِض عليه وعلى شعبه، فالهمُّ الذي يعانيه هو نفسهُ الهمّ الذي يعانيه شعبه أيضاً.

الصُّورة الثَّانيةُ: المبتدأُ (ضمير) + الخبر (علم).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **نَحْنُ سُونَاتَا**(٣) **عَلَى ضُوْء القَمَر**(٤).

المبتدأُ (نحن)ضميرٌ منفصلٌ مبني في محلِ رفع مبتدأ المسند إليه، والخبر (سوناتا) المسند، فالشَّاعر يعتبرُ نفسَه و قضيتَه الفلسطينيَّة قطعةً موسيقيَّةً تُعزفُ بعيداً عن العالمِ وعنالمجتمعِ الذي أدارَ ظهرَه لهذا الحق الفلسطيني.

---

(١) **الديوان**، ١١٥.
(٢) **الديوان**: ١٤٩.
(٣) سوناتاكلمة سوناتا Sonataمشتقة من اللاتينية وأصلهـا Sonareأي (يسمع) أو (ما يعزف ويتغنى
ينظر: http://ar.wikipedia.org/wiki.
(٤) **الديوان**، ١٤٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورة الثَّالثة:المبتدأُ (ضمير) + الخبر (معرَّف بالإضافة).

وردت هذه الصُّورةُ في الدِّيوان في (موضع واحد)، هو:

قوله: **نَحْنُ جِيْل المَجْزَرَة**[١].

تكوَّن التَّركيبُ السَّابق من المسندِ إليه (نحن) ، والمسند المعرف بالإضافة (جيل) وارتبطَ المسندُ إليه بالمسندِ برابطةِ الإسناد، و تقدَّم وجوباً على المسندِ لأنَّه معرفةٌ، فجاءَ المسندُ إليه مبنياً في محلِ رفع مبتدأ.

وجاء المسند معرَّفاًبالإضافةِ(جيلُ المجزرة)؛للإشارةإلى جيلِ النَّكبةِ والمجازرِ التي قامَت بها العصابات الصهيونية فقد وقَعَ القتلُ فيهم.

الصُّورةُالرَّابعة:المبتدأُ(علم)+الخبر(مضاف).

وردت هذه الصُّورةُ في (سبعة مواضع)، منها:

قوله: **سَمَرْقَنْد خَيطُ حَرِيْر**[٢].

و قوله: **بَيْرُوتُ خَيْمَتُنَا**[٣].

تألَّفَ التَّركيبان السَّابقان من المسند إليه (سمرقند، وبيروت)، و المسند (خيط، و خيمة) المضافتين، و ارتبطَ المسندُ إليه و المسندُ برابطةِ الإسناد، فسمرقند تُمثِّلُ تاريخَ عزَّةٍ وقوةٍ للعرب، و بيروت تُمثِّلُ الخيمةَ الأخيرة في كرامةِ الشَّعب الفلسطيني، و سقوطُها سقوطٌمؤلمٌ لا يقلُّ عن سقوطِ سمرقند.

---

(١) **الديوان**، ١٦٣. و ينظر مثله: ١٤٨، ٢١٦، ٩٠، ١٤٠، ١٧١، ١٧٢.
(٢) **الديوان**، ٩٨. و ينظر مثله: ١٠٠، ١٩٦، ١٩٧، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٢.
(٣) **الديوان**، ١٩٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورة الخامسةُ: المبتدأُ (اسم إشارة) + الخبر(مضاف).

وردت هذه الصُّورةُ في (خمسة مواضع)، منها:

قوله: **هَذِي زَنَازِينُنَا تَمْلَأ الْأَرْضَ مِن عَهْد عَاد**[١].

عناصرُ التَّركيبُ السَّابق (هذي زنازينا) مكوَّنةٌ من المسندِ إليه (هذي) اسم إشارة والمسندِ (زنازينُنا) المعرَّف بالإضافةِ إلى ضميرٍ، وتقدَّمَ المسندُ إليه(المبتدأ) وجوباًفي محلِّ رفعِ مبتدأ و المسند (زنازينا) مرفوعاً بعلامة أصليَّة ظاهرة، و مجيءُ المسند إليه اسم إشارة دلالةٌ على تَمييز المشار إليه و العنايةِ به، ومَنحِه قوةً ووضوحاً [٢].والمقصود بالزَّنازين أماكنُ اللُّجوءِ والتَّشرُّدِ، وما أكَّدَ هذا أنَّ الخبرَ (زنازينُنا) مضافٌإلى الضمير(نا) الذي يشيرُإلى الشَّعب الفلسطيني، وعليه فإنَّ الزَّنازين هي أماكنُ التَّشرُّد والتَّيه التي ارتبطتْ بالشَّعب بعد النَّكبة.

الصُّورة السَّادسةُ: المبتدأُ (معرَّفٌ بأل) + الخبر (مضاف).

وردت هذه الصُّورةُ في (ثمانية مواضع)، منها:

قوله: **الْحَرْب ذَاكِرَة البِدَائِيين و الْمُتَحَضِّرِين**[٣].

تكوَّن التَّركيبُ السَّابق من المسندِ إليه (الحرب)، و من المسند (ذاكرةُ) المضافِ إلى المعرفةِ. و مجيءُ المبتدأ معرَّفاً بـ(أل) يفيدُ التحديد، فالذي قصدهُ الشَّاعرُ حربَهُ لأنَّما يعيشه حربٌ موجَّهةٌ ضدَّه و ضدَّ شعبه، و يؤكِّد ذلك بالخبرِ (ذاكرة) المضافِ إلى معرِفة.

---

(١) **الديوان**، ١٢٢. وينظر مثله: ١١٦، ١٧١، ٢٠٥.

(٢) ينظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ٦٠.

(٣) **الديوان**، ٢١١. و ينظر مثله: ١٥٦، ١٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورة السَّابعةُ: المبتدأُ (معرَّف بالإضافة) +الخبر(مضاف).

وردت هذه الصُّورةُ في (تسعة مواضع)،منها:

قوله: **جِسْمِي أَرْضُكَ فِي الْأَرْضِ**(١).

تكوَّن التركيبُ (جِسمي أرضُكَ) من المسندِ إليه (جِسمِي) المعرَّفُ بالإضافةِ و المسندِ (أرضُكَ) الذي عُرِّف بالإضافةأيضا، و ارتبطَ المسندُ إليه بالمسندِ برابطةِ الإسناد المعنويَّة وجاء المبتدأ معرَّفاً بالإضافةِ للإيجاز والتَّشريف ،فمن دواعي سرورِ الشَّاعر أنْ يكونَجسدُه قطعةً من أرضِ الوطنِ، فالمخاطبُ هو ذلك الوطنُ الذي يحلمُ به الشَّاعرفيطيرُ ويحطُّ بحْثاً عنه ومجيءُ الخبرِ (أرضُكَ) معرَّفاً بالإضافةِ اختصارٌ عن التَّفصِيل.

القسمُ الثَّاني: المبتدأُ معرفة و الخبر جُملة.و لهذا القسمُ ثلاثةُ أنماط، هي:

النَّمط الأوَّلُ: المبتدأُ معرفة و الخبر جُملة اسميَّة.

و لهذا النَّمطُ صورتان في الدَّيوان، هما:

الصُّورة الأُولى: المبتدأُ (معرَّفٌ بأل) + الخبر (جُملة اسميَّة).

وردت هذه الصُّورةُ في (موضعين)، أحدهما:

قوله: **و الْحَرْبُ: أَوَّلُهَا دِمَاء**

و الْحَرْبُ: آخِرُهَا هَوَاء(٢).

تكوَّن التَّركيبُ (الحرب أوَّلها دماء) من: المسند إليه (الحرب) و من المسندِ (أولها دماء) جُملة اسميَّة مكوَّنة من المسندِ إليه (أوَّلُها) و المسند (دِماءٌ) في محل رفع خبر.

---

(١)**الديوان**، ١٧٨. و ينظر مثله: ١٦١، ١١١.

(٢) **الديوان**، ٢١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعلَّقَ التَّركيبُ بعضُه ببعضٍ بقرينةِ الإسنادِ، واتَّصلت الجُملةُ الاسميَّةُ بـالضَّمير (ها) العائدِ على المبتدأ (الحرب)، و هذا من شروطِ الجُملة الواقعةِ خبراً أن تحتوي على ضميرٍ عائدٍ للمبتدأ[١]. و مجيءُ الخبر جُملة اسميَّة دَليلٌ على الثَّباتِ و دَوام الحال.

الصُّورة الثَّانية: المبتدأُ(معرَّف بالإضافة) و الخبر (جُملة اسميَّة).

وردت هذه الصُّورةُ في (ثلاثة مواضع)، أحدها:

قوله: **أَيُّ سِلَاحٍ فِي يَدِي**

لا يُرجِعُ الخُبزَ إلى حِنطَته لَيْس سِلَاحِي[٢].

المبتدأُ (أيُّ) المضاف و الخبر جُملة اسميَّة (ليسَ سِلاحي) المصدَّرة بليس و تقدير اسمها هوو مجيءُ المبتدأ (أيُّ سلاحٍ) معرَّفاً بالإضافةِ ليحدِّد السلاحالذي يُحمَلُ ولا يكونُ هدفُه القضيةِ الأساسيَّة وهي تحريرُ فلسطين ، فهو ليسَ سلاحَه وبالأحْرى هو سِلاحٌ عابثٌ يضرُّ بالقضيةِ فجاءَ الخبرُ (ليسَ سِلاحي) جُملة اسميَّة ليدلَّ على الثَّباتِ و الدَّوامِ في حكمِ الشَّاعر المتمثِّل في موقفهِ الذي لا يتغيَّر من هذهِ القضية.

النَّمط الثَّاني: المبتدأُ(معرفة) و الخبر (جُملة فعليَّة)، و لهذا النَّمطُ خمسُ صور:

الصُّورة الأُولى: المبتدأُ(ضمير) و الخبر (جُملة فعليَّة).

وردت هذه الصُّورةُ في(سبعة مواضع)، منها:

قوله: **هُمْ فَتَحُوا بَابَ زِنْزَانَتِي**[٣].

---

(١) ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ٢٠٣/١، وافق الضمير الغائب (ها) المبتدأ و ما أضيف إليه لفظاً ومعنىً في الإفراد و التنكير.

(٢) **الديوان**، ١٥٥. و ينظر مثله: ١٥٦، ٢٠٢.

(٣) **الديوان**، ٩٢. و ينظر مثله: ١٤٠، ٢٠٠، ٢٠١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و قوله: **نَحْنُ لَا نَطلبُ مِن مِرآثِنَا**

غَيرَ مَا يُشبِهنا[1].

تكوَّن التركيبفُي المثالِ الأوَّل (هم فتحُوا) من: (هم) المسند إليه و المسند في (فتحوا) جُملة فعليَّة مكوَّنة من فعلٍ ماضٍ و فاعل ، و تضمَّنت هذه الجملة رابط اً متوافقاً مع المبتدأ في الإفراد و التذكير لفظاً و معنىً، و هو الضمير (واو الجماعة) و في مجيء المبتدأ (هم) تأكيدٌ على مدحٍ أرادَه الشَّاعر ، و دلالة الفعلالماضي (فَتَحوا) التي تثبتُ وقوع الفعل. و ضميرُ الغائب (هم) للاختصارِ عن ذِكْر مَن كانَ لهمُ الفضلُ في إخراج الشَّاعر من عزلته.و في قوله: (**نحن لا نطلبُ**) نجدُ أنَّ الشَّاعرَ أورَدَ الخَبرَ منفياً بـ(لا) و ارتبطَ المسندُ بالمسندِ إليه برابطةِ الإسنادِ، و الضَّمير (نحن) في محل رفعِ مبتدأ ، و الخبرُ جُملة فعليَّة منفيَّة في محل رفعٍ ، واشتملتْ الجُمل الفعليَّة على رابط ، كما أنَّ الجُملَ الفعليَّة جاءت مبنيةً للمعلومِ ، كما دلَّ معنى (لا نطلبُ) على استمرارِ عدمِ طلب ما هو مستحيل غير ما يأملهُ الشَّاعر و شعبِه من حريةٍ و عيشٍ كريمٍ.

الصُّورة الثَّانية: المبتدأُ(علم) والخبر(جُملة فعليَّة).

وردت هذه الصُّورةُ في(موضعين)،أحدهما:

قوله: **و الرُّومُ يَنتشِرُونَ حَوْلَ الضَّاد**[2].

تألَّفَ التركيبُ السَّابق من المسندِ إليه (الروم) العلم، و من المسندِ (ينتشرون) الجُملة

---

(١) **الديوان**، ١٤٨.

(٢) **الديوان**، ١١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفعليَّة، فعلها مضارعٌ مرفوع بثبوتِ النُّون، و فاعله واو الجماعة يعودُ على المبتدأ.

ومجيء المسندِ إليه علماً لتمييزه عن غيره وذمِّه و لإحضارِه بعينهِ في ذهنِ السَّامع [١].وللتنبيهِ على أطماعِه في البلادِ العربيَّة، ومجيء الخبرِ جُملة فعليَّة استمراريَّة لهذه الأطماع.

الصُّورة الثَّالثةُ : المبتدأُ(اسم موصول) و الخبرُ(جُملة فعليَّة).

وردت هذه الصُّورةُ في (موضعين)، أحدهما:

قوله: **الَّذي أَعْرِفُه أَجْهَلُه**[٢].

تكوَّن التركيبُ من المسندِ إليه الاسم الموصولِ(الذي) ،و من المسندِ الجُملة الفعليَّة (أجهلُه) واشتملَعلى ضمير يعودُ على الاسم الموصول و يطابقُه[٣]. وفي مجيء المبتدأ (الذي) اسماً موصُولاً تفخيم للأمرِ ، فالشَّاعر رَغْم معرفتِه بمَا يدورُ من حوله إلا أنَّه يجهلُه فالمصيرُوالمستقبلُ غامضٌ عليه، و جُملة الصِّلة الفعليَّة (أجهلُه) أزَالت الإبهامَ عن بداية الجُملة.

الصُّورة الرَّابعة: المبتدأ (معرَّف بأل) و الخبر(جُملة فعليَّة).

وردت هذه الصُّورةُ في (ثمانيةِ عشرة) موضعاً، منها:

قوله: **الْحَربُ تَهدِمُ مَسرَحيتاً لِنَلعِب دُون نَصٍ أوْ كِتَاب**[٤].

و قوله: **و الْقَلْبُ لا يَضْحَكُ**[٥].

---

(١) ينظر: الكيك، فيكتور، و علي، أسعد، **صناعة الكتابة**، ٤٧٥.

(٢) **الديوان**، ١٥١.

(٣) ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك**، ١٦٨/١.

(٤) **الديوان**، ٢١١. و ينظر مثله: ١١٤، ١٢٥، ١٧٦، ٢١٢.

(٥) **الديوان**، ٢١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تألَّفت عناصرُ التَّركيبين السَّابقين من المسندِ إليه (الحربُ، القلبُ) ، و من المسند (تهدمُ، لا يضحكُ) جُملة فعليَّة، واقترنَ المسندُ إليه والمسندُ بقرينةِ الإسناد، وتقدَّم المبتدأُ وجوباً لأنَّ الخبرَ جُملة فعليَّة فأكسَبتْ التركيبَ استمراريَّة الزَّمن. فالحربُ الدَّاخليَّة التي دَارت رَحاها في لبنان تهدمُ ما بقيَ مِن حُلم للشَّاعرِ و لشعبهِ ، فجاءت الجُملة الفعليَّة للاستمراريَّة و لتأكيدِ ما تُلحقه الحربُ من خرابٍ و ضياعٍ للقضيةِ ، و في المثال الثَّاني جُملة فعليَّة منفيَّة،فالقلبُ لا يضحكُ و لنْ يضحك في ظلِّ ذلك الواقعِ الصَّعب.

الصُّورة الخامسة: المبتدأ (معرَّف بالإضافة) و الخبر (جُملة فعليَّة).

وردت هذه الصُّورة في (ثلاثة و عشرين) موضعاً، منها:

قوله: **مَرَاكِبُنَا هُنَا احْتَرَقَت**[1].

تألَّفَ التَّركيبُ من المسندِ إليه (مراكبُ) اسم نكرة اكتسبَ التَّعريفَ من الإضافةِللضَّميرِ (نا)، و من المسندِ (احترَقَت)فعلٌ ماضٍ، و فاعلهُ ضميرٌ مستترٌ تقديرهُ(هي) عائدٌ على المراكبِ، و جاءَ المسندُ إليه متقدِّماً وُجوباً حتَّى لا يلتبسَ بالفاعل. و المقصود الحال الصعبة التي وصل إليها الشَّعب الفلسطيني فقد توقَّفَ عند هذه الحال من التشرُّد والضياع و لمْ يَعُد لهم سبيلٌ للخروجِ منه فجاءَ المبتدأُ مضافاً لضمير المتكلِّم (نا) ، و المقصودُ به الشَّعب الفلسطيني المُشرَّد، و قد أغنى الضَّمير عن ذكرِه، لأنَّه معروففلْكتسَبَ المبتدأُ التعريفَ به.

---

(١) **الديوان**، ٢٢٠. و ينظر مثله: ١١٦، ١٢٨، ١٦١، ٢٠٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّمط الثَّالث: المبتدأ (معرفة) و الخبر (شبه جملة)

يأتي الخبرُ شبه جُملة ظرفاً أو جارًّاً و مجْروراً، و قد تحدَّث ابنُ جنِّي عن مجيء الخبر شبه جُملة فقالَ: " وَاعْلَمْ أَنَّ الظَّرْفَ قَدْ يَقَعُ خَبَرَاً عَن المُبْتَدَأ، و هُو عَلى ضَرْبَين ظَرْفِ زَمَان وظَرْفِ مَكَان ، وذَلِكِ قَوْلك:(زَيْدٌ مِن الْكِرَام)والتَقْدِير زَيْدٌ كَائِنٌ مِن الكِرَام"(١).

و لهذا النَّمط ستُّ صور:

الصُّورة الأولى: المبتدأ (ضمير) ، الخبر (جملة جار و مجرور).

وردت هذه الصُّورة في (أربعة مواضع)، منها:

قوله: **فَهُو مِنْ عَرَبٍ و عَارِبَة**(٢).

تألَّفَ التركيبُ من المسندِ إليه(هو) ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ، و المسندِ (من عربٍ) المكوَّن من حرف الجرِّ (من) وشِبه الجُملة في محل رفع خبر.

الصُّورة الثَّانية:المبتدأ (علم) و الخبر (جار و مجرور).

وردت هذه الصورة في (ثلاثة مواضع)، منها:

قوله: **بَيْرُوتُ مِن تَعَبٍ و مِنْ ذَهَبٍ**(٣).

تألَّفَ التركيبُ من المسندِ إليه (بَيروتُ) و المسندِ شبه الجُملة (من تعبٍ) المكَوَّن من حرفِ

---

(١) ابن جني، **اللمع في العربية**،١١١،فشبه الجملة الجار و المجرور و الظرف، و ما ينضاف إليههذا ما كان يسميه النحاة بالجملة الظرفية، فانقسم النحاة إلى قسمين: فمنهم من عد الظرف و الجار و المجرور خبراً، و منهم من قال: إن الخبر محذوف تقديره موجود، أي متعلقهما تقديره كائن ، و أشار سيبويه إلى أن الخبر يقع شبه جملة، فجعل شبه الجملة من أنواع الخبر الجملة ، ينظر:سيبويه، **الكتاب**،١/٥٥،وابن يعيش، **شرح المفصل**، ١/٩٠،وعمايرة، خليل أحمد، **في نحو اللغة العربية و تراكيبها**،١٢٦.

(٢) **الديوان**، ٢١٧. و ينظر مثله: ١٠٩، ١٧١، ١٧٢.

(٣) **الديوان**،١٩٥. و ينظر مثله: ٢٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجرِّ (من) ، و من الاسمِ (عربٍ) المجرور بحرف الجرِّ ، و ارتبطَ المسندُ إليه والمسندُ بقرينةِالإسنادِ، و جاءَ المبتدأُ (بيروتُ) مرفوعاً بعلامةٍ أصليَّةٍ (الضَّمة)، و الخبر شبه جُملة في محل رفعٍ، و مجيءُ المسند (من تعبٍ) شبه جُملة جارٍ و مجرورٍ توضيحٌ لحالةِ بيروت الصَّعبة التي كَانت تمرُّ بها، و هي في الوقتِ نفسهِ من ذهبٍ، هذه الأحوال التي تَتَوالى على بيروت تُحزنُ الشَّاعرَ فلبيروت مكانةٌ عظيمةٌ في نفسهِ.

الصُّورة الثَّالثة: المبتدأ (اسم إشارة) و الخبر (جار و مجرور).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **اللَّيْلُ لَيْلِيٌّو هَذَا الْقَلْبُ لَك**[1].

جاءَ المبتدأُ اسم إشارة (هذا) لتمييزهِ ومعرفتِه، و الخبر (لك) جارٌ ومجرورٌ، و ارتبطَ المسندُ إليه و المسندُ برابطةِ الإسناد، فالمخاطبُ في الخبرِ (لك) هو الوطن.

الصُّورة الرَّابعة: المبتدأ (معرَّف بأل) و الخبر (جار و مجرور).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **الحِبْرُ لِلفُصحَى، و لِلْضُبَّاط، و المُتَفَرجِين عَلى أَغَانِينَا**[2].

المبتدأُ (الحِبرُ) المسندُإليه، و الخبرُ (للفُصحَى) المسندِ، وجاءَ المسندُ إليه معرَّفاً بأل مرفوع اً بعلامةٍ أصليَّةٍ، و المسندُ جارَّ اً و مَجرور اً في محل رفع خبر، و ارتبطَ المسندُ إليه و المسند برابطةِ الإسنادِ.

---

(١) الديوان، ١٠٩.

(٢) الديوان، ٢١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورة الخامسة: المبتدأ (معرَّف بأل) و الخبر (شبه جملة ظرفيَّة).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **و الخَطْو قَبْل الدَّرْب، لَكنَّ المَدَى يَتَطَاولُ**[١].

المبتدأُ (الخَطْو) معرَّف بأل التعريف، و الخبرُ (قَبلَ الدَّرب) الجُملة الظرفيَّة، و المسندُ إليه مرفوعٌ بعلامةٍ أصليَّة، و الجُملة الظرفيَّة في محل رفعِ خبر، و ارتبطَ المسندُ إليه و المسندُ برابطةِ الإسناد.

الصُّورة السَّادسة: المبتدأ (معرَّف بالإضافة) و الخبر (جارومجرور).

وردتهذه الصُّورة في (أربعة مواضع)، منها:

قوله: **و عُيونُنَا لِلْرَمل**

فِي البدِء لَم نُخْلَقْ[٢].

تألَّفَ التَّركيبُ من المسندِ إليه(عيونُنَا) المضاف للضَّمير، و من المسندِ (للرمْلِ) الجار والمجرور و ارتبطَ المسندُ و المسندُ إليه برابطةِ الإسناد.

القسمُ الثَّالث: المبتدأ نكرة.

يأتي المبتدأُ معرفةً في الأصلِ، و لا بُدَّ أنْ يكونَ معلوماً لأنَّنا نريدُ أنْ نحكمَ عليه بالخبرِ والحكمُ على المجهولِ لا يُحقِّقُ فائدةً، أمَّا إذا حَصلَت الفائدةُ عن أيِّ نكرةٍ فالإخبارُ جائز[٣]. واشترطَ النُّحاةُ على المبتدأ النَّكرة أنْ يحقِّق فائدةً، فإن ابتُدِئ به مع تحقُّق الفائدة صحَّ أنْ تقع مبتدأ[٤]. و اشترطَ سيبويه على المبتدأ النَّكرة شرطاً واحداً، أنْ يَكون في

---

(١) **الديوان**، ١٠٨.

(٢) **الديوان**، ٢٢٢. و ينظر مثله: ١٣٨، ١٥٣، ١٧٢.

(٣) ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، ١٣٧/٢.

(٤) ينظر: الزجاجي، **الجمل في النحو**، ٤٧، ابن سراج، **الأصول في النحو**، ٦٦/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإخبارِ فائدة[١].

و لهذا القسم نمطان، هما:

النَّمط الأوَّل: المبتدأ (نكرة)والخبر (مفرد)،و لهذا النَّمط صورة واحدة، هي :

المبتدأ (نكرة) و الخبر(نكرة).

يشيرُ عبدُ القاهر في هذه الصُّورة إلى أنَّ الهدفَ من تقديمِ المسندِ إليه هو إعلامُ السَّامع عن جنسِه، فلا ضرورةَ لمعرفَةِ المسندِ فالحدثُ معلومٌ، و لكنَّ المطلوبَ معرفةُ نوع الحَدث[٢].

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **كُلُّ رِوَايَاتِ بَارِيس غَارِقَةٌ فِي التَّلَوُث**[٣]

تكوَّن التركيبُ من المسندِ إليه (كلُّ)النكرةِ وإذا خُصِّصت ساغَ الابتداءُ بها، و تخصَّصَت بالمضافِ إليه و جاءت دلالتُها على العموم [٤]، و المسندُ (غارقةٌ) نكرةٌ مشتقٌعلى وزنِ (اسم فاعل) و تطابقَ المسندُ إليه و مضافهِ مع المسندِ (غارقةٌ) في الإفرادِ و مجيءُ المبتدأ نكرةً دلالةٌ على العمومِ و الشُّمول الذي قصدَه الشَّاعر في مدينةِ باريس التي تحوَّلت من مدينةٍ للأدبِ و الثقافةِ إلى مدينةٍ يسُود فيها القتلُ و الغدرُ ، و في هذا إشارةٌ إلى مقتلِ صديقه عِزَّ الدِّين قلق الذي اُغتيل في هذه المدينة.

---

(١) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ٣٢٩/١، إنَّ الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأنه محكوم عليه فلا بدَّ أن يكون معلوماً و الخبر حكم، و النكرة مجهولة و الحكم على المجهول لا يؤدي فائدة لأنه يدخل السامع في حيرة ولذلك اشترط النحاة لوقوع المبتدأ نكرة حصول الفائدة، فكل نكرة أفادت ابتدئ بها صح أن تقع مبتدأ، ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك**، ٢٠٢/١، و ابن السراج، **الأصول في النحو** ، ٦٦/١ والزجاجي، **الجمل في النحو**، ٤٧.

(٢) ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ١٤٣.

(٣) **الديوان**، ١٢٢.

(٤) ينظر: ابن عقيل،**شرح ابن عقيل**،٢١٩/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّمط الثَّاني:المبتدأ (نكرة) و الخبر (جملة).

و لهذا النَّمط أربعصور وردت في الدِّيوان:

الصُّورة الأولى: المبتدأ (نكرة) و الخبر (جُملة اسميَّة).

وردت هذه الصُّورة في (أربعة مواضع)، منها:

قوله: **سَوْدَاءُ هِي البَهْجَة**[1].

جاءَ المسندُ إليه (سوداءُ) نكرةً، و المسند (هي البهجةُ) جُملة اسميَّة مكوَّنةٌ من مبتدأ و خبر و الجُملة الاسميَّة من المبتدأ و الخبر في محل رفعٍ للمبتدأ الأوَّل، و للجُملة الاسميَّة الواقعةِ خبر اً هنا دلالةٌ على الديمومةِ و الاستمرارِ فالبهجةُ سودَاء.

الصُّورة الثَّانية: المبتدأ (نكرة) و الخبر (جُملة فعليَّة)

وردت هذه الصُّورة في (ثمانية مواضع)، منها:

قوله: **سَاحِلٌ يَلْتَفُ كَالْأَفْعَى عَلى أَجْرَاسِ خَصْرِ الرَّاقِصَة**

و مُلُوكٌ تَوَّجُوا البَحرَ بِإِكْلِيلِ الزبَدْ[2].

تألَّفَ التَّركيبُ في المثالين السَّابقين من المسندِ إليه (ساحلٌ، و ملوكٌ)، و المسندِ (يلتَّف وتوَّجوا) جُملة فعليَّة مكوَّنة من فعلٍ مضارعٍ و فاعل ضميرٍمستترٍ في الأولى تطابقَ المبتدأ و واو الجماعة في الثَّانية عائدٌ على المبتدأ موافقاً له في الإفرادِ و التَّذكيرِ لفظاً ومعنىً والجُملة الفعليَّة في محل رفعِ خبر، و ارتبطِ المسندُ إليه و المسندُ برابطةِ الإسناد

و جاءَ المسندُ إليه مرفوعاً بعلامةٍ أصليَّةٍ و مجيء المسندِ إليه نكرةً شمولٌ دون تحديد.

---

(١) **الديوان**، ١٥٤. و ينظر مثله: ٢١٤.

(٢) **الديوان**، ١٥٢. و ينظر مثله: ١٥١، ١٩٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورة الثَّالثة: المبتدأ (نكرة) و الخبر (جار و مجرور).

وردت هذه الصُّورة في (ثلاثة مواضع)، منها:

قوله: **و دَمٌ عَلَى بَيْرَوت**[1].

المبتدأُ (دم) نكرة و هو الرُّكن الأوَّل (المسند إليه)، و الخبرُ (على بيروت) شبه الجُملة المكوَّن من حرفِ الجرِّ و اسم مجرور بالفتحةِ بدل الكسرةِ لأنَّه ممنوعٌ من الصَّرف، فالدَّم غير معروفٍ و هو كلُّ دمٍ سقطَ في بيروت سواءً دفاعاً عنها أ م كانَ ضدَّها فقد توشَّحت بهذا الدم وتلطَّخت به.

الصُّورةالرَّابعة:المبتدأ(نكرة) والخبر(شبه جملة ظرفية).

وردت هذهالصُّورة في (موضعين)، أحدهما:

قوله: **شَوَارِعُ حَولَنَا تَلتَفُّ**[2].

تكوَّن التَّركيبُ من المسندِ إليه (شوارعُ) النَّكرة، و من المسندِ (حولَنَا) شبه الجُملة الظرفيَّة المكوَّنة من (حَول) المضاف و (نا) المضافِ إليه، و تعلَّق المسندُ إليه و المسندُ بقرينةِ الإسنادِ المعنويَّة، و تقدَّمَ المسندُ إليه جوازاً ، ومجيءُ المسندُ إليه نكرةً لأنَّ العدو مجهولٌ وهذا يزيدُ الخِناق حولَ أصحابِ القضيَّة والحق.

القسم الرَّابع: ما حذف فيه المبتدأ.

الأصلُ في الجُملة الاسميَّة وُجود كُلٍّ من المبتدأ و الخبرِ، لتحقيق التَّمامِ و الفائدةِ في الجُملة، و لكن يُحذفُ أحدُهما وجوباً أو جوازاً لعللٍ و أغراضٍ ترتبطُ بالمعنى و اللَّفظ فقد يكونُ الحذفُ للاختصارِ و التَّخفيفِ، أو التَّعظيم عن الذِّكر في مقامِ تشريفٍ له أو

---

(١) **الديوان**، ٢٠٦. و ينظر مثله: ١٥٣، ٢١٧.

(٢) **الديوان**، ٢٠٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحقيرٍ، و هناك أسبابٌ كثيرةٌ يكشفُ عنها السياقُ، و لكنْ هناك حقيقةً لا بدَّ منها و هي أنَّ الحذفَ لا يأتي إلَّا إذا سَدَّ الموجود في الدِّلالةِ و المعنى بعد الحذفِ، و توجد قرائن لفظيَّة أو معنويَّة تشيرُ للمحذوفِ. وقد يكونُ الحذفُ مخِّلاً بالمعنى إذا لم تَتم مراعاةُ المعنى والحفاظِ عليه، و حذفُ المسندِ إليه يمكن بوجودِ قرينةٍ دالة، و لا بدَّ مع القرينةِ من أغراضٍ تُرجِّح الحذفَ على الذِّكر. ومن أغراضِ حذفِ المسندِ إليه كما وردت عند الصَّفدي المحافظةُ على الوزنِ الشِّعري ، والقافية، وقد يكون للمحافظةِ على السَّجع، وقد يكون للعلمِ بالمسندِ إليه فلا حاجةَ لذكرِه للسَّامع[١] كما في قوله تعالى :﴿**خُلِقَ الإنْسَانُ مِن عَجَلٍ**﴾[٢] فالخالقُ هو الله .

ومن الأغراضِ التي ذكرها الصَّفدي لحذفِ المسندِ إليه الجهلُ بالمسندِ إليه فيلجأُ المتكلِّم إلى حذفِه، وقد يكون حذفُه للمدحِ والتَّعظيم وصونه عن اللِّسان تعظيماً له، وقد يكون العكس أي حُذفَ لتطهيرِ اللِّسان عنه وتحقيرٍ له، وقد يكون الحذفُ للاختصار [٣]، كما في قوله تعالى:﴿**وإنْ عَاقبتم فَعَاقِبوا بِمِثل مَا عُوقبتُم به** ﴾[٤]، وتقديرُ الكلامِ فعاقبوا بمثلِ ما عاقبَكم النَّاسُ به، وقد يكون الحذفُ لمعرفةِ مقدارِ تنبُّه السَّامع للقرائن الخفيَّة.

وفي هذا القسمِ اعتمدتُ في تصنيفِ أ نماطِ حذفِ المبتدأ على تنكيرِ الخبر وصولاً إلى كونه معرفةً، و قد كانت مواضعُ المبتدأ المحذوفِ وفقاً للخبرِ في الدِّيوان المدروس أربعة أنماطهي:

---

(١) ينظر الصفدي ، **الغيث المسجم**،١٥٦/١، والمراغي، أحمد مصطفى، **علوم البلاغة**، ١٠٧.
(٢) الأنبياء:٣٧/٢١.
(٣) ينظر: الزركشي، **البرهان في علوم القران**، ١٠٥.
(٤) النحل:١٢٦/١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّمط الأوَّل: المبتدأ (محذوف) و الخبر (نكرة)، جاء هذا النمط في صورة واحدة، هي:

المبتدأ (محذوف) و الخبر (نكرة).

وردت هذه الصُّورة في (سبعين موضعاً)، منها:

قوله: **تُفَّاحةٌ للبحرِ، نَرجَسة الرُّخام**[١]

المبتدأُ محذوفٌ تقديره (بيروت) ، و الخبرُ (تفَّاحة) نكرة و جاء الخبرُ م توافقاً مع المبتدأ في الجمعِ و التَّأنيث، و قد تخصَّص الخبرُ بالجارِ و المجرورِ (للبحرِ). و حُذِف المبتدأ بقصدِ المدحِ، فالشَّاعر في هذه القصيدة المُعنونة ببيروت، يبيِّنُ مكانتَها التي لا تغيبُ عن بالهِ و بالِ شعبه فقد شكَّلت الحاضِنة الأولى للشَّعب الفلسطيني، فعدمُ ذكرِها في المثال السَّابق إشارةٌ إلى أنَّها معروفةٌ و واضحةٌ، فمدحها الشَّاعر بعد ذلك، بقوله:

فَرَاشَةٌ حَجَرِيَّةٌ بَيروت، شَكْلُ الرُّوحِ فَي المِرآة

وَصْف المرأَةِ الأُولَى، و رَائِحةُ الغَمَام[٢]

النَّمط الثَّاني: المبتدأ (محذوف) و الخبر (معرفة)

و لهذا النَّمط ثلاث صور، هي:

الصُّورة الأولى:المبتدأ(محذوف) و الخبر(علم).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)،هو:

قوله: **فِردَوسِ الدَّقائِق**

مَقعدٌ فِي رِيشِ عُصْفورٍ[٣]

---

(١) **الديوان**، ١٩٥. وينظر مثله ١٥٢،١٦٣،١٦٧،١٧٤،١٩٧،١٩٩،٢٠٠،٢٠٥،٢٠٧.

(٢) **الديوان**، ١٩٥.

(٣) **الديوان**، ٢١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبتدأُ محذوفٌ تقديره (بيروتٌ) و الخبرُ (فِردَوس) علم، فوصفَ بيروت بالفردوسِ في مكانتها، فتعرَّفَ الخبرُ بالإضافةِ و حُذفَ المبتدأ بقصدِ المدح، فالفردوسُ في نظر الشَّاعر هي بيروت فلمْ يأتِ لذكرها لوضوحِهَا ،و في ذلك مدحٌ لهذه المدينةِ لأسبابٍ ذكرناها سابقاًولأسبابٍ كثيرةٍ في نفسِ الشَّاعر.

الصُّورة الثَّانية: المبتدأ (محذوف) و الخبر (معرف بأل).

وردت هذه الصُّورة في (ثمانية مواضع)، منها:

قوله: **التفاتُ الماءِ نَحو الفتيَات**

الوجَعُ الجنسيُّ فِي أوَّلِه، و العَسَلُ المُرُّ[1]

المبتدأُ محذوفٌ تقديره (بيروتٌ) تلك المدينةُ القديمةُ و الجميلةُ على ساحلِ البحرِ الأبيضِوحُذِف المبتدأ بقصدِ المدح، و جاءَ الخبرُ (التفاتُ، الوجعُ، العسلُ) معرَّفابأالتَّعريف.

الصُّورة الثَّالثة: المبتدأ (محذوف) و الخبر (معرَّف بالإضافة)،وردت هذه الصُّورة في (ستَّة عشرَ موضِعاً)، منها:

قوله: **وأدْنَاهُم إلى عُشبٍ يميلُ**[2]

المبتدأُ محذوفٌ تقديره (أنا)بقصدِ المدحِ، و الخبرُ (أدنَاهُم) المشتقُّ و تعرَّف بالإضافةِ إلى الضميرِ (هم)، و تقيَّد الخبرُ بشبه الجُملة (إلى عشبٍ)، و ما يوضِّح أنَّ الشَّاعر قصدَ من وراءِ حذفِ المبتدأ المدحُ البيت الذي سَبق المثال:

أَنا أَعْلَى مِنَ الشُّعَرَاءِ شَنَقاً[3].

---

(١) **الديوان**، ١٥٧. وينظر مثله: ٢٠٥.

(٢) **الديوان**، ١٤٠. وينظر مثله: ٢٠٤،٢١٥.

(٣) **الديوان**، ١٤٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهو وإنْ كَان مثل الشُّعراءِ في العذاب إلا أنَّه يتميَّز عَنْهم رَغم الموقف.

النَّمطُ الثَّالث: المبتدأُ(محذوف) و الخبرُ(جُملة فعليَّة).

جاءَ هذا النَّمط في صورةٍ واحدة، هي:

المبتدأُ(محذوف) و الخبر (جُملة فعليَّة).وردت هذه الصُّورة في (أربعة مواضع)، منها:

قوله: **تُغْرِينَا بِألفبِدِايَةٍ مَفتوحَةٍ و بِأبْجَديَّاتٍ جَديدة**[١].

المبتدأُ محذوف تقديره (بيروت) بقصدِالمدح، و الخبر الجُملة الفعليَّة (تُغرينا) الفعل المضارع والضمير المستتر(هي)العائدُعلىالمبتدأ بيروت ودلالة الفعلِ على الاستمراريَّة.

النَّمط الرَّابع: المبتدأُ(محذوف) و الخبر (جار و مجرور).

ورد هذا النَّمطُ في (أربعة مواضع)، منها:

قوله: **و مِنَ المُحِيطِ إِلَى الجَحيم**

و مِن الجَحِيم إِلَى الخَلِيج[٢]

المبتدأُ محذوف تقديره (بيروت) أي (و بيروت من المحيط إلى الخليج)، و الخبرُ شبه الجُملة (من المحيط)، فبيروتُفي نظر الشَّاعر أصبحت تَحوي بمكانتِها الوطنَ العربيّ من المحيطِ إلى الخليج، و هي المعقلُ الأخير الذي يتمسَّكُ به الشَّاعر، وهذا واضحٌ في قوله:

بَيرُوت خَيمَتُنا الأَخِيرَة[٣].

وكانَ حذفُ المبتدأ هنا للمدحِ–أيضًا– لما تمثَّله هذه المدينةُ من مكانةٍ في نفسِه ، الأمر الذي جعلها معروفةًفأغْنى هذا عن ذكرِها في الجُملة.

---

(١) **الديوان**، ١٩٧. وينظر مثله: ٢٠٠.

(٢) **الديوان**، ١٩٩.

(٣) **الديوان**، ١٩٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسمُ الخامسُ: ما حُذِفَ فيه الخبرُ

ويمكنُ للخبرِ أن يُحذفَ من التَّركيب الإسناديّ أيضاً، إذا دلَّت عليه قرينةٌ ،ومن الملاحظِ في دراسةِ هذا الدِّيوان أنَّ نسبةَ حذفِ الخبر أقلُّ مقارنةً مع حذفِ المبتدأ ، وقد يكونُ حذف المسند للاختصارِ وهذا غرضٌ مطَّرد في الحذف(١).

و لهذا القسم في الدِّيوان نمطٌ واحد، هو:

المبتدأُ(معرَّف بالإضافة) و الخبر (محذوف).

و لهذا النَّمط(موضع واحد)، هو:

قوله: **صَباحُ الخَيرِ يَا مَاجِد**

صَبَاحُ الخَير(٢).

المبتدأُ (صباح الخير) المعرَّف بالإضافة، و الخبر المحذوفشبه الجُملة (لك) العائدُ على صديقِه المغدور ماجد أبو شرار الذي رَثاه بحرقةٍ و بألَم ، فالشَّاعر لم يذكرْه هنا لعلمِه ولعلم النَّاس بصديقِه ورفيق دربِه (ماجد أبو شرار)وحذْفُ الخبرِهنا أبلغُ وأفصحخصوصاًأنَّ هذه القصيدةَقِيلتْ في رثائِه.

---

(١) ومن حالات حذف الخبر إذا دلَّ عليه دليل مقال كأن يكونَ في جواب عن سؤالٍ مثل، مَنْ مُخلصٌ؟ خالد فخالد: مبتدأ مرفوع بالضمة، و الخبر محذوف جوازا تقديره مخلص، أو إذا وقع المبتدأ بعد لولا نحو: لولا السماحة لفسد المجتمع.فالخبر محذوف وجوباً تقديره موجود أو حاصل ينظر: الصفدي، **الغيث المسجم** ١٥٦/١، والراجحي، **التطبيق النحوي**، ١٠٧.

(٢) **الديوان**، ١٤١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال ذلك كُلِّه نجدُ أنَّ الجُملة الاسميَّة المُثبتة شَكَّلت النسبةَ الأ على مقارنةً مع المنفيَّة والمؤكَّدة حيثُ وردت(٢٨٦) مرَّةً أي ما نسبته(٧٤،٨٦%)، فالشَّاعر يقدِّم تجربتَه و يلخِّصُها للقارئ الذي يدركُ هذه الحقائق ، و تبيَّن من خلال هذا المبحث و في **القسم الأولِ** منه أنَّ للمبتدأ مراتبَ في التَّعريف ، حيث تمَّ البدْء بالأكثرِ تعريفاً وهو الضَّمير فوردَ في (٣١) موضعاً، ثم علماً في (عشرة) مواضع، و معرَّفا بأل التَّعريف في (١٧) موضعاً، و معرَّفاً بالإضافةِ في (١٩) موضعاً و كان المبتدأُ متطابقاً مع الخبرِ في العدد والجنس و العلامة الإعرابيَّة في معظم الأمثلةِ، و قد ارتبَطا برابطةِ الإسناد.

وفي **القسمِ الثَّاني** وردَ المبتدأُ متفاوتاً في مراتبَ التَّعريف و الخبر جُملة ، فقد ورد ضميراًوالخبر جُملة فعليَّة في (سبعة) مواضع، و ضميراً و الخبر جارا ومجرورا في (أربعة) مواضع،وجاءَ المبتدأ علماً و الخبر جُملة فعليَّة في (موضعين)، و جاء علماً والخبر جار مجرور في (ثلاثة) مواضع، و جاء اسم اً موصولاًو الخبر جُملة فعليَّة في (موضعين)،وجاء معرَّفاًبـ(أل)و الخبر جُملة اسميَّة في (موضعين)، ومعرَّفاً بـ(أل)والخبر جُملة فعليَّة في (ثماني عشرة) موضعاً، و معرَّفاً بـ(أل) و الخبر جار ا و مجرور ا في (موضع واحد)، و معرَّفاً بـ(أل) والخبر جُملة ظرفيَّة في (موضع واحد)، و معرَّفاً بالإضافةِ و الخبر جُملة اسميَّة في (موضعين)، و معرَّفاًبالإضافة و الخبر جُملة فعليَّة في(ثلاثة و عشرين) موضعاً، و معرَّفاً بالإضافة و الخبر جار ا ومجرورا في (أربعة) مواضع، نلاحظُ هنا تفوُّقَ الجُملة الفعليَّة في مجيئها خبراً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي **القسمِ الثَّالث** جاءَ المبتدأ نكرةً في (ثمانيةِ عشرة) موضعاً، و جاء نكرةً وخبره نكرة في (موضع واحد)، ونكرة و الخبر جُملة اسميَّة في (أربعة) مواضع، ونكرة والخبر جُملة فعليَّة في (ثمانية) مواضع، ونكرة و الخبر جارا و مجرورا في ثلاثة مواضع، و جاء نكرة و الخبر جُملة ظرفيَّة في موضعين.

نلاحظُ هنا أنَّ مجيء المبتدأ النكرة مقدَّماً قليلٌ في الدِّيوان، و أنَّ هناك مسوغاتٍ للابتداء بالنَّكرة كدلالتِه على العموم كما في قوله:

كُلُّ رِوَايَات بَارِيسَ غَارِقَةٌ فِي التَّلَوث(١).

كما نجدُ تطابقاً بين المبتدأ و الخبر في الإفرادِ و التأنيث و التذكير.

و في **القسمِ الرَّابع** جاء المبتدأ محذوفاً والخبر نكرة في (سبعين) موضعاً كما جاء المبتدأُ محذوفاًوالخبر علماً في (موضع واحد)، و جاء محذوفاً و الخبر معرَّفًبأل في (ثمانية) مواضع، ومحذوفاًوالخبر معرَّفًبالإضافةِ في (ستة عشر) موضعاً، ومحذوفاً والخبر جُملة فعليَّة في (أربعة) مواضع ، ومحذوفاً والخبر جاراً ومجروراً في (أربعة) مواضعوتراوحَ حذفُ المبتدأ بين المدحِ تارةً و بينَ الاختصارِ و الذَّم و الوضوحِ تارةً أخرى.

وفي **القسمِ الخامسِ** جاء حذفُ الخبر في (موضع واحد) جاء فيه المبتدأ معرَّفاً بالإضافةِ إلى اسم معرفة و الخبر شبه جملة من الجار و المجرور.

---

(١) الديوان، ١٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثَّاني: الجُملة الاسميَّة المنفيَّة

المقصودُ بالنَّفي: تعريةُ الشيء من الشَّيء و إبعادهِ منه[١].

أمَّا النَّفي اصطِلاحاً: فهو سَلب الحكمِ عن شيءٍ بأداةٍ نافيةٍ، مثل: مَا، لَمْ أو بفعلٍ مثل: ليس، أو اسم كغير[٢].وهو ضدّ الإثبات أي دَخَلت عليه إحدى أدوات النَّفي إمَّا فعلاً و إما حرفاً.ولأنَّ البحثَ تفرَّغ لدراسةِ الجُمل التي تصدَّرتها النواسخُ الحرفيَّة من دون الفعليَّةلأنَّ ؛ الفعليَّة تُغيَّر المعنى في الجُملة و تُدخِل عليها معانيَ جديدة تخرجها من الحالةِ التي هي عليها إلى حالةٍ أخرى، وعليه فإنَّ البحث سيختصُ بالنَّواسخ الحرفيَّة.

وردت الجُملة الاسميَّة المنفيَّة في الدِّيوان (٣٠) مرَّةً أي بنسبة (٧،٨٥%) من مجموع الجُمل الاسميَّة الخبريَّة، و قد اقتصَرت أدوات النَّفي في الجُمل الاسميَّة الواردة في الدِّيوان على الأداة (لا) النَّافية للجنسِ التي تفيد النَّفي، تدخلُ (لا) على الاسمِ و الفعلِ و هي مع الفعل أكثرُاستعمالاً، إلا أنَّ نفي الجنس بها أبلغ [٣].و عن دخول (لا) على الأسماء فإنَّها تفيد النَّفي العام أو النَّفي الخاص، فإنْ كان النَّفي للعموم أشبهت (إنَّ) لتوكيد النَّفي [٤].ولعمل (لا) النَّافية للجنس شروطٌ وضعها العلماءُ، هي:[٥]

١- أنْ يكون اسمُها و خبرُها نكرتين.

٢- ألا يَفصل بينَها و بينَ اسمِها فاصلٌ.

٣- ألا تتكرَّر.

---

(١) ينظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ١٠١.

(٢) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **معجم مصطلحات النحو**، ١٦٤.

(٣) ينظر: النحاس، مصطفى،**أساليب النفي في العربية**، ٣١.

(٤) ينظر:المرادي،**الجنى الداني**، ٩٢.

(٥) ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، ٣٩٥/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- أنْ يكونَ اسمُها النَّكرة غير معمولٍ لغير (لا)و إنْ دخلت على المعرفة أو فُصل بينها وبين معمولها و لم تتكرَّر، خرجت من معنى توكيد النَّفي إلى معنى (لا) لِنفي الواحد[١].

جاءت (لا) النَّافيةُ للجنس في ثلاثةِ أنماط، هي:

النَّمط الأوَّل: لا +اسمها (النكرة) + خبرها (محذوف)، ورد هذا النَّمط في صورتين:

الصُّورة الأولى: لا + اسمها النكرة + خبرها المحذوف و القيد (جار و مجرور) .

وردت هذه الصُّورةُ في (ستَّة مواضع)، منها:

قوله:**طُرُقْ مِن الصَدَف المُجَّوف... لا طُرْق**[٢].

و قوله: **و جِئْنَا مِن بِلَاد لا بِلَاد لَهَا**[٣].

تألَّفت التراكيبُ في الجملتين السَّابقتين من (لا) النَّافيةِ للجنس و اسمها (طرق، بلاد) النَّكرتين، و الخبرُ محذوفٌ تقديره موجودةٌ، ففي في المثال الأوَّل لا طرق موجودة يسلكها الشَّاعر للمضي نحوَ هدفه و غايته فقد انسدَّت في وجههِ كلّ الطرق بل انعدمت ، و في المثال الثَّاني أفادت (لا) نفي وجود بلاد تشبهبيروت التي انتقل الشَّاعر ورفاقهمنها.

الصُّورة الثَّانية: لا + اسمها (نكرة) + خبرها(محذوف) و القيد (جملة فعلية).

وردت هذه الصُّورة في (عشرة مواضع)، منها:

قوله: **لا شَيءَ يُثِيرُ الرُّوحَ فِي هَذَا المَكَان**[٤].

تأَّلف التَّركيبُ من (لا) النَّافية للجنسِ و الخبر المحذوف تقديره (موجود)، و القيد جُملة

---

(١) ينظر: الصبان، **حاشية الصبان**، ٢/٢.
(٢) **الديوان**، ١٩٩. و ينظر مثله: ١١٠، ١٥١، ١٩٨.
(٣) **الديوان**، ١٩٨.
(٤) **الديوان**، ١٥٢. و ينظر مثله: ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعليَّة يثيرُ الرُّوح المكوَّنة من الفعل و الفاعل المستتر ، و المفعول به، فلا شيء موجودٌ ممَّا يدورُ حول الشَّاعر يبعثُ على الأملِ، فالحربُ و الاقتتالُ الدَّاخلي دمَّرا كلَّ شيء كان يمكن أنْ يبعث على الأمل في هذا المكان (بيروت).

النَّمط الثَّاني: لا + اسمها (معرفة) + خبرها (محذوف)

جاء هذا النَّمط في صورة واحدة، هي:

لا + اسمها (علم) + خبرها (محذوف).

وردت هذه الصُّورة في الدِّيوان في(موضع واحد)، هو:

قوله: **لا مِصْرُ فِي مِصْرِ التِي أَمْشِي فِي أَسْرَارِهَا**[1].

تكوَّن التركيبُ من (لا) النَّافية للجنس و اسمها (مصر) علم، و قد أعملها الشَّاعر هنا وخالف بذلك قواعد الاستعمال اللغوي لنفي أنْ تكون هذه مصر التي كان يراها في مخيِّلته، فهذه ليست مصر التي يقصدها الشَّاعر، فقد تغيَّرت و تبدَّلت عاداتها و كلُّ ما هو موجودٌ فيها طارئٌ غير أصيلٍ و جاء الخبر محذوفاً لتقديره موجودة.

النَّمط الثَّالث: لا + اسمها (معرفة) + الخبر (جُملة).

جاء هذا النَّمط في صورة واحدة، هي:

لا + المبتدأ (معرَّف بأل) + الخبر (جُملة فعليَّة).

وردت هذه الصُّورة في (أربعة مواضع)، منها:

قوله: **لا الْحُبُّ نَادَانِي**

و لا الصُفصَافُ أَغْرَانِي بِهَذا النِّيْلِ كَي أَغْفُو[2].

---

(١) **الديوان**، ١١٠.

(٢) **الديوان**، ١٠٩-١١٠. و ينظر مثله: ١٦٢، ١٦٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تألَّفت التَّراكيبُ السَّابقة من (لا) النَّافية المهملة ؛ لأنَّها جاءت بمعنى ليس [1]ومن المبتدأ (الحبُّالصفصافُ)، و الخبر (ناداني، أغراني) جُملة فعليَّة مكوَّنة من فعلٍ ماضٍ و فاعل ضمير مستتر، و مفعول به، في محل رفع خبر المبتدأ ، فنفى الشَّاعر أنْ يكون الحبُّ قد شدَّه لمصر أو شجر الصفصاف ليغفوَ ويستريح بجانبه فقد تغيَّر كلُّ شيء في مصرَ ولم يعدْ راغباً فيها.

كانَ حضور الجُملة الاسميَّة المنفيَّة ضئيلاً مقارنةً مع الجُمل الاسميَّة بحالاتها الثَّلاث (المُثبتة المنفيَّة، المؤكَّدة)، فقد وردت (ثلاثين) مرَّةً أي ما نسبته(٧،٨٥%) مقارنة مع الجُمل الاسميَّة المثبتة و المؤكَّدة ، لأنَّ الشَّاعر أثبت مضامينه و أكَّدَها و لم يتركْ ما ينفيه إلا في بعض المواضع التي كان لا بدَّ من النَّفي فيها، كما اقتصرت أدواتُ النَّفي على أداة نفيٍ واحدة (لا النَّافية للجنس).

---

(١) إنْ فقدت (لا) شرطاً من شروط الإعمال أُهملت بسبب دخولها على المعرفة، وخرجت من معنى توكيد النفي إلى معنى (لا) لنفي الواحد، وتصبح كما يقول الصَّبان:" والمُهملةُ كالعاملةِ عَملَ ليسَ"، ينظر: الصَّبان، **حاشية الصبان**،٢/٢، والسيوطي، **همع الهوامع**،٢٠٦/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثَّالث: الجُملة الاسميَّة المؤكَّدة

التَّوكيد لغةً: مصدرُ الفعل وَكَدَ من وَكَدَ السَّرج أو الحبْل بمعنى شدَّه [١]، و في تاجِ العروس التَّوكيد بالواو، وَكَدَ، يقال وكَدْتُ اليمين، كما في قوله تعالى :﴿**و لَا تَنْقُضُوا الأيْمَان بَعدَ تَوكِيدِهَا**﴾[٢].

و اصْطلاحاً: هو تابع يقرِّر المتبوعَ في النِّسبة و الشمول و نسبة الشيءِ إلى المتبوع ؛ ليزيلَالتَّوهم من ذهن السَّامع إمَّا بالتَّوكيد اللَّفظي أو المعنوي، بهدف التَّنبيه أو التَّلذُّذ[٣].

الجُملة الاسميَّة المؤكَّدة :هي التي تدخلُ عليها أداة توكيد لتأكيد مضمون علاقة المسند إليه والمسند بحسب ما يقتضيه المقامُ، لتأكيد حكم الخبر على المبتدأ.

وردت الجُملة الاسميَّة المؤكَّدة في ديوان "**حصار لمدائح البحر**"(٦٦)مرَّةً أي بنسبة(١٧،٢٧%) و كانت أدوات التَّوكيد في الدِّيوان للجُملة الاسميَّة (إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ضمير الفصل) وكانت نسبة ورود الأداتين (إنَّ و أنَّ)الأعلى في هذا الدِّيوان، و ذلك لأنَّ التوكيد ب (إنَّ، أنَّ) توكيدٌ محضٌ لمضمون الجُملة و النِّسبة في الجُملة الاسميِّة، وتنفيان الإنكار و الشَّك، وتؤكِّدان مضمون الجُملة دون إضافة معنى آخر كما في (كأنَّ، لكنَّ) [٤].

و جاءت الجُمل الاسميَّة المؤكَّدة في الدِّيوان على خمسة أقسام، هي:

القسمُ الأوَّل: التَّأكيد بـ (إنَّ)

إنَّ + اسمها + خبرها (مفرد).و لهذا القسم نمطان، هما:

---

(١) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد،**معجم مصطلحات النحو**، ١٦٤.

(٢) النمل:٢٧/ ٩١.

(٣) ينظر: ابن هشام، **شرح قطر الندى و بل الصدى**، ٢٥٥.

(٤) ينظر:ابن هشام،**مغني اللبيب**، ٧٠/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّمط الأوَّل: إنَّ + اسمها(معرفة) + خبرها (نكرة)، و لهذا النَّمط ثلاث صور، هي:

الصُّورة الأولى: إنَّ + اسمها (ضمير) + خبرها (نكرة).

وردت هذه الصُّورة في (أربعة مواضع)، منها:

قوله: **لِلنِيْلِ عَادَاتٌ**

و إِنِّي رَاحِلُ[1].

تألَّفت التَّراكيبُ السَّابقة من (إنَّ) و اسمها (الياء)المسند إليه، و الخبرُ (راحلُ) نكرة مشتق (اسم فاعل)، و إنَّ حرف توكيدٍ ونصبٍ و الياء ضميرٌ متصلٌ مبني في محل نصب اسم إنَّ و(راحلُ) خبر إنَّ مرفوع بعلامة فرعية، فرحيل الشَّاعر أصبح مؤكَّداً لا رجعةَ فيه بعد هذا الواقعِ المُفاجئ الذي لمسَه في مصر، و دخول إنَّ تأكيدٌ على هذه النِّية التي اعتزم الشَّاعر القيام بها.

الصُّورة الثَّانية: إنَّ + اسمها (مضاف) + الخبر (نكرة).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **إنَّ أَرْضَ اللهِ ضَيِّقَةٌ، و أَضيقَ مِن مَضَائِقِها الصُّعُودُ**[2].

تألَّف التركيبُ من (إنَّ) و من المسند إليه (أرضَ الله)، و المسند (ضيِّقةٌ) الخبر، و جاء المسند إليه معرَّفاً بالإضافة، فكلُّ الأرض في نظر الشَّاعر ضيِّقةٌ و إنْ رحل من مكان لآخر، فمن لا وطَنَ له يأويه فكلُّ الأرض ضيِّقة عليه. و جاء الخبر (ضيِّقةٌ) نكرة ل لتعميمِ والشُّمول على الأرض كاملة.

---

(١) **الديوان**،١٠٧. و ينظر مثله: ٩٤.

(٢) **الديوان**، ١١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورة الثَّالثة: إنَّ+اسمها (ضمير) + خبرها (معرَّف بأل).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)،هو:

قوله: **إنَّهَا الجَمرُ الَّذِي يَأتِي مِن السَّاقَيْن**

يَحْرِقُنَا[١]

في هذا التَّركيبِ جاءت (إنَّ) مع اسمها الضمير ، و الخبر (الجمر) المعرَّف (بأل التَّعريف)،واسم إنَّ ضمير الغائب (ها) العائد على بيروت، و خبرها المعرَّف (بأل التَّعريف) و صلته (الذي يأتي).

النَّمط الثَّاني: إنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة).

و لهذا النَّمط ثلاث صور، هي:

الصُّورة الأولى: إنَّ + اسمها (ضمير) +خبرها (جُملة فعليَّة).

وردت هذه الصُّورة في (أربعة مواضع)، منها:

قوله: **عَلَى بَابِ غُرفَتِه قَال لي: إنَّهُم يَقتلُونُ بِلَا سَبَب**[٢].

تكوَّن التَّركيبُ من اسم إنَّ الضمير (هم) ضمير الجماعة الغائب، و الخبر (يقتلون) الجُملة الفعليَّة المكوَّنة منالفعل و فاعله (واو الجماعة) العائد على اسم إنَّ ،فتطابقَ معالمبتدأ في العددِ و النَّوع، والمقصود (عزّ الدين قلق) [٣] صديق الشَّاعر المغدور الذي سبقَ الحديثُ عنه ومجيء الخبر جُملة فعليَّة دلالة على الاستمراريَّة، فالقتل لن يتوقَّف عند صديقه بل سيشمل كلَّ مَن يحلمُ بوطن.

---

(١) **الديوان**،٢١٦.

(٢) **الديوان**، ١٢١. و ينظر مثله: ١٠٧، ١٧٣.

(٣) ينظر: خليل، محمد، **الحوار الأخير في باريس**،٤،٢٠٠٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورة الثَّانية: إنَّ + اسمها (اسم إشارة) + الخبر (جُملة فعليَّة).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)،هو:

قوله: **إنَّ هَذا البَحْرَ يَترُكُ عِندَنَا آذَانه و عُيُونَه**

و يَعُودُ نَحوَ البَحر بَحْرِيًّا[1].

تألَّف التَّركيبُ من اسم إنَّ اسم الإشارة (هذا) المسند إليه، و خبر إنَّ (يترك عندنا آذانه) الجُملة الفعليَّة، واستخدم اسم الإشارة هنا لوضوحه و معرفته و هو البحر الأبيض المتوسِّط ، و من أجل استحضاره في الذِّهن و التَّنبيه إليه، أمَّا الخبرُ فتكوَّن من فعل مضارع و فاعله ضمير مستتر يعود على اسم إنَّ.

الصُّورة الثَّالثة: إنَّ + اسمها (معرَّف بأل) + الخبر (جُملة فعليَّة).

وردت هذه الصُّورة في (موضعين)، أحدهما:

قوله: **إنَّ الغَجَر يَكرَهُون الزِّرَاعَة**[2].

تكوَّن التركيب من اسم إنَّ (الغجر) معرَّف (بأل) جامد، و الخبر (يكرهون) جُملة فعليَّة مكوَّنة من الفعل المضارع و فاعله(واو الجماعة) و مفعوله (الزِّراعة)، و تطابقَ الضمير العائد على الاسم في التَّركيبِ و الجمع.

---

(١) الديوان، ٢٠١.

(٢) الديوان، ٩١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم الثَّاني: التَّأكيد بأنَّ

الحرف (أنَّ) من الأحرف السِّتة المشبَّهة بالفعل، و ذلك لأنَّها مركَّبة من ثلاثة أحرف ومفتوحة الآخر هذا من ناحية اللَّفظ، و تدلُّ على التوكيد من ناحية المعنى[١].

و كانت (أنَّ) الأكثر وروداً في الدِّيوان من مجموع المؤكِّدات في الدِّيوان ، و جاءت الجُمل الاسميَّة المؤكَّدة ب (أنَّ) في الدِّيوان علىثلاثة أنماط، هي:

النَّمط الأوَّل: أنَّ +اسمها (المعرفة) + خبرها (مفرد)، ولهذا النَّمط أربع صور، هي:

الصُّورة الأولى: أنَّ + اسمها (ضمير) + خبرها (نكرة).

وردت هذه الصُّورة في (موضعين)، أحدهما:

قوله: **فَأخْبَرتُهَا أنَّه شَجرٌ فِي الغُرُوبِ**[٢].

اسم أنَّالضمير المتصل(الهاء)، والخبر (شجرٌ) نكرة جامد تخصَّص بالجار والمجرور(في الغروب)، و أنَّ و ما بعدها في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعلِ أخبر.

الصُّورة الثَّانية: أنَّ + اسمها (علم) + خبرها (نكرة).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)،هو:

قوله: **و تَشَابُهُ الْأَسْمَاء... فَوقَ السُّلَّمِ المَلَكِي**

لَولا أَنَّ كَافُورَا خَدَّاع[٣].

اسم أنَّ(كافور) معرفة بالعلمية، وخبرها (خدَّاع) نكرة، فأكَّدت (أنَّ) نسبة المسند إليه للمسند فكافور الذي يمثل سلاطين العصر رمزٌ للخداعِ و الخيانة و الشَّجاعة المزيَّفة[٤].

---

(١) ينظر: سيبويه،**الكتاب**، ١٣١/٢.

(٢) **الديوان**، ١٢٧.

(٣) **الديوان**، ١١٥.

(٤) ينظر: البكري، محمد فائد، **القناع بين الذات والموضوع**، ٢٠٠٨،٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورة الثَّالثة: أنَّ +اسمها (معرَّف بأل)+الخبر(نكرة).

وردت هذه الصُّورة في (موضعين)، أحدهما:

قوله: **وَحْدَهُمُ العَاشِقُون يَظُنُّونَأَنَّ المِيَاه مَرَايَا فَيَنتَحِرُون**[1].

اسم أنَّ (المياه) معرَّف (بأل) و هو جامد، و الخبر (مَرايا) نكرة، و قد جاءت همزة أنَّ مفتوحة؛ لأنَّ المصدر المؤوَّل منها و ما بعدها في محل نصب مفعولي ظنَّ.

الصُّورة الرَّابعة: أنَّ + اسمها (مضاف) + الخبر (نكرة).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله:**و دسُّوا مَكانَ الرَّصَاصَةِ عشْرِينَ أَلف**

وأنَّ دَمِي مَائِدَة[2]

اسم أنَّ(دمي) معرَّف بالإضافة، والخبر (مائدة) نكرة غير مخصَّص، و أكسب التَّعريف اسم أنَّ وضوحاً، فالمقصود هو دمّ الشَّاعر و شعبه الذي أصبحَ مائدةً يلتفُّ حولها المستعمرون من كُلِّ حَدبٍ و صوب.

النَّمط الثَّاني: أنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة).

و لهذا النَّمط أربع صور، هي:

الصُّورة الأولى: أنَّ +اسمها (الضمير) + الخبر (علم).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

---

(١) **الديوان**، ١٢٢. و ينظر مثله: ١٢٣.

(٢) **الديوان**، ١٢٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله: **لأدرِك أنَّكَ بَابلُ، مِصرُ، و شَام**[1].

جاء اسم أنَّ ضميراً للمخاطب (الكاف)، و الخبر (بابلُ) علم، و (الكاف) ضمير عائد على بيروت تلك المدينة التي استقرَّ فيها الفلسطينيون، و ها هم يغادرونها كالحمامِ يطيرُ ويحطُّ من مكان لآخر.

الصُّورة الثَّانية: أنَّ + اسمها (ضمير) + الخبر (مضاف).

وردت هذه الصُّورة في (موضعين)، أحدهما:

قوله: **سّأبْكِي عَلَيكَعَلَيكَ**

لأَنَّكَ سَطحُ سَمَائِي[2].

اسم أنَّ ضمير المخاطب (الكاف)، و الخبر (سطحُ) معرَّف بالإضافة إلى (سمائي) المضافةلضمير المتكلِّم الياء ، فالمخاطب لديهِ معروفٌ و هو الوطن الذي سيشتاقُ إليه كثيراً كيف لا وقد دَفنَ فيه كُلَّ الذِّكريات و الأيَّام الجَميلة.

الصُّورة الثَّالثة: أنَّ + اسمها (معرَّف بأل) + الخبر (مضاف).

وردت هذه الصُّورة في (ثلاثة مواضع)، منها:

قوله: **و قَدْ يَشعُرُونَبِأَنَّ الطُّيُورَ امْتِدَادُ الصَّبَاح عَلَى الْأَرْض**[3].

جاء اسم أنَّ(الطيور) معرَّفاًبأل)، و الخبر (امتداد) معرَّفاً بالإضافة، و الجار و المجرور على الأرض تعلَّق بالخبر ، فالطُّيور تبحث عن وطن تستقِّر فيه، و جاء خبر (أنَّ) مضافاً إلى معرَّف بأل (الصَّباح) لأنَّ الصَّباح يمثِّل الحلم بالوطن و الاستقرار فيه.

---

(١) **الديوان**، ١٧٤.

(٢)**الديوان**، ١٧٨. و ينظر مثله: ١١١.

(٣) **الديوان**، ٩٣. و ينظر مثله: ١٢٧، ١٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورة الرَّابعة: أنَّ + اسمها (المضاف) + خبرها (المضاف).

وردت هذه الصُّورة في (موضعين)، أحدهما:

قوله: **أنَّ أَضلاعِي سِيَاجُالأَرضِ، أوْ شَجَرُ الفَضَاءِ و قَد تَدَلَّى**[١].

اسم أنَّ(أضلاعي) المعرَّف بالإضافة لياء المتكلم، و الخبر (سياج) المعرَّف بالإضافة وارتبطَ الاسم و الخبر برابطةِ الإسناد المعنويَّة، و تقدَّم المسند إليه (أضلاعي) على المسند جوازاً ليقدِّم المهمَ و هو الحديث عن نفسه المتمثِّلة في شعبه.

النَّمط الثَّالث: أنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (جُملة).

و لهذا النَّمط في الدِّيوان خمس صور،هي:

الصُّورة الأولى: أنَّ + اسمها(معرَّف بالإضافة) + خبرها (جُملة اسميَّة).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **أنَّ صَدْرِي لَيْسَ قَبْرِي**[٢].

اسم أنَّ(صدري) المعرَّف بالإضافة، و الخبر (ليس قبري) الجُملة الاسميَّة المصدَّرة بالفعل الناقص (ليس) و المكوَّنة من اسمها المحذوف و تقديره (هو) العائد على الاسم (صدري)والخبر (قبري).

الصُّورة الثَّانية: أنَّ + اسمها (ضمير) + الخبر (جُملة فعليَّة).

وردت هذه الصُّورة في (ستَّة مواضع)، منها:

قوله: **أَعرِفُ أَنَّنِي أَمْتَصُّ فِيكَ الغَزْوَ**

أَعْرِفُ أَنَّنِي لا أَعرِفُ السِّرَ الدَّفِيْن[٣].

---

(١)**الديوان**، ١٠٩.

(٢)**الديوان**، ١٠٩.

(٣) **الديوان**، ١١. و ينظر مثله: ١٧٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اسم أنَّ الضمير (ياء المتكلم)، و الخبر (أمتصُّ، لا أعرف) جُملة فعليَّة من فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود على اسم أنَّ، و تعلَّق الجار و المجرور (فيك) بالفعل (أمتصُّ).

الصُّورة الثَّالثة: أنَّ + اسمها (اسم إشارة) + الخبر(جُملة فعليَّة).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **أنَّ هَذَا الليلَ قَدْ يُدمِي**[1].

جاءَ اسم أنَّ اسم إشارة (هذا)، و الخبر جُملة فعليَّة (يدمي) فعل مضارع مرفوع بعلامة مقدرة. واستخدم الشَّاعر اسم الإشارة مؤكَّداً (بأنَّ) زيادة في تحديدِ المراد، الذي أراده المتكلِّم وهو طول اللَّيل الذي يمثِّل له غياب الوطن الذي يُدمي الإنسان، ولذلك كان الشَّاعر معنياً بالحكم على المسند إليه بالخبر.

الصُّورة الرَّابعة: أنَّ + اسمها (المضاف) + خبرها (الجُملة الفعليَّة).

وردت هذه الصُّورة في (سبعة مواضع)، منها:

قوله: **و تُؤمِنُ أَنَّ دَمِي يَكسِرُ السَّيْفَ، و القَاعِدَة**[2].

اسم أنَّ(دمي)المضاف، و الخبر جُملة فعليَّة من فعل مضارع و فاعل ضمير مستتر عائد على الاسم، و جاءت الجُملة الفعليَّة هنا مؤكَّدةً بأنَّ لتعطيه مزيداً من التوكيد ، الأمر الذي جعل الشَّاعر يأتي بالاسم مضافاً إلى ياء المتكلِّم رغبةً في الإيجاز، فالشَّاعر ضائِقٌ و منفعلٌ لذلك نجدَه قد اختصَر ذكر المضاف، و تقديره الفلسطيني.

---

(١) **الديوان**، ١٠٩.

(٢) **الديوان**، ١٢٧. و ينظر مثله: ١١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورة الخامسة: أنَّ + اسمها(ضمير) + خبرها (جار و مجرور).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **و لو أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبحنَا**[1].

اسم أنَّ ضمير المتكلِّمين (نا)، و الخبر (على حجر) جار ومجرور ،وعاد الضَّمير المتَّصل(نا) على الشَّعب الفلسطيني وفي حذف المقصود ورجوع الضَّمير إليه دلالةٌ وقوةٌ في المعنى، فالذَّبح والقتلُ مقرونٌ بهذا الشَّعب،فأورد الشَّاعر الضَّمير العائد عليه لأنَّه معروفٌ ولا داعي لذكره صراحةً.

القسم الثَّالث: التأكيد بـ (كأنَّ)

اختلفَ النُّحاة في تناولهم (كأنَّ) فمنهم من اعتبرها بسيطةً على اعتبار أنَّ الأصل في الألفاظ هو البساطة، و منهم من اعتبرها مركَّبة كسيبويه من الكاف وأنَّ[2].و بغض النَّظر عن هذا الاختلاف فإنَّ(كأنَّ) حرف تشبيه يقوِّي المعنى ويوضِّحه.

و جاءت (كأنَّ) في الدِّيوان على نمطين:

النَّمط الأوَّل: كأنَّ + اسمها (المعرفة) +خبرها (مفرد)، و لهذا النَّمط ثلاث صور،هي:

الصُّورة الأولى: كأنَّ + اسمها (الضَّمير) + الخبر (معرَّف بالإضافة).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **كَأَنَّنَا أَسلافُنَا نَأتِي إِلى بَيرُوتَ كَي نَأتِي إِلى بَيرُوت**[3].

اسم كأنَّ الضَّمير (نا) معرفة، و الخبر مضاف (أسلافُنا) معرَّف بالإضافة، فجاء مضافاً

---

(١) **الديوان**، ٢٢٠.

(٢) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ١٥١/٣.

(٣) **الديوان**، ١٩٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رغبةً في الإيجاز و تأديّة المعنى، و هي تغني عن التَّفصيل الواضح في نفس الشَّاعر وأدَّت (كأنَّ) وظيفتها هنا في تأكيد المعنى ، وإدخالِ كأنَّ لإبراز الشبه بين أسلافالشَّاعر الذين جاءوا بيروت من قبل،وها نحن نأتيها من جديد ولكن رَغْماً عنَّا هذه المرَّة.

الصُّورة الثَّانية: كأنَّ + اسمها (معرَّف بأل) + الخبر (نكرة).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **كَأنَّ الرِّيحَ مِسمَارٌ عَلَى الصِّلصَال**[١].

جاء اسم كأنَّ (الريح) معرَّفاً بأل، و الخبر (مسمار) نكرة تخصَّص بالجار و المجرور (على الصِّلصال).

الصُّورة الثَّالثة: كأنَّ + اسمها (معرَّف بأل) + خبرها (مضاف).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)،هو:

قوله: **كَأَنَّ القَبرَ سَيِّدُهَا**[٢].

وردَ اسم كأنَّ معرَّفاً بأل (القبر)، و الخبر معرَّفاً بالإضافة (سيدها)، فالشَّاعر يقصد مصرالتي باتتتعشق السُّكون و الحياد، ممَّا جعلها مثلَ مَنْ يسكنون القبوَر، فجاءت كأنَّ و أكَّدت الخبر.

النَّمط الثَّاني: كأنَّ + اسمها الضمير + خبرها جملة،و لهذا النَّمط صورة واحدة، هي:

كأنَّ + اسمها (ضمير) + خبرها (جُملة اسميَّة).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)،هو:

قوله: **كَأَنَّنَا كُنَّا نُغَنِّي خِلسَة**[٣].

---

(١) الديوان، ١٩٥.

(٢) الديوان، ١١٣.

(٣) الديوان، ١٩٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اسم كأنَّ الضمير(نا) معرفة، و الخبر جُملة اسميَّة مسبوقة بالفعل الناقص (كان) ومجيء الخبر جُملة اسميَّة دلالةٌ على الدَّوام والثَّبات.

القسمُ الرَّابع: التأكيد بـ (لكنَّ)

ترد (لكنَّ) مخفَّفة و مثقَّلة و هي في الحالتين حرفٌ يفيد الاستدراك و التوكيد، تثبت معنى ما بعدها[١]، و بعيداً عن الخلاف في أصلها بسيطةً كانت أم مركَّبة فإنَّ (لكنَّ) تتوسَّط الكلام بين متغايرين نفياً و إيجاباً، و قد جاءت في الدِّيوان على نمطين:

النَّمط الأوَّل: لكنَّ +اسمها (معرفة)+ خبرها (مفرد)، و لهذا النَّمط ثلاث صور، هي:

الصُّورة الأولى: لكنَّ + اسمها (الضَّمير) +خبرها (النكرة).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **و لَو، لَو أَستَطِيعحَمَيتُ قَلبِي**

مِن الآمَال... لَكِنِّي عِلِيل[٢].

اسم (لكنَّ) الضمير (ياء المتكلم)، و الخبر (عليل) نكرة، فأكَّدت (لكنَّ) ما بعدها مع عدم ما قبلها، فالشَّاعر يؤكِّد علَّته التي لم تمكِّنه من حماية نفسه فهذه الآمال التي تملأ قلبه وتفرِّحه أتعبته فاستدرك هذا الأمر بلكنَّ.

الصُّورة الثَّانية: لكنَّ + اسمها (مضاف) + خبرها (نكرة).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **لَكِنَّ بَطنَك أَصغَرُ مِن طَعنَةٍ أَو نَشِيد**[٣].

---

(١) ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، ٤٧٥/١، و المرادي، **الجنى الداني**، ٦١٥.

(٢) **الديوان**،١٣٩.

(٣) **الديوان**، ١٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اسم لكنَّ (بطنكَ) المضافُ إلى ضميرِ المخاطب، و الخبر (أصغرُ) نكرةٌ مشتقٌ يقصدُ الشَّاعر بضمير المخاطب (الكاف) مدينة باريس التي قُتل فيها صديقهُ (عزّ الدين قلق)[١].

الصُّورةُ الثَّالثة:لكنَّ + اسمها (المعرَّف بأل) + خبرها (اسم الإشارة).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **و يَصرَعنِي الصِّرَاع... و لَكنَّ الرِّفَاق هُنَاك فِي حَلَب**

أَضَاعُونِي و ضَاعُوا[٢].

اسم لكنَّ(الرفاق) معرَّف بأل التعريف، و الخبر (هناك) اسم إشارة لبيان موقعهم في البعد عن الشَّاعر و عن ما يقاسيه ، فأضاعه الرِّفاق في لبنان وضاعوا كما ضاع المتنبِّي وهاجر إلى مصر[٣]، نلاحظ هنا حزن الشَّاعر ومعاتبته الرقيقة لرفاقه.

النَّمط الثَّاني: لكنَّ + اسمها (معرفة) +خبرها (جُملة فعليَّة)، و لهذا النَّمط صورتان:

الصُّورة الأولى: لكنَّ + اسمها (ضمير) +خبرها (جُملة فعليَّة).

وردت هذه الصُّورة في (عشرة مواضع)، منها:

قوله: **لَم يَتَساءَلْ لِمَاذا يُرِيدونَ أنْ يَقْتلُوه**

لَكنَّهُم أخْبَرُوه[٤].

اسم لكنَّ الضَّمير (هم) العائدُ على القتلة الذين اغتالوا (عزّ الدين قلق)، و الخبر الجُملة الفعليَّة (أخبروه)، و(الهاء) ضمير الغائب العائد على صديقه، فجاء الخبر جُملة فعليَّة

---

(١) ينظر: خليل، محمد، **الحوار الأخير في باريس**،٥، ٢٠٠٧.

(٢) **الديوان**، ١١٤.

(٣) ينظر: البكري، محمد فائد، **القناع بين الذات والموضوع**،١٠، ٢٠٠٨.

(٤) **الديوان**، ٢١١. و ينظر مثله: ١٢٦، ١٣٢، ١٧٢، ٢١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كجوابٍ على تساؤل المغدور، و هو القتل و لبيان النِّية المبيَّتة مُسبقاً وهي الشُّروع بالقتل.

الصُّورة الثَّانية: لكنَّ +اسمها (معرَّف بأل) + الخبر (جُملة فعليَّة).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **هَذَا زِحَامٌ قَاحِلُ**

والخَطُو قَبل الدَّرْب، لّكِنَّ المَدَى يَتَطَاولُ[1].

جاء اسم لكنَّ (المدى) معرَّفاً بأل التَّعريف، و الخبر (يتطاولُ) جُملة فعليَّة مكوَّنة من فعل مضارع مرفوع بعلامةٍ أصلية و الفاعل ضمير مستتر عائدٌ على الاسم، فالشَّاعر يبيِّن مدى الطريق أمامه و طوله، وفي هذا كنايةٌ عن صعوبة تحقيق الحلم بالعودة للوطن.

القسم الخامس: التَّأكيد بضمير الفصلِ

ضميرُ الفصلِ من ضمائر الرَّفع المنفصلة، يأتي بين المبتدأ والخبر بهدف إثبات أنَّ الثَّاني خبر وليس تابعاً ، ويتطابق مع المبتدأ في العدد و النَّوع، بشرط أنْ يكون المبتدأ والخبر معرفتين، و يسمَّى هذا الضَّمير –أيضاً– عماداً لأنَّه يحفظ ما بعده و يؤكِّد به الكلام ، و لأنَّه يُدِّعمُ به الكلامَ ويؤكَّده و يسمَّى وصفاً لأنَّه يؤكِّد و يوضِّح فهو كالصِّفة[2].

ورد هذا النَّوع من المؤكِّدات في الدِّيوان على نمطين، هما:

النَّمط الأوَّل: المبتدأ(معرفة)+ ضمير الفصل+ الخبر (معرفة)، ولهذا النَّمط صورتان،هما:

الصُّورة الأولى: المبتدأ (اسم إشارة) + ضمير الفصل + الخبر (معرَّف بأل).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو :

---

(١) **الديوان**، ١٠٨.

(٢) ينظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ٢٣٦/١، و سيبويه، **الكتاب**، ٣٨٨/٢، و حسن، عباس، **النحو الوافي**، ٢٤٥/١. وسمي عماداً؛ لكونه حافظا لما بعده، حتى لا يسقط من الخبرية كالعماد في البيت الحافظ لسقف من السقوف، ينظر: الرضي، **شرح الرضي**، ٤٥٦/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله: هَذا هُو الْعَبْدُ الأمِيرُ[١]

المبتدأ اسم الإشارة (هذا) لتمييزه ثمَّ ضميرُ الفصل (هو)، العائد على كافور و الخبر المعرَّف بأل (العبد) فأكَّد ضميرُ الفصل المقصود و هو العبدُ الأمير في إشارة إلى كافور الذي يُشبه في زمانِنا الكثيرين من الأمراء و الرُّؤساء العبيد أصحاب البطولات المزيَّفة[٢].

الصُّورة الثَّانية: المبتدأ (معرَّف بأل) + ضمير الفصل + الخبر (معرَّف بأل).

وردت هذه الصُّورةُ في(موضع واحد)، هو:

قوله: **و الصِّراعُ هُو الصِّراعُ**

و الرُّومُ يَنتَشِرونَ حَوْلَ الضَّاد[٣].

المبتدأُ(الصِّراع) المعرَّف بأل و ضمير الفصل (هو) و الخبر (الصَّراع) المعرَّف بأل فالصِّراعُ هو ذلك الصِّراع الذي عاناه الشَّاعر باعتباره جزءاً من وطنه العربي هو نفسه الصِّراع التَّقليدي بين الشَّرقِ و الغربِ الذين يسعون للسيطرة على الشَّرق، و الإتيان بضمير الفصلِهنا تأكيدٌ و تثبيتٌ لهذه الحقيقة.

النَّمط الثَّاني: المبتدأ (نكرة) + ضمير الفصل + الخبر (معرفة).

و لهذا النَّمط صورة واحدة، هي:

المبتدأ (نكرة) + ضمير الفصل+ الخبر (معرَّف بأل).

وردت هذه الصُّورة في (ثلاثة مواضع)، منها:

قوله: **زَرْقَاءُ هِي الْبَهجَةُ**

---

(١) **الديوان**، ١١٦.

(٢) ينظر: البكري، محمد فائد، **القناع بين الذات والموضوع**،٤، ٢٠٠٨.

(٣) **الديوان**، ١١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سَوداءُ هِيَ البَهجَةُ[1].

المبتدأُ (زرقاءُ وسوداءُ)نكرة، و ضمير الفصل (هي) و الخبر (الموجةُ و البهجةُ) المعرَّف بأل، و تأكَّد الخبر بضمير الفصل (هي) للتأكيد على الخبر ، فالموجةُ زرقاءُ في العادة و زاد في تأكيد هذا بضمير الفصل ، و في المثالالثَّاني يتضِّح لناالفرق فالبهجةُ سوداءُإذْلا بهجةَولا فرحعند الشَّاعروزاد في تأكيدرأيِّه بالضَّمير(هي).

ومن ذلك كلِّه نلمسُ أنَّ الجُملةَ الاسميَّة المؤكَّدة تأتي في المرتبة الثَّانية بين المُثبتة والمنفيَّة حيث وردت (٦٦)مرَّةً أي ما نسبته (١٧،٢٧%)من مجموع الجُمل الاسميَّة الخبريَّة في الدِّيوان، وتنوَّعت أدوات التَّوكيد الواردة في الدِّيوان بين (إنَّ ، أنَّ ،كأنَّ، لكنَّ ضمير الفصل) وكانت الأداة (أنَّ) الأكثرُ وروداً ، حيث وردت (٣٠)مرَّةً أي ما نسبته (٤٦،١٥%)، ثم أداة التَّوكيد (لكنَّ) (١٤)مرَّةً أي ما نسبته (٢١،٥٣%)، ثم (إنَّ) (١٣)مرَّةً أي بنسبة (٢٠%) و(كأنَّ) (أربع مرات) بنسبة(٦،١٥%) ، وأخيراً ضمير الفصل (أربع مرات) بنسبة (٦،١٥%).واستخدم الشَّاعر الجُمل الاسميَّة المؤكَّدة، ليزيلَ ما في ذهن القارئ من تردُّدٍ حولَ قبول نسبة المسند إلى المسند إليه.

وتبيَّنَ لنا من خلال دراسة هذا الفصللجُملة الاسميَّة الخبريَّة بحالاتها الثلاث (المثبتة والمنفيَّة ، والمؤكَّدة) الواردة في الدِّيوان أنَّ الجُملة الاسميَّة المُثبتة تشكِّلُ أكبرُ نسبة في الدِّيوان بنسبة (٧٤،٨٦%)، ذلك أنَّ الشَّاعرَ لخَّص تجربته مثبتاً هذه التجربة للمتلقي ، ثمَّ جاءت الجُملة الاسميَّة المؤكَّدة في المرتبة الثَّانية بنسبة (١٧،٢٧%) حتى لا يترك للقارئ

---

(١) **الديوان**، ١٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمتلقي مجالاً للتردُّدِ أو الشَّك، وجاءت الجُملة الاسميَّة المنفيَّة في المرتبةِ الأخيرة بنسبة(٧،٨٥%)،فالشَّاعر لم يترك من الحقائق التي عاشها ما ينفيه إلا في بعضِ المواضع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الرَّابع:التَّقديم والتَّأخير في الجُملة الاسميَّة

إنَّ التَّقديمَ و التَّأخيرَ من أساليب اللُّغة العربيَّة التي تُظهرُ القدرةَ على التَّعبير و التَّفنن بالدِّلالات، و للتقديمِ و التَّأخير أهميَّةٌ بالغةٌ في الكشفِ عن الدِّلالات و المعنى، حيث إنَّ المتكلِّم في التقديمِ و التَّأخير يسعَى إلى إبرازِ المعنى و الكشفِ عنه كَما يُريد و لا يأتي عفويَّاً دون مغْزى، بل له غرضٌ أراده المتكلِّم فيأتي المتقدِّمُ للعنايةِ به [١]، و في ذلكَ قالَ سيبويه: "إِنَّمَا يُقَدِّمُونَ الَّذي بَيَانَه أَهَم لَهُم و هُمْ بِبَيَانَه أَعْنَى"[٢]، و للتقديمِ و التأخيرِ أغراضٌ كثيرةٌ كأن يكونَ في التأخيرِ إخلالٌ ببيان المعنى[٣].

الأصلُ في الجُملة الاسميَّة تقديمُ المبتدأُ و تأخيرُ الخبر، لأنَّ الخبرَ وصفٌ للمبتدأ في المعنى و لذلك استحقَّ التَّأخير كالوصْف [٤] كما أنَّ المبتدأَ المحكومَ عليه تبدأُ الجُملة به وتقديمُ الشَّيء يكون على قسمين: تقديمٌ على نيَّة التَّأخير، و تقديمٌ ليسَ على نيَّة التَّأخير [٥] و في هذا يقولُ عبد القاهر: "هُوَ بَابٌ كَثيرُ الفَوَائِدِ جَمُّ المَحَاسِنِ بَعيدُ الغَايَةِ"[٦].

و في دراستي لديوان "**حصار لمدائح البحر**" ستظهرُ الغايةُ البلاغيَّة التي أرادَها الشَّاعرُ من تقدُّم الخبر على المبتدأ ، مع العلمِ أنَّ تصنيفَ الأنماط التي سأوردُها قائمةٌ على خصوصيَّة المبتدأ فيالتَّعريف.

و جاء تقدُّمالخبرعلى المبتدأ في الدِّيوانعلى أربعةِ أنماط:

---

(١) ينظر: عباس، فضل حسن، **البلاغة فنونها و أفنانها**، ٢١١.

(٢) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ٣٤/١.

(٣) ينظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ٢٣٣/٣، (فقد أورد سبعة أسباب للتقديم و التَّأخير).

(٤) ينظر: **شرح ابن عقيل**، ٢٢٧/١

(٥) ينظر: عباس، فضل حسن، **البلاغة فنونها و أفنانها**، ١٥٥.

(٦) الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ٨٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّمطُ الأوَّل: الخبرُ(نكرة) و المبتدأُ (معرفة) ، و لهذا النَّمط أربعُ صور:

الصُّورة الأُولى: الخبرُ (نكرة) و المبتدأُ (ضمير).

وردت هذه الصُّورة في (سبعةِ مواضع)، منها :

قوله:**حَجَرٌ أَنَا**

يَا مِصْرُ هَل يَصِلُ اعْتذَارِي[1].

تقدَّم الخبرُ على المبتدأ جوازاً وجاء مقدَّماً تشويقاً لذكرِ المسندِ إليه (أنا) الضَّمير العائد على الشَّاعر، فكانَ التَّعبير أكثرَ قوَّةً و تأثيراً في نفسِ القارئ، فحالتُه النفسيَّة التي رافقته قبلَ و بعد مغادرةِ بيروت جعلت نفسَه كالحَجَر فتحجَّرت مشاعرُه نتيجة هذا الواقع.

الصُّورة الثَّانية: الخبرُ(نكرة) و المبتدأ (علمٌ).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله:**وردَةٌ مَسمُوعَةٌبَيْرُوت**

وصَوْتٌ فَاصِلٌ بَيْنَ الضَّحيَّة و الحُسَام[2].

تألَّفَ التَّركيبُ من المسند (وردةٌ) النَّكرة، و المسند إليه المؤخَّر (بيروت)، و قد ارتبطَا برابطةِ الإسنادِ المعنويَّة، وجاءَ المسند مقدَّماً على نيَّة التَّقديم تشويقاً لذكرِ المسند إليه ومعرفته و هي الحبُّ الذي لا يكادُ يفارقُ خيالَه (بيروت)، و لتأخيرِها دلالةٌ أخرى و هي المدح، فالقارئُ لهذه القصيدةِ يكتشفُ مدى العلاقة الحميمةِ التي تربطُ الشَّاعرَ ببيروت فيكتشفُ هذه العلاقة ضمناً حتى لو جاءَ المسند إليه متأخِّراً في الجُملة.

---

(١) الديوان، ١١١.

(٢) الديوان، ٢٢٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصُّورة الثَّالثة: الخبرُ(نكرة) و المبتدأ(اسم إشارة).

وردت هذه الصُّورةُ في (ثلاثة مواضع)، منها:

قوله: **خَرَابٌ هَذِه الأَرْضُ التِي تَمْتَّد مِن قَصْرِ الأَمِير إِلى زَنَازِينِنَا**[١].

تقدَّمَ المسندُ (خرابٌ) النَّكرة، و تأخَّر المسندُ إليه (هذه) على نيَّة التَّأخير ، و المرادُ من ذلك تخصيص المسند بالمسندِ إليه، فهذه الأرضُ التي قصدَ بها البلادَ التي تنقَّل فيها أي البلاد العربيَّة خرابٌ فقدَّم المسند (خرابٌ) ليخصِّص به المسند إليه (هذه الأرض) فقدَّم الحكمَ على المسند إليه، لأنَّه هو ما يشغلُ الشَّاعرَ و هو الدَّمارُ و الخراب الذي حلَّ بها.

الصُّورة الرَّابعة: الخبر (نكرة) و المبتدأ (مضاف).وردت هذه في (ستَّة مواضع)، منها:

قوله: **حَجَرٌخُبْزَي**

لا أَسْتَطِيعُ المَوْتَ فِي المَوْتِ الَّذِي

لا مَوْتَ فِيه الآن[٢].

تألَّفَ التَّركيبُ من المسند (حجرٌ) النَّكرة ، و من المسند إليه (خبزي) المضاف إلى ضمير المتكلِّم فتقدَّم المسند جوازاً لتخصيصِه بالمسندإليه فمصيرُ الشَّاعر قاتمٌ لا مستقبلَ فيه و لا أملَ يلوحُ في الأفق يكشفُ عن مصيره[٣]،وهناك دلالة أخْرى وهي تنبيهُ القارئ أنَّ (حجر) خبر و ليس صفةًولذلك فدلالته أقوى من الصِّفة و هو حكمٌ دائمٌ لا يفارقه.

النَّمط الثَّاني: الخبرُ (شبه جُملة) و المبتدأ (معرفة)، و لهذا النَّمط صورتان:

الصُّورة الأولى:الخبرُ (جار و مجرور) و المبتدأ (معرَّف بأل).

---

(١) **الديوان**،١٩٨. وينظر مثله: ١٥١.

(٢) **الديوان**، ١٦٧. وينظر مثله: ٨٩،٩٢،١٦٦.

(٣) ينظر: الأتاسي، مزن، **جدلية الزمان والمكان في شعر درويش**،١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وردت هذه الصُّورة في(موضع واحد)، هو:

قوله: **عَلَيْكَ ضِفْلَفِر شِعْرِي، عَلَيْكَ السَّلَام**[١].

تألَّفَ التركيبُ من المسند (عليك) المكوَّن من الجار و المجرور، و من المسندِ إليه المعرَّف بأل (السَّلام)، و تقدَّم المسندُ لإظهارِ الاهتمام به و هو الوطنُ الذي يتمنَّى الشَّاعر أنْ يهبطَ فيه إذ يقول:**لأهْبِطَ فِيْكَ و أُنْقِذُ حُلْمَكَ مِن شَوْكَةٍ حَاسِدَة**[٢].

فكانَ الأَوْلى –في نظرِ الشَّاعر– تقديمُ الأهم و هو الوطنُ الضَّمير العائدُ عليه (عليك).

الصُّورة الثَّانية: الخبر (جار و مجرور) و المبتدأ (مضاف).

وردت هذه الصُّورةُ في (أربعة مواضع)، منها:

قوله: **و لِي حُرِّيَةُ القَوْلِ**

و لِلْكَاهِنِ حَقُّ القَتْلِ[٣]

تقدَّم المسندُ في التَّركيب السَّابق (لي، و للكاهن) المكوَّن من الجار و المجرور ، فكان في المثال الأول (لي) للاهتمامِ بالمسند و تقديمِه و تخصيصِه بالمسند إليه فكما أنَّ للكاهن حقَّ القتلِ له حريةُ القول و الكلمة و التَّعبير ، فكانَ تقديمُه المسند للاهتمامِ به و تقويةِ المعنى خُصوصاً و أنَّ المسند إليه (حرية) مضافٌ لمعرفةٍ و هو (القول) إذ لم يتبقَ له سوى حرية القول كما أنَّ للعصافير الحق في الفضاء [٤].وفي تقديم المسند (للكاهن) في المثالِ الثَّاني تنبيهٌ لمَن يقتلون باسم السُّلطة الدينيَّة فتقديم المسندِ و التَّنبيه إليهأكثرُ أهميةً من المسند إليه ، و قد ارتبطَ المسندُ و المسند إليه برابطةِالإسناد المعنويَّة.

---

(١) **الديوان**،١٧٣.

(٢) **الديوان**، ١٧٢.

(٣) **الديوان**، ١٦٦.

(٤) ينظر: الأتاسي، مزن، **جدلية الزمان والمكان في شعر درويش**،١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّمطُ الثَّالث: الخبرُ (شبه جملة) و المبتدأ (نكرة).

و لهذا النَّمط صورةٌ واحدة، هي:

الخبرُ (جار ومجرور) و المبتدأ (نكرة).

وردت هذه الصُّورةُ في (أربعة مواضع)، منها:

قوله: **لَلنيلِ عَادَاتٌ**

و إنِّي رَاحِلُ[1].

تألَّفَ التركيبُ (للنيل عاداتٌ) من: المسند الجار و المجرور، و من المسند إليه (عاداتٌ) نكرة غير مقيَّدة فهذه العاداتُ نكرةٌ و غير معروفةٍ في مصر و تاريخها ، و إنَّما هي عاداتٌ طارئةٌ لا تمثِّل تاريخَ مصر و خصب النِّيل و لهذا سيرحلُ الشَّاعر نتيجة هذه العادات ، و لذلك جاء المسندُ إليه نكرةً و المسند (للنيل) مقدَّماً ، لأنَّ النِّيل و ما يرمزُ إليه من نماءٍ و خصب هو الشَّاغل لعقل الشَّاعر.

النَّمط الرَّابع: الخبرُ (معرفة) و المبتدأ(معرفة)و لهذا النَّمط (صورتان)، هما:

الصُّورة الأولى: الخبرُ (علم) والمبتدأ (ضمير).

وردت هذه الصُّورةُ في (موضع واحد)،هو:

قوله: **و القِرْمِطِيُّ أَنَا**[2]**و لَكنَّ الرِّفاقَ هُنَاكَ فِي حَلَبٍ**

أضَاعُونَي و ضَاعُوا[3].

تألَّف التركيبُ من المسند (القِرمِطيُّ) العلم، و من المسند إليه المؤخَّر (أنا) ضمير

---

(١) **الديوان**، ١٠٧. وينظر مثله: ١٠٦،١٣٩،٢٠٨.

(٢) أبو طاهرالقِرْمِطي (ت. ٣٣٢ هـ)هو ملك البحرين، وزعيم القرامطة ينظر: الزركلي **الأعلام**،١٢٣/٣.

(٣) **الديوان**، ١١٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر، و جاء تقديم المسند إليه هنا للتنبيه،فالقِرمِطيُّ شخصيَّةٌ ثوريَّة تدعو للثورة والمساواة الاجتماعيَّة، وكذلك درويش فهو يدعو للمساواة والعدل فكان تقديم المسند للأهميَّة،و رمزَ للعرب بالرِّفاق كما هو مذكور سابقاً.

الصُّورة الثَّانية: الخبر (معرَّف بأل) و المبتدأ (ضمير).

وردت هذه الصُّورة في (موضع واحد)، هو:

قوله: **الحَقْلُ إِذْ يَمْتَدُّ فِي اللَّوْحَة...نَحْنُ**[1].

تألَّفَ التَّركيبُ من المسند (الحقل) المعرَّف بأل التَّعريف و من المسند إليه الضَّمير (نحن) فتقدَّم المسندُ على المسند إليه، لإبرازِ الاهتمام به و تخصيصِه بالمسندِ إليه و جاء تقدُّم المسندِ على المسند إليه جوازاً فجاءَ المسند مقدَّماً لأنَّه الأكثرُ أهميةً والتَّنبيه إليه هو الشَّاغل للشاعرِ فذكر الحقلِ وما يمثِّله للفلسطيني يدعو ضِمناً لأنْ يكونَ الشَّاعر الذي يعبِّر بصيغة الجماعة (نحن) عن شعبه.

نخلص إلىأنتقديم الخبر في المبحث السابقللعنايةِ و الاهتمامِ به ، و لأغراضٍ أخْرى أرادَها الشَّاعر لجعل الاهتمامِ منصبَّاً عليه، فقد جاءَ الخبرُ نكرة مقدَّماً و المبتدأ ضمير اً في (سبعة) مواضع، و جاء نكرةً و المبتدأ علم اً في (موضع واحد)، و نكرةً و المبتدأ اسم إشارة في (ثلاثة) مواضع، و نكرة و المبتدأ مضاف في ستَّة مواضع، و جاراً و مجروراً و المبتدأ معرَّفبأل في (موضع واحد)، و جاراً و مجروراً و المبتدأ مضافًفي (أربعة) مواضع وجارا و مجرورا و المبتدأ نكرة في أربعة مواضع، و علماً و المبتدأ ضمير في (موضعواحد)

---

(١) الديوان،١٤٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و معرَّفاً بأل التَّعريف و المبتدأ ضمير في (موضع واحد). و لتقديم الخبرِ جوازاً أو وجوباً فيما سَبق دلالاتٌ أرادَها الشَّاعر وقَفتْ عليها في مواضعِها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الحمدُ للهِ الذي هَدَانا لهذا وما كُنَّالنهتدي لولا أنْ هَدانا الله، والحمدُ للهِ الذي وفَّقَني لإتمامِ هذا العمل.

تناولَ هذا البحثُ الجُملة الخبريَّة في ديوان " **حصار لمدائح البحر** " لمحمود درويش، وكانَ من أهم نتائج هذه الدِّراسة:

١- شَكَّلت الجُمل الخبريَّة المُثبتة الفعليَّة و الاسميَّة النِّسبة الأعلى في الدِّيوان، حيث وردت الجُملة الفعليَّة المثبتة (سبعمائة و ثلاث مرات) أي ما نسبته (٧٤,٩٤ %)من مجموع الجُمل الفعليَّة، أمَّا الجُملة الاسميَّة المُثبتة فوردت (مائتين وست وثمانين) مرَّةً ما نسبته (٧٤،٨٦%)من مجموع الجُمل الاسميَّة الواردة في الدِّيوان، وهذا يدلُّ على الحركيَّة والفاعليَّةالأمر الذي يتناسب مع حياة الشَّعب الفلسطيني الذي عاشَ حياة التَّنقُّل والتِّرحال فسيطر الفعلُ على نفسيَّة الشَّاعر وقدَّم هذه الوقائع والحقائق المؤلمة في حياةِ شعبه ممَّا جعل الجُملة الفعليَّة المثبتة الأكثرَ وروداً مقارنةً مع الاسميَّة التي تدلُّ على الثَّبات.

٢-جاءت الجُملة الفعليَّة المنفيَّة في المرتبة الثَّانية ،والجُملة الاسميَّة المنفيَّة في المرتبة الثَّالثةفوردت الجُملة الفعليَّة المنفيَّة (مائة و ثلاثة و عشرين)مرَّةً بنسبة (١٣،١١%) من مجموع الجُمل الفعليَّة، بَيْنما وردت الجُملة الاسميَّة المنفيَّة (ثلاثين)مرَّةً بنسبة (٧،٨٥%) من مجموع الجُمل الاسميَّة. و فاقت الجُملة الفعليَّة المنفيَّة الجُملة الاسميَّة من حيثِ نسبة الورود،فكان نفي الجُملة الفعليَّة أكثر وروداً مقارنةً مع الجُملة الاسميَّة المنفيَّةوذلك أنَّ كثيراً من الوقائع الفعليَّة التي ترتبطبحياة الشَّعب الفلسطيني احتاجت للنفي، وعليه جاءت الجُملة الفعليَّة الأعلى مقارنةً مع الاسميَّة التي تدلُّ على الثَّبات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- جاءت الجُملة الفعليَّة المؤكَّدة في المرتبة الثَّا لثةمن مجموع الجُمل الفعليَّة الخبريَّة ،أمَّا الجُملة الاسميَّة المؤكَّدة فجاءت في المرتبة الثَّانية من مجموع الجُمل الاسميَّة، و قد وردت الجُملة الفعليَّة المؤكَّدة (مائة و اثنتي عشرة)مرَّةً ما نسبته (١١،٩٤%) من مجموع الجُمل الفعليَّة، أمَّا الجُملة الاسميَّة المؤكَّدة فوردت (ست و ستين)مرَّةً من مجموع الجُمل الاسميَّة أي ما نسبته (١٧،٢٧%)، و كانت الجُملة الفعليَّة المؤكَّدة الأعلى نسبة مقارنةً مع الاسميَّة المؤكَّدة وذلك لأنَّ الجُملة الفعليَّة المؤكَّدة جاءتلإقناع المتلقي ببعض القضايا المتشكك فيها أو المتردَّد في صحتها، ولأنَّ التأكيد في الفعل أكثر تأثيراً في نفسِ المتلقِّي من الاسميِّة، كذلك لأنَّها تدلُّ على التَّحقيق والتَّكثير.

٤ -تعدَّدت أنماط الجُملة الفعليَّة والاسميَّة في الدِّيوان وفقاً لرؤيةِ الشَّاعر وما يتطلَّبه المعنى.

٥ -تنوَّعت الأدوات التي أفادت التَّوكيد في الدِّيوان من (لكي، أنْ، قدْ) للجُملة الفعليَّة، ومن (إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ضمير الفصل) للجُملة الاسميَّة.

٦- جاء حذْفُ المسند إليه في كثير من مواضِعه، لإظهارِ أهميَّته أو التَّنبيه إليه أو الإيجاز لعلم السَّامع به و قدرته على إدراكه و وجود ما يدُّل عليه، أو لإظهار قيمة المسند، أمَّا المسند فلم يُحذف إلا في موضعٍ واحد.

٧- يُقدَّمُ المسندُ على المسند إليه في كثيرٍ من المواضع لإبراز أهميته و قيمته.

٨- كان حرفُ التَّوكيد (قد) الأكثرَ وروداً في تأكيد الجُملة الفعليَّة وبالتَّحديد الفعل الماضي لتقريب الماضي من الحال، وهذا يشيرُ إلى قناعة الشَّاعر المطلَّقة في الأحداث التي أشار إليها وأكَّدها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩- اتَّضح لي أنَّ الجُملة الخبريَّة المؤكَّدة و المثبتة لا فرق بينهما من حيث الزَّمن، و إنَّما يكون الفرق بينهما مقتصراً على تأكيد مضمون الجُملة و عدمه.

١٠- خالف الشَّاعر في بعض النَّماذج الشعرية التي ورد تحليلها قواعدَ الاستعمال اللغوي للكشف عن المعنى وتوضيحه للمتلقي كما فيقوله:

لا مِصْرُ فِي مِصْرِ التِي أَمْشِي فِي أَسْرَارِهَا(١).

و قد أعملها الشَّاعر هنا وخالف بذلك قواعد الاستعمال اللغوي لنفي أنْ تكون هذه مصر التي كان يراها في مخيِّلته، فهذه ليست مصر التي يقصدها الشَّاعر،

وفي الختام أسأل الله أنْ يكونَ عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وخادماً للغتي العربيَّة وأنْ يجعلهُ في ميزان حسناتي، فإنْ أصبتُ فبتوفيقٍ مِن الله وإنْ أخْطأتُ فمن نفسِي وأرجُو أنْ أكونَ قد فتحتُ آفاقاً أُخرى لدراسةِ شعرِ الشَّاعر من نواحٍ أُخرى .

وآخرُ دعْوانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

والله الموفِّق.

---

(١) **الديوان**، ١١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة(٢)	﴿ أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُم أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلا خَائِفِين﴾	١١٤	٢٨
	﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾	٢٣٣	٣٦
آل عمران(٣)	﴿ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى﴾	٣٦	٢٨
يوسف(١٢)	﴿ إِنَّ النَّفسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾	٥٣	٣٠
النحل(١٦)	﴿ولا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾	٩١	٦٤
	﴿وإِنْ عَاقبتم فَعَاقِبوا بِمِثل مَا عُوقبتُم به﴾	١٢٦	٩٨
الكهف(١٨)	﴿ المَالُ و البَنُون زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنيَا﴾	٤٦	٢٩
مريم(١٩)	﴿ربِّ إِنِّي وَهَنَ العظمُ مَنِّي و اشتَعَلَ الرَّأسُ شَيبَا﴾	٤	٢٨
الأنبياء(٢١)	﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ مِن عَجَل﴾	٣٧	٩٨
النمل(٢٧)	﴿و لاَ تَنْقُضُوا الأيْمَان بَعدَ تَوكِيدِهَا﴾	٩١	١٠٩
الأحقاف(٤٦)	﴿ربِّ أوزعني أن أشكرَ نعمَتكَ الَّتي أَنْعمتَعَليَّ وَ على والديَّ وأنْ أعملَ صالحاًتَرضاه﴾	١٥	ت
الواقعة(٥٦)	﴿لا يَمَسُّه إِلا الْمُطَهَّرُونَ﴾	٧٩	٣٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التكاثر(١٠٢)	﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِين لَتَروُنَّ الجَحِيم﴾	٦	٢٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرسُ الأعلام

العلمُ	الصَّفحة
الأتاسي،مزن	١٢٨،٥٦
أرسطو	٣٥
التَّفتازاني	٢٦
جُحا، ميشال خليل	١٤
الجُرجاني	٣٣،٣٥،١٢٦،٩٥،٩٤،٨٠،٧٣
ابن جني	٣٣،٩٢
ابن الجوزي	٣٦
الجويني، مصطفى	٢٦
حسَّان، تمام	٨٣،٥٣،٤٠
حسن عباس	١٢٢
حسن، خالد	٤١
حسين، عبد القادر	٣٦
الحكيم، توفيق	١٣
الحملاوي، أحمد	٣٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خليل، محمد	٤٥،٤٦،٦٠،١١١،١٢١
درويش، أحمد	١١
درويش، سليم	١١
درويش، محمود	١١،١٢،١٤،١٥،١٦،١٧،١٨،١٩،٢٠،٢١،٢٣،٤٥،٤٦،٥٠ ٥٣،٥٦،٥٩،٦٠،٦٦،٦٧،٦٩،١٣١
الدمنهوري	٣٠
الديك، فادي	١٩،٢١،٢٣
الراجحي	١٠٢
الرضي	٥٤،٦٨،١٢٢
الرماني	٧٠
الزبيدي	٦٣
الزجاجي	٦٤،٨٠،٩٤،٩٥
الزركشي	٩٨،١٢٦
الزركلي	١٣٠
الزركوشي	٢٦
الزمخشري	٧٩
بن زياد، طارق	٢٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن السراج	٧٩،٨٠،٨١،٨٣،٩٤،٩٥
سعد، أبو الرضا	٣٥
السكاكي	٢٦،٢٨،٣٤
سيبويه	٥٧،٧٩،٨١،٩٥،١٢٦،١١٣،١١٨،١٢٢
ابن سينا	١٥
السيوطي	٤٨،٥٧،٧٩،٨١،١٠٨،١٢٢
شابسوغ، حفيظة	٦٤
بن شداد، عنترة	١٩،٢٠،٦٠
أبو شرار، ماجد	٢٠،٢١،٤٤،٥٣،٥٦،١٠٢
شرف، عبد العزيز	٢٦،٣١
الصبان	٨٣،١٠٦،١٠٨
الصفدي	٩٨،١٠٢
عباس، فضل	٦٤،٧٣،١٢٦،٣١
عباس، محمود	١٥
عبد الحميد، مهند	١١،١٢،١٣
عبد الرحمن، بدوي	٣٥
عبد القادر، عبد الجليل	٢٧،٣٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عثمان، عبد الفتاح	٣٣،٣٠
عرفات، ياسر	١٣
العزيز،عمر بن عبد	١٨
ابن عقيل	١٢٦،٩٥،٨٨
العلمي، أحمد	١١
علي، أسعد	١٧
عمايرة،خليل أحمد	٨٢
طبل، حسن	٣٦
غريب، جورج	١٩
ابن فارس	١٠٥،٥٢
الفراهيدي	٣٩،١٠٩،١٠٥،٥٢
القرمطي	١٣١،١٣٠
القزويني	٨٦،٧٩،٦٤،٣٥،٢٧،٢٦
قلق، عز الدين	١٢١،١١١،٩٥،٧٠،٦٩،٦٨،٥٧،٤٦،٤٥،٤٠
كافور	١٢٣،١١٣
كلاوتس	١٥
الكيك ، فيكتور	١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لوتس	١٥
لينين	١٥
المبرد	٨١،٨٠،٧٩،٢٦
المتنبي	١٢١،٧٦،٧٤،٥٩،٢٠،١٩
نجيب محفوظ	١٣
المخزومي، مهدي	٢٦
المرادي	١٢٠،١٠٥،٦٧،٦٦،٥٩
المراغي	٩٨
مسلم،بن قتيبة	١٨
المشهداني، مثنى	٣٠،٢٨
مطلوب، أحمد	٢٦
أبو المكارم، علي	٧٩
المنصوري، علي جابر	١٠٥،٤٩
ابن منظور	٦٤،٣١،٢٦
النحاس، مصطفى	١٠٥
النظام	٣٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهاشمي، أحمد	٧٩
ابن هشام	٦٤،٦٥،٦٨،٧٩،٨٠،٩٠،٩٤،٩٥،١٠٥،١٠٩
يعقوب، إميل	٣٩
ابن يعيش	٧٦،٩٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرسُ المصطلحات النَّحويَّة

المُصطلح	الصَّفحة
الجحد	٥٢
الخفض	٧١
ضمير الفصل	١٢٢،١٢٣،١٢٤
العماد	١٢٢
عمدة	٧٩
الوصف	١٢٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
أحيهود	١١
الأندلس	٢٤
أوزبكستان	٤٧
باريس	٩٥،٧٤،٦٦،٤٦،٤٠،١٨،١٣
البحر الأبيض المتوسط	١١١
البحرين	١٣٠
برلين	١٦
البروة	٢٣،١١
بيروت	٩١،٨٥،٧٤،٧٦،٧٤،٦٦،٤٩،٤٧،٤٠،٢٤،٢٣،١٤،١٣،١٠ ١١٩،١١٥،١١١،١٠٧،١٠٦،١٢٧،١٠٠،٩٩
تونس	١٥،١٣،١٠
الجديدة	١١
الجلمة	١٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجليل	١٦
حلب	٧٤،٦٦،٥٩
حيفا	١٢
الخليج	١٠١
الخليل	٤٤
الدامون	١١
دورا	٤٤
رام الله	١٧،١٤،١٠
شفا عمرو	١١
روما	٤٤
سمرقند	٨٥،٤٧،١٨
العراق	٥٩
عكا	١١
عمان	١٤،١٣،١٠
فرنسا	١٣
فلسطين	٨٨،٧١،٤٣،١٦،١٣
القاهرة	١٥،١٣،١٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القدس	١٢
لبنان	١٢١،٦٦،١١
مصر	٥٩،٦٠،٦٦،٧٤،١٣٠،١٠٧،١١٠،١١٩،١٢١، ١٩،٢٠
المنشية	١١
موسكو	١٠،١٣
الناصرة	١٢
النيل	١٣٠
هيوستن	١٧
الولايات المتحدة	١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصادرُ البحثِ ومراجعُه

١- **القرآن الكريم.**

٢-بدوي، عبد الرَّحمن:

منطق أرسطو،ط١،بيروت: دار القلم،١٩٨٠م.

٣ -التفتازاني، سعد الدّين مسعود بن عمر(ت ٧٩٢هـ):

المطوَّل، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلميَّة،ط١، بيروت،٢٠٠١م.

٤- جحا، ميشال خليل:

الشِّعر العربي الحديث من أحمد شوقي إلى محمود درويش، ط١،بيروت: دار العودة، ١٩٩٩م.

٥-الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرَّحمن بن محمَّد (ت٤٧١هـ):

دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٣، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٩٢م.

٦-ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ):

-**الخصائص**، تحقيق: الدكتور عبد الحميدالهندا وي، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.

-**اللُّمع في العربية**، تحقيق: فائز فارس، ط١، الأردن:مكتبة الكندي، ١٩٨٠م.

٧-الجويني، مصطفى الصَّاوي:

البلاغة الجديدة(تأصيل و تجديد)،الإسكندريَّة: منشأة المعارف، ١٩٨٥م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨-حسَّان، تمام:

اللغة العربيَّة معناها و مبناها، المغرب، دار الثقافة، ١٩٩٤م.

٩- حسن، عباس:

النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرَّفيعة و الحياة اللغويَّة المتجدِّدة ، مصر: دار المعارف، (د،ت).

١٠- حسين، عبد القادر:

أثر النُّحاة في البحث البلاغي، القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، ١٩٩٨م.

١١- الحملاوي، أحمد:

زهر الرَّبيع في المعاني و البيان و البديع، ط٧، ١٩٧١م.

١٢-الحميد، مهند عبد:

محمود درويش،وزارة الثَّقافة الفلسطينية،٢٠٠٨م.

١٣- الخفاجي، محمَّد عبد المنعم، وشرف، عبد العزيز:

نحو بلاغة جديدة، مكتبة غريب،(د، ت).

١٤-درويش، محمود:

ديوان محمود درويش، ط١، بيروت: دار العودة، ١٩٩٤م.

١٥-الدَّمنهوري، أحمد:

حلية اللُّب المصون على الجوهر المكنون ، مطبوع على هامش كتاب شرح عقود الجُمان للسيوطي، دار الفكر: بيروت، (د،ت).

١٦-الدّيك، فادي ساري:

محمود درويش الشِّعر والقضيّة،ط١،دار الكرمل،١٩٩٥م.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

١٧-الرَّاجحي، عبده:

التَّطبيق النَّحْوي، ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر و التوزيع،١٩٩٩م.

١٨-أبو الرِّضا، سعد:

في البنية و الدِّلالة رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربيَّة ، الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٨٨م.

١٩-الرَّضي، الاستراباذيّ، رضي الدين محمَّد بن الحسن الاستراباذيّ النحويّ(ت ٦٨٦هـ):

شرح الرَّضي لكافية ابن الحاجب ، دراسة و تحقيق: حسن بن محمَّد بن إبراهيم الحفظيّ ط١، السعودية: إدارة الثقافة و النشر بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، ١٩٩٣م.

٢٠- الرُّماني، علي بن عيسى(ت ٣٨٤هـ):

معاني الحروف، تحقيق: عبد الفتَّاح شلبي، القاهرة: مطبعة دار العلم للملايين، (د، ت).

٢١-الزُّبيدي، مجد الدين أبو الفيض:

تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيريَّة، (د، ت).

٢٢-الزَّجاجي، أبو القاسم عبد الرَّحمن(ت ٣٤٠هـ):

- **كتاب الجُمل في النَّحو**، تحقيق: علي توفيق الحمد ط١، بيروت، مؤسَّسة الرِّسالة ١٩٨٤م.

-**حروف المعاني**، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط١، بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة،١٩٨٤م.

٢٣- الزِّركلي، خير الدين:

الأعلام، مج٣،ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٢٤-الزَّركوشي، عبد الجبار:

مقارنة للجُمل الخبريَّة و الإنشائيَّة من وجهة نظر النُّحاة و البلاغيين، (د، ت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٥-الزَّركشي، بدر الدين محمَّد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ):

البرهان في علوم القرآن، ٤مج، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط ٣، القاهرة: مكتبة دار التُّراث، ١٩٨٤م.

٢٦-الزَّمخشريّ، أبو القاسم محمَّد بن عمر (ت ٥٣٨هـ):

المفصَّل في علم العربية، ط٢، بيروت: دار الجيل، (د،ت).

٢٧-السَّامرَّائي، إبراهيم:

الفعل زمانه و أبنيته، ط٣، بيروت، مؤسسة الرِّسالة، ١٩٨٣م.

٢٨-ابن السَّراج، أبو بكر محمَّد بن سهل (ت٣١٦هـ):

الأصُول في النَّحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط٤، بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة ١٩٩٩م.

٢٩-السَّكَّاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمَّد (ت ٦٢٦هـ):

مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٠م.

٣٠-سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ):

الكتاب، تحقيق: عبد السَّلام هارون، ط٤، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤م.

٣١-السُّيوطي، جلال الدين عبد الرَّحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ):

همع الهوامع في شرح جمعِ الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدِّين، ط ١، بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة، ١٩٩٦م.

٣٢- شابسوغ، حفيظة أرسلان:

الجُملة الخبريَّة و الجُملة الطلبيَّة، ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٤م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٣-الصَّبان، محمَّد بن علي(ت١٢٠٦هـ):

حاشية الصَّبان، على شرح الأشموني على ألفيَّة ابن مالك، دار الفكر، (د،ت).

٣٤-الصَّفدي، صلاح الدّين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ):

الغيثُالمسجم في شرح لاميَّة العجم ، قدَّم له و شرحه: صلاح الدِّين الهواري بيروت: المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٥- طبل، حسن:

علم المعاني، مكتبة المنصورة، ١٩٩٩م.

٣٦-عبَّاس، فضل حسن:

البلاغة فنونها و أفنانها، ط١، عمَّان، ١٩٨٥م.

٣٧- عبد الجليل، عبد القادر:

الأسلوبيَّة و ثلاثيَّة الدَّوائر البلاغيَّة، ط١، عمَّان: دار صفاء للنشر و التوزيع ٢٠٠٢م.

٣٨-عتيق، عبد العزيز:

علم المعاني، القاهرة: دار الآفاق العربيَّة، ٢٠٠٤م.

٣٩- عطية، مختار:

التَّقديم و التَّأخير ومباحث التَّراكيب بين البلاغة و الأسلوبيَّة، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ٢٠٠٥م.

٤٠-ابن عقيل، بهاء الدِّين عبد العقيلي (ت ٧٦٩هـ):

شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك، تحقيق: محمَّد مُحي الدِّين عبد الحميد، ط١ بيروت: دار الخير، ١٩٨٠م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤١-العلمِيّ، أحمد:

المُدن و القُرى العربيَّة المنهُوبة و المدمَّرة، ١٩٢٠- ١٩٧٠م.

٤٢-عمايرة، خليل أحمد:

في نحْو اللُّغة و تراكيبها (منهج و تطبيق)، ط١، السُّعودية، جدَّة: عالم المعرفة، ١٩٨٤م.

٤٣- عنترةُبن شدَّاد:

الدِّيوانُ، شرح حمد و طمَّاس، ط٣، دار الأندلس للطباعة والنَّشر،١٩٨٣م.

٤٤- غريب، جورج:

المتنبِّي دراسةٌ عامة ، ط١، بيروت: دار الثَّقافة،(د،ت).

٤٥-الفراهيدي، الخليلُ برأحمد (١٧٠هـ):

معجم مُصطلحات النَّحو، تحقيق:جورج مونري، إصدار لبنان، ١٩٩٠م.

٤٦-ابنُ فارس، أحمد (٣٩٥هـ):

مقاييس اللُّغة، اعتنى به محمود عوض، ط١، بيروت: دار الإحياء،٢٠٠١م.

٤٧-القزويني، جلال الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمن (ت٧٣٩هـ):

الإيضاحُ في علوم البلاغة، قدَّم له و شرحَه علي أبو ملحم، ط ٢، بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٩١م.

٤٨- الكيك، فيكتور، وعلي، أسعد:

صناعة الكتابة، ط٣، مكتبة الفاربي، (د،ت).

٤٩-المبرَّد، أبو العبَّاس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ):

المقْتضبُ، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، بيروت: عالم الكتب، (د،ت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٠-المخْزُومي، مهدي:

في النَّحو العربيّ قواعد و تطبيق على المنهجِ العلميّ الحديث، ط٢،بيروت: دار الرَّائد العربي، ١٩٨٦م.

٥١-المُرادي،حسن بن قاسم،(ت٧٤٩هـ):

الجَنى الدَّاني في حروف المعاني،تحقيق: فخر الدِّينقباوة ومحمد نديم فاضل، ط١بيروت:دار الكتب العلميَّة،١٩٩١م.

٥٢-المُراغي، أحمد مصطفى:

علومُ البلاغة و البيان و المعاني و البديع، ط١، القاهرة: دار الآفاق، ٢٠٠٠م.

٥٣- المشهدان، مثنَّى نعيم حمادي:

الجُهود البلاغيَّة لابن الجوزي في تفسير زاد المسير في علم التَّفسير، ط١، مكتبة الثَّقافة الدِّينيَّة، ٢٠٠٥م.

٥٤-مطلوب، أحمد:

مُعجم المصطلحات البلاغيَّة و تطوُّرها، بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م.

٥٥-أبو المكارم، علي:

المَدخل إلى دراسة النَّحو العربيّ، المكتبة النَّحويَّة للدراسات،(د، ت).

٥٦-المنصُوري، علي جابر:

الدِّلالة الزَّمنية في الجُملة العربيَّة، ط١، العراق، ١٩٨٤م.

٥٧-ابن منظور،جمال الدين(ت٧١١هـ):

لسان العرب،ط٦،بيروت:دار صادر،١٩٩٧م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٨-النَّحاس، مصطفى:

أساليبُ النَّفي في العربيَّة، دراسة وصفيَّة تاريخيَّة، جامعة الكويت، كليَّة الآداب والتربية.

٥٩-نحْلة، محمود أحمد:

في البلاغةِ العربيَّة، علم المعاني، ط١، بيروت: دار العلوم العربيَّة، ١٩٩٠م.

٦٠-الهاشِمي، سيد أحمد:

جواهر البلاغة، بيروت: دار إحياء التُّراث العربي، (د،ت).

٦١-ابن هشام، جَمال الدِّين عبد الله (ت٧٦١هـ):

-**أوضحُ المسالك إلىألفيَّة ابن مالك**، تحقيق:يوسف الشيخ البقاعي،بيروت:دار الفكر،١٩٩٤م.

-**شرحُ قطْر النَّدى وبلِّ الصَّدى** ، تحقيق :محمَّد عبد الخالق عضيمة،بيروت:عالم الكتب،(د،ت).

-**مُغني اللَّبيب**، تحقيق:مازن المبارك، ط٦، دمشق:دار الفكر، ١٩٨٥م.

٦٢-يعقوب، إيميل بديع:

مَوسُوعة النَّحو والصَّرف،لبنان،بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.

٦٣- ابنُ يَعيش، موفَّق الدِّين(ت٦٤٣هـ):

شرحُ المُفَصَّل،بيروت: عالم الكتب، (د،ت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقالات:

- الأتاسي، مزن، جدليَّة الزَّمان والمكان في شعر محمود درويش.
- البكري، محمَّد فائد، القناع بين الذَّات والموضوع،الجمهوريَّة، مجلة أدبيَّة،٢٠٠٨م.
- حسين، خالد حسين، تحليل قصيدة يطيرالحمام، مجلة الأخبار،٢٠١٢.
- خليل، محمَّد، محمود درويش في الحوار الأخير في باريس،٢٠٠٧.

الانترنت

http://ar.wikipedia.org/wiki_

www.earonews.com-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

This study addresses (Structure of denunciation sentence in Mahmoud Darwish's divan "**Siege of Sea Commendations**") a syntactic- analytic study.

Prepared by
Fouadsalman

Supervised by
Dr.Yasser Al-hroub

This study discussed the denunciation sentence in Mahmoud Darwish's divan (Siege of Sea Commendations). It depended on a syntactic-analytic study, and confirmed it with linguist rules. In addition, it revealed the poet's intelligence in using grammatical sentences, effecting sentence structure, informing sentence's content, anddenunciate sentence's patterns.

By studying the previous divan it was noticeable Darwish's excellence in writing poetry. However, I chose this divan for many reasons, such as, poet's ability in expressing his self and issue.

This study was dedicated on (denunciation sentence). On one hand, because of its importance and highly usage in our daily life. On the other hand, it appeared the most in Darwish's poetry. Moreover, his poems were not included highly in Arabic- syntax studies, so this study shows a very high level in writing syntax.

In this study I followed the descriptive-analytic method, whereas I inferred sentence patterns, analyzed them, and found out their rhetorical significances.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

This research was divided into an introduction, three chapters, and a conclusion. The introduction included: an introductory of Darwish's life, his divans, certificates, awards, and his death.

The first chapter included the denunciation sentence with its three subjects: what does denunciation sentence mean, difference between denunciation sentence and composition one, and denunciation sentence in ancient and modern.

The second chapter introduced the verbal- denunciation sentence. It was divided into three subjects: verbal proved sentence, verbal negative sentence, and verbal confirmed sentence.The conclusion covered the consequences and the references.

However, there were some important references used in this research, such as, (The Book) for Sibawih(180 A.H), (Clearness) for Qazweni, (Al-Muktadab) for Mubrred, (Significances of Miracles) for Jurjani (471 A.H), and (Principles of Grammar) for Ibn al-Sarraj (3160 A.H). In addition, there were some modern books, as, (Science of Meanings)for Ibrahim Mustafa, and (Arabic Language-Structure and Meaning) for IhsanAbas.

There were no studies talking about what I researched. But, there were some ones talking about sentence- structure for some of ancient poets, such as, (Building of Nominal- Denunciation Sentence of Al-Ahwas's poetry) for ArijNaim, and (Verbal Sentence at Sahih Al-Bukhari) for Muhammad Isawi.

While writing this research, the researcher faced some main difficulties, as, lack of references, and a difficulty in transporting betweenlibraries.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

To conclude, I ask God to accept my research well acceptance, and make it as a reference of Arabic Language. Also, I hope to be granted by God. In addition, I thanked every person did me a favor while doing this research specially my advisor- the chairman of Arabic Language Faculty- doctor Yasser Al-Hrub for his advises and instructions. May God bless him? My last mission thanks God very much.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com